العلميون والإشعاع العلمي والروحي

تأليف: أحـــمد بن عبد العزيز بنعبــدالله

مـــــــقــــدمـــــــــة

أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة بمحبة أهل بيته الأطهار و توقيرهم وخدمتهم و قد حصرهم البعض في قوله :

علي و عباس عقيل و جعفر   و حمزة هم آل النبي بلا نكر

و مستند هذا البعض في ذلك حديث الصحابي الجليل زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إني تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به" ثم قال صلى الله عليه وسلم : "و أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي" قالها ص ثلاث مرات. فقال حصين أحد رواة الحديث: "و من أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: و من هم؟ قال : هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال : كل هؤلاء حرم الصدقة، قال : نعم" (رواه أحمد و مسلم و النسائي و الترمذي و الحاكم و صححه الذهبي و الحديث وارد عن جماعة).

و لا شك أن من دواعي محبة أهل بيته التعريف بهم حتى لا يقع الناس في المحذور بالإساءة إليهم بدعوى عدم التمييز بينهم و بين العوام لأن فروعهم تشعبت و تعددت و قد تكفل علماء الأنساب و منهم المغاربة بحفظ أنساب الأشراف، حيث وضعوا دواوين لهذا الغرض. و قد راودتني فكرة الكتابة عن الأشراف المغاربة، و يرجع الفضل لوالدي الذي شجعني مرارا مقترحا علي أن يقتصر بحثي على العلميين لأن الكثير من العلميين أنفسهم فضلا عن غيرهم لا يعرفون سبب هذه التسمية و التي تميزهم عن الأدارسة غير العلميين، و قد كان هذا التشجيع حافزا لي على المضي قدما لإنجاز هذا العمل، و للقارئ أن يتساءل لماذا نعيد الكتابة من جديد في هذا الموضوع خاصة و قد طرق من طرف النسابين المغاربة. الحقيقة أنني أحببت أن أضع معلومات كثيرة حول العلميين رهن إشارة القارئ استقيتها من مراجع عديدة سواء المطبوعة منها أو المخطوطة، فهي و إن كانت جلها في متناوله، فلا شك أن اهتماماته الفكرية المتنوعة تجعله يعدل عن البحث عنها لأن ذلك سيأخذ منه وقتا طويلا خاصة و أن هذه المعلومات مبعثرة هنا و هناك في كتب كثيرة.

و لا أدعي أنني ألممت بجميع ما يتعلق بالعلميين، فهذا ليس من شرط هذا الكتاب، فبحثي يقتصر فقط على التعريف بالعلميين مع ترجمة أعيانهم من الأسر العلمية و التوسع في ذلك إذا اقتضى الحال. و قبل أن ندخل في صلب الموضوع، لا بأس أن نعطي تعريفا موجزا عن الأشراف المغاربة عامة. و نتحدث أيضا عن علاقة بعض السلف بأهل البيت و كيف كانوا يمثلون النموذج الأسمى في حفظ وصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه أهل بيته الأطهار. و من الأمثلة على ذلك ما رواه ابن السبكي من أن عائشة بنت طلحة [(1)] بنت أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق و ضرتها سكينة بنت الحسين (و التي جمع بينهما مصعب بن الزبير كزوج لهما) حجتا معا؛ و كانت عائشة المذكورة قد حجت في ستين بغلا عليها الهوادج، فأخذ الحداة يتفاخرون و قال حادي عائشة :

عائش يا ذات البغال الستين لا زلت ما عشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة، فنزل حاديها و قال :

عائش هذي ضرة تشكوك لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشة حاديها حينئذ أن يكفّ، فكف. وقد علق ابن السبكي على ذلك قائلا : "فلله درها حيث كفت موضع الإنكفاف أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان الأمر و المفاخرة في الدنيا هزلا فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّا، فأفحمت خصمها، و أقامت عليها الحجة، فلله درها من مناظرة عرفت مواقع الجدل و درّ خصمها من مذعنة للحق منقادة للصدق". و من الأمثلة الحية التي تؤكد كذلك مدى محبة عامة الناس لأهل البيت ما وقع في زمن عبد الملك أو الوليد حيث حج هشام بن عبد الملك [(2)] فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر الأسعد ليستلمه، فلم يقدر، فنصب له منبر و جلس عليه ينظر إلى الناس و معه أهل الشام إذ أقبل علي بن الحسين و كان من أحسن الناس وجها و أطيبهم أرجا، فطاف بالبيت، فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الفرزدق حاضرا فقال لكني أعرفه قال الشامي إذن من هو فأجاب الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خـــير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

إلى أن قال:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

و من الأمثلة كذلك ما وقع لإمامنا مالك لما امتحن [3] في قضية "الطلاق المكره لا يجوز" المشهورة حيث ضرب و نيل منه حتى حمل مغشيا عليه، فدخل الناس عليه، وعندما أفاق، فقال: "أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل"، فزاروه في اليوم الثاني، فإذا به تماثل للشفاء، فسألوه عن سبب مسامحته له مع أنه نال منه فقال: "تخوفت أن أموت أمس، فألقى النبي صلى الله عليه وسلم، فأستحيي منه أن يدخل بعض أهل بيته النار بسببي".

أما بالنسبة للأشراف المغاربة، فيمكن تقسيم جلهم إلى قسمين : حسنيين و حسينيين بالإضافة لوجود بعض الأسر من آل جعفر و العباس.

I- الحسنيون:

خلف عبد الله الكامل المحض (ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط) سبعة فروع منهم المولى إدريس، سليمان، موسى الجون، و محمد النفس الزكية.

1) المولى إدريس : يعتبر الأدارسة أكثر الأشراف تشعبا و عددا حيث خلف مولانا إدريس الأزهر بن الإمام المولى إدريس الأكبر بضعة عشر ذكرا أنهاهم البعض إلى عشرين و المشتهر منهم اثنا عشر [4] و جلهم أعقبوا، و يظهر من خلال ما كتبه النسابون المغاربة أن الجوطيين و العلميين مثلوا أشهر الفروع الإدريسية.

2) سليمان : الصحيح أن سليمان قتل بفخ، نص على ذلك ابن حزم [5] و مصعب، و دخل ابنه محمد تلمسان، و منها انتقل بعضهم إلى المغرب، و لا تزال الأسر السليمانية معروفة بسوس و جلها من ذرية الشيخ عبد الله بن منصور دفين قرية عين الحوت القريبة من تلسمان. و قد عرف بالفرع السليماني الأستاذ المختار السوسي في كتابه المعسول (انظر هامش القرطاس لابن أبي زرع ص 18 بتعليق الأستاذ عبد الوهاب بنمنصور).

3) موسى الجون : يوجد من ذريته القادريون [6] بفاس و هم من عقب السيد إبراهيم بن القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدموا من بغداد مقر أسلافهم بعد وقعة التتار مخافة السبة و العار حيث انتقلوا إلى الأندلس، فغرناطة ثم فاس.

4) محمد النفس الزكية : يعتبر العلويون شرفاء تافيلالت و سجلماسة من ذريته حيث جاء أهل سجلماسة بجدهم الحسن الداخل [7] من ينبع بالحجاز تبركا به لأن الثمار لم تكن صالحة ببلدهم فحقق الله رجاءهم و أثمرت سجلماسة بحلوله بها. و هنالك من يرى أنه لما طلع نجم الدولة المرينية التي أعادت الإعتبار للأشراف و رفعت من قدرهم لم يكن بسجلماسة أحد من أهل البيت، فأجمع أعيانهم أن يأتوا بمن يتبركون به منهم، فوقع اختيارهم على الشريف المذكور جد العلويين و قد قسم شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي [8] شرفاء المغرب بحسب القوة و الضعف إلى خمسة أقسام و مثّل للقسم الأول المتفق على صحته بأصناف منهم هؤلاء السادة السجلماسيون. و للتذكير فالشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه هو كذلك من ذرية سيدي محمد النفس الزكية أيضا.

II – الحسينيون:

المشتهر منهم ثلاث شعب : الصقليون و العراقيون و المسفريون (ويقال إن بصراء المغرب فرقة رابعة).

1) الصقليون [9] يتفرعون إلى ثلاثة فروع : الأول السبتيون، الثاني الطاهريون [10] بفاس و الثالث الصقليون الذين مازال يطلق عليهم هذا اللقب. و نسبتهم إلى صقلية جزيرة نزلها الأشراف الحسينيون، و كانت لهم بها غاية الشهرة، افتتحها أسد بن الفرات سنة 220هـ ثم ملكها الروم سنة 490هـ ، فانتقل منها هؤلاء الأشراف في الدولة الموحدية، فنزل بعضهم بسبتة و انتقل البعض لفاس، و من أشهرهم القطب مولاي أحمد الصقلي رضي الله عنه.

2) العراقيون [11] : الواردون من العراق و أول قادم منهم إلى فاس محمد الملقب بالهادي بن أبي القاسم أوائل المائة الثامنة في عهد السلطان أبي سعيد المريني الذي توفي سنة 731هـ.

3) المسفريون [12] : منهم جماعة ذات أقدار، و قد رفع نسبهم من طريق محمد بن الحسين و هو خلاف ما أجمع عليه النسابون من أن سيدنا الحسين رضي الله عنه انحصر عقبه في علي زين العابدين.

بالإضافة إلى الحسنيين و الحسينيين، يوجد بالمغرب أشراف من ذرية جعفر و العباس رضي الله عنهما. بالنسبة لآل جعفر فقد ألف العلامة المؤرخ النسابة الشهير أحمد الناصري صاحب الإستقصا كتابا أكد فيه ثبوت نسب آل ناصر من طريق سيدنا جعفر الطيّار(ولأبي المواهب سيدي العربي بن السائح نظر آخر في هذا المجال كما أكد لي ذلك والدي). و تجدر الإشارة كذلك إلى أن آل أكنسوس هم من ذرية هذا الصحابي الجليل.

و هنا ينتهي حديثنا عن الأشراف المغاربة لننتقل للحديث عن أجداد العلميين و محنتهم مع موسى بن العافية الذي كان سببا في انتقالهم إلى (حجر النسر).

---

(1) (طبقات الشافعية) لتاج الدين ابن السبكي ج 1 ص 166 – المطبعة الحسينية المصرية سنة 1324هـ

(2) نفس المصدر ص 153

(3) (ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة)أعلام مذهب مالك للقاضي عياض السبتي ج 2 صً51 – مطبعة فضالة – المغرب – وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية.

4) (الدرر البهية ج) 2 ص 14 و 16 – طبعته وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالمغرب سنة 1999

5) نفس المصدر ص 175

6) نفس المصدر ص 181

7) الإستقصا للناصري ج 4 ص 2 – المطبعة المصرية سنة 1312هـ.

8) الدرر البهية ج 1 ص 89

(9) الدرر البهية ج 2 ص 204

(10) نفس المصدر. يجب عدم الخلط بين الصقليين الطاهريين الحسينيين المذكورين هنا و الطاهريين الأدارسة الحسنيين. انظر كذلك ج 2 من نفس الكتاب ص 34.

(11) نفس المصدر ص 222

(12) نفس\المصدر ص 246

الفصل الأول:

أجداد العلميين

الفصل الأول
أجداد العلميين

لما توفي المولى إدريس الثاني قام بالأمر بعده ابنه محمد (1) بعهد منه إليه ثم انتقل الأمر بعد ذلك لولده علي بن محمد الملقب بحيدرة و هو جد الأشراف العلميين. قال ابن أبي زرع : كان الناس في أيّامه في أمن و دعة إلى أن توفي سنة 234 ه. ثم خلفه أخوه يحيى بن محمد بن إدريس (2) فجاء بعده ابنه يحيى الثاني الذي أساء السيرة حيث دخل على يهودية الحمام فثار الناس عليه فاختفى بعدوة الأندلس و مات غمّا في نفس الليلة، ثم استولى عبدالرحمن الجذامي على الحكم فاستنجدت عاتكة زوجة يحيى الثاني بوالدها علي بن عمر بن إدريس صاحب الريف الذي استرجع مدينة فاس من جديد فانقطع الملك من عقب محمد بن إدريس و أصبح بعد هذا تارة في عقب عمر بن إدريس صاحب الريف و تارة في عقب القاسم بن إدريس. ثم بايع الناس عليا بن عمر و استقام له الأمر إلى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي حيث استعرت بينهما حرب شديدة. فانهزم علي بن عمر و فر إلى بلاد أوربة فبعث أهل فاس ليحيى بن القاسم بن إدريس المعروف بالعوّام و هو جد الأشراف الجوطيين فبايعوه إلى أن اغتاله الربيع بن سليمان فخلفه يحيى بن ادريس بن عمر بن إدريس الذي قال في حقه ابن خلدون : لم يبلغ أحد من الأدارسة مبلغه في الدولة و السلطان إلى أن طما على ملكه عباب العبيديين القائمين بإفريقية فأغرقه. زحف مصالة بن حبوس المكناسي صاحب تاهرت سنة 305 ه بأمر من عبيد الله المهدي خليفة العبيديين بإفريقية إلى المغرب حيث حارب يحيى المذكور إلى أن هزمه محاصرا حاضرة فاس فاضطر يحيى بن إدريس إلى أن يصالحه على مال يؤديه إليه و على البيعة لعبيد الله المهدي على أن يبقى أميرا على فاس في حين عقد (مصالة) لابن عمه موسى بن أبي العافية على ما سوى ذلك من بلاد المغرب.

و هنا تبدأ محنة الأشراف الأدارسة مع هذا الأخير.

موسى بن أبي العافية و محنة الأدارسة و انتقالهم لحجر النسر

كان موسى هذا قائدا على تسول وتازة (3) و عندما قدم مصالة قاتل معه في جميع حروبه بالمغرب و حسنت منزلته لديه و ولاه بلاد المغرب كلها عدا فاس التي تركها للأمير يحيى.
و كان ابن أبي العافية كلما أراد الظهور بالمغرب غمره يحيى بن إدريس بحسبه و نسبه، فدبر له مكيدة للتخلص منه عند قدوم (مصالة) للمغرب للمرة الثانية سنة 309 هـ حيث سعى عند هذا الأخير حتى أوغر صدره عليه، فقبض عليه (مصالة) و نفاه إلى أصيلا إلا أن موسى تعقبه و سجنه عشرين سنة ثم أطلقه حيث ذهب إلى إفريقية فمات بالمهدية جائعا سنة 332 هـ. و قد انتقم له الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس (4) المعروف بالحجّام حيث ثار على عامل فاس ريحان الكتامي (5) الذي استعمله مصالة عليها و قتله سنة 310 هـ ثم حارب موسى بن أبي العافية فقتل من عسكره 2300 من جملتهم ابنه منهال بن موسى ثم كانت العاقبة لموسى على الحجام حيث فر لفاس فغدر به عامله عليها حامد بن حمدان، فقبض عليه ليسلمه لموسى ابن أبي العافية بعد أن استولى هذا الأخير على فاس إلا أن حامد ندم على فعلته فساعد الحجّام على الهروب لكن عندما تدلى من السور سقط فكان ذلك حتفه. أما حمدان ففر إلى مهدية. حينئذ استولى موسى ابن أبي العافية على المغرب و أجلى جميع الأدارسة من البلاد التي بأيديهم فلجأوا إلى قلعة حجر النسر (و الذي بناه محمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس) لكي يتحصنوا فيه فشدد عليهم الحصار و أراد قتلهم فعارضه أكابر دولته، فاستحيى و خلف عليهم قائده أبا الفتح التسولي و كان ذلك سنة 317 هـ ثم رجع لفاس و استولى بعد ذلك على تلمسان و نكور فانتظم المغرب و الجزائر تحت نفوذه. غير أنه ما لبث أن انضم إلى الدولة الأموية بالأندلس فدعا للناصر منقضا على الفاطميين الذين

حاربوه بقيادة حميد المكناسي أخي مصالة و ظل المغرب يتأرجح بين الشيعة والأمويين في معارك موصولة أدلى فيها الأدارسة بدلوهم إلى أن مات ابن أبي العافية و قد كان ميسور الخصي قد أقصى موسى و ذريته عن فاس إلى الصحراء سنة 323 ه ، في حين أقام الأدارسة بالريف و توالى أمراؤها على معظم المغرب فملك القاسم كنون أخو الحجّام ثم ولده أبو العيش الذي بايع لعبد الرحمن الناصر و تنازل مكرها على بعض البلاد ثم قرر الهجرة للأندلس برسم الجهاد فاستخلف أخاه الحسن بن كنون. ولما علم الفاطميون بانضواء المغرب تحت الأمويين أرسلوا جعفر الصقلي. و هنا مني الحسن بمحنة قاسية تأرجح فيها بين مبايعة العبيديين ثم الإنقضاض عليهم و الدعوة للناصر و الحكم المستنصر ثم الرضوخ من جديد لقائد الفاطميين بلقين بن زيزى و مواجهة الثأر الأموي في حرب عارمة انتهت بفرار الحسن إلى (حجر النسر) حيث حوصر و نقل مع أهله و الأمراء الأدارسة إلى قرطبة ثم مصر فأعاد الكرة و رجع إلى المغرب لاسترجاع ملكه فحورب إلى أن قتل.و بذلك كان آخر.

وبعد أن تحدثنا عن الملوك الأدارسة و انقراضهم ننتقل للحديث عن العلميين و جبل العلم الملوك الأدارسة بالمغرب.

---

(1) الإستقصا ج 1 ص 76

(2) تاريخ المغرب ج 1 ص 92 للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله(نشرته مكتبة السلام بالرباط ومكتبة المعارف بالدار البيضاء)/ الإستقصا ج 1 من ص 78 إلى ص 80.

ملاحظة : لم يترك سيدي علي حيدرة العهد لولده أحمد المزوار بل خلفه أخوه يحيى بن محمد. و قد انتقل الأدارسة و من ضمنهم المزوار إلى قلعة النسر بعدما طردهم موسى بن أبي العافية كما سنرى.

(3) القرطاس لابن أبي زرع ص 97. المطبعة الملكية 1999 – المغرب. الإستقصا ج 1 ص 80.

(4) قال ابن أبي زرع (ص 98) : لقب بالحجّام لأنّه كانت بينه و بين عمّه أحمد بن القاسم حرب شديدة حمل فيها الحسن على فارس من جند عمّه فطعنه في المحاجم ثم فعل ذلك مع غيره فقال عمّه أحمد إنّما ابن أخي حجّام و في ذاك يقول بعضهم :

و سمّيت حجّاما و لست بحاجم   و لكن لطعن في مكان المحاجم

(5) تاريخ المغرب ج 1 ص 95 لعبد العزيز بنعبدالله/ الإستقصا ج 1 من ص 81 إلى ص 89 بتصرف.

الفصل الثاني:

من هم العلميون ؟

الفصل الثاني
من هم العلميون ؟

بعد وفاة سيدي علي حيدرة، انتقل الأمر لأخيه يحيى بن محمد و لم يتركه لولده سيدي أحمد المعروف بالمزوار (1) و الذي انحاز لقلعة النسر قرب جبل العلم حيث توفي 317هـ. و كان أول من استوطن جبل العلم (2) من العلميين سيدي سلام (3) بن المزوار. و قد كان قدوة إمامة و ديانة و علما حسب ما ذكره صاحب (مرآة المحاسن) نقلا عن والده سيدي يوسف الفاسي. و ولد له ولد سماه عيسى و ولد لهذا الأخير بوحرمة فعلي ثم أبو بكر. و من سلام المذكور أعلاه إلى أبي بكر لم يوجد لأحد منهم إلا عقب واحد. فأبو بكر (4) رابع الأبناء من السيد سلاّم هو الجد الجامع للعلميين خلّف سبعة أولاد : سليمان المدعو مشيش، و يونس و عليّ و ملهيّ و ميمون، و الفتوح و الحاج و كلّهم أعقبوا إلا الحاج حسب الشيخ القصار.

و المعروف عند العلميين أنه لا عقب لميمون و فتوح و الحاج لقب لأحدهما أو لملهيّ. و الإبن السابع اسمه أحمد و له عقب و هم أولاد القمّور بالحصن. و قد عرف العلميون بصراحة النسب (5) إذ يؤكد صاحب (الدّر السنيّ) أنّه ليس في بني إدريس من يبلغ مبلغ الجوطيين و العلميين في صراحة النسب و الشهرة خلافا لما ذكره (ابن السكّاك) في كتاب (نصح ملوك الإسلام) من حصر الطبقة العليا من شرفاء المغرب المقطوع بها في بيتي الجوطيين الحسنيين و الصقليين الحسينيين، و قد اعترضه غير واحد من الأئمة و أجيب بأنّه إنّما قصد شرفاء بلده فاس و خصوصا من طالت إقامته بها و لم يكن وقتئذ بها أحد من العلميين و المحمديين. أما العراقيون فكان منهم الفرد و الفردان. و قد توفي السكّاك سنة 810هـ. و أما المؤلفات التي كتبت في شأن النسب العلمي (6) فنذكر منها :

1- نسب الشرفاء العلميين (خع 771د) لأحمد بن عبد القادر بن علي القادري يدعى علالا (عاش سبع سنوات بالقاهرة و توفي بفاس عام 1133هـ (السلوة ج 2 ص 352 / النشر ص 113).

2- شذرات الذهب في خير نسب. نظم تعرض فيه لأنساب الشرفاء العلميين – 120 بيت، لابن أبي المحاسن محمد العربي بن يوسف الفاسي. نسخة بالخزانة الفاسية ضمن مجموع.

3- رسالة في النسب العلمي – مكتبة تطوان رقم 656 لأحمد بن عبدالوهاب الوزير الغسّاني كما يوجد تذييل رسالة في النسب العلمي منسوب لأحمد الفاسي – (خ تطوان رقم 656 كذلك).

4- كتاب علم التحقيق و اليقين في ذكر شرفاء العلم (مخطوط لمؤلف مجهول في مكتبة ابن غازي)

5- فتح العلم الخبير بتهذيب النسب العلمي بأمر الأمير لمحمد بن محمد الصادق ابن ريسون خع 2 / 152.

أما فيما يخص حرص العلميين على حفظ أنسابهم من الدخلاء فنجد الكثير منهم تخصصوا في علم الأنساب و كتبوا دواوين في ذلك للتفريق بين الأشراف و المتشرفة. و من الأمثلة على ذلك وقوف صاحب الدرر البهية (ج 2 ص 106) على رسم مؤرخ ب 1213هـ مضمنه حصر ديار الشرفاء العلميين بمدينة فاس حيث شهد فيه سبعة عدول و كلهم من أشراف العلم من أبناء عبد الوهاب و أبناء شقور. و قد أدوا شهادتهم أمام قاضي تلك الأقطار السيد الطاهر بن عبد الوهاب الشريف الحسني العلمي، فانحصر دور العلميين بفاس حسبما في الرسم المذكور في دور أبناء مولاي التهامي بن محمد بن مولاي عبدالله الشريف اليملحي و دور الشرفاء الموسويين و دار الفقيه سليمان الحوات و قد انقرض، و دار أولاد شقور و دار السيد الطاهر اللوات، و دار سيدي محمد بن الغالب المجيّح و دار سيدي عبد الرحمن اللحياني و دار أولاد أخريف و قد انقرضوا من فاس. و قال في الرسم المذكور "و كلّ من يدّعي فيها أنّه علمي إما مفتر في دعواه و إما جاهل بأصل نسبته، و إما سمي بالعلمي كما يسمى الرجل بالمكي و المديني (7). و أخيرا قبل أن انتقل للحديث عن العلميين بالتفصيل مع التعريف بكل فرقة منهم و ترجمة أعيانهم أود أن أذكر بعض أعلام الأسر العلمية التي لم يتسن لنا التعرف إلى أية فرقة تنتمي و منهم :

أحمد بن النادي الحمدوني السريفي (8) : شريف علمي تحدث عنه المهدي بنسودة في - فهرسته و ذكر أنه كانت له راية التحقيق في الفقه و النحو و العلوم. من شيوخه عبد السلام الأزمي و محمد الزروالي و محمد ابن منصور و السلطان المولى سليمان.

- أحمد العلمي السريفي (9) : حلاه العلامة محمد الحجوجي في كتابه (فتح الملك العلام في تراجم علماء الطريقة التجانية الأعلام مؤسسة علال الفاسي رقم ع 610) بشيخ بعض شيوخنا من أهل الفضل و الورع و العلم. كان نقيبا على الأشراف العلميين. أخذ العلم عن جهابذة كبار و تخرج به جماعة من شيوخنا منهم سيدي امحمد بن قاسم القادري، و كان يثني على جنابه الثناء العظيم, أخذ الطريقة التجانية و توفي بأرض الحجاز عند ذهابه للحج في المرة الثانية بعد التسعين و مائتين وألف.

ابن عبد اللطيف : اسم عائلة جزائرية شريفة علمية منها السيد عبد القادر بن أحمد و أولاده - توجد بتطوان (عمدة الراوين ج 3 ص 17 مطبعة الخليج العربي تطوان 2003 تحقيق جعفر ابن الحاج).

- محمد بن العياشي العلمي : من علماء الرباط، حلاه تلميذه جدنا العلامة عبد الواحد بنعبدالله "بالعلامة الشريف المحقق المحصل المدقق". من جملة تلاميذه العلامة الشهير سيدي المدني ابن الحسيني و محمد السائح و أبو بكر بن أحمد بناني. توفي سنة 1956م (الفارق بين المصنف و السارق ص 4 لعبد الواحد بنعبدالله المطبعة الأهلية بالرباط – الطبعة الأولى عام 1345هـ).

- محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني من كبار علماء الفلك و التوقيت. ترجم له (ابن سودة) في كتابه (سل النصال) محليا إياه بشيخ الجماعة في علم التوقيت و التنجيم و الحساب

و الهيئة و غير ذلك من علوم الرياضيات. من شيوخه محمد الأغزاوي و عبد السلام الهواري. درس و انتفع به كثير من الطلبة. ومن مؤلفاته :

1- "مرقاة الحساب في عمل التوقيت بالأنساب" – طبع على الحجر بفاس (ص 30)
2- "جدول النسبة الستينية" – طبع على الحجر بفاس (ص 22)
3- "حل العقدة على مقاصد العمدة" – طبع على الحجر في 184 ص
4- "جداول الظل الإثني عشر المحلول" - طبع على الحجر بفاس (ص 37)
5- "أرجوزة في المناسخات و صرف الجامعة" - طبع على الحروف بفاس ضمن مجموع (ص 87)
6- "المنهاج الميسر في الربع المقنطر" - طبع على الحجر بفاس (ص 28)
7- "الفلق الكاشف لظلمة الفلق في حصتي الفجر و الشفق" - طبع على الحجر بفاس (ص 19)
8- "السراج الموضوع على العلم المرفوع" - طبع على الحجر بفاس في 55 ص.

توفي سنة 1373هـ (انظر كتاب "فاس منبع الإشعاع" في القارة الإفريقية ج 2 ص 704 لوالدي الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله المطبعة الملكية الرباط 2001م).

---

(1) مرآة المحاسن للعربي الفاسي / الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية – مصر 1349 هـ / الإستقصا ج 1 / شذور الذهب في خيرنسب.
(2) مخطوط عبد النور العمراني سمى جبل العلم بالعلام في ترجمته للشاذلي (هورست ص 8) و سماه الحسن الوزان جبل بني عروس (وصف إفريقيا – ترجمة إيبولار ص 270) و العلم في عرف علماء النسب الجبل الذي دفن فيه القطب مولاي عبد السلام. نسب العلميون لهذا الجبل لسكناهم به مدّة مديدة حيث أخرجوا من طرف موسى بن أبي العافية من فاس مع سائر الأدارسة أواسط المائة الرابعة حتى ساروا إلى قلعة حجر النّسر، فحاصرهم بها، و أراد استئصالهم فمنعه من ذلك رؤساء المغرب فخلف عليهم بعض قواده إلى أن قدم حميد ابن شبيل قائد عبيد الله الشيعي ففرّ منه و تفرق منهم الجم الغفير في تلك النواحي و بنوا مداشر خاصة بهم، و تفرقوا في سائر القبائل الهبطية و غيرها. و أول من استوطنه من العلميين جدهم سيدي سلاّم رابع الأبناء من المولى ادريس الثاني (الأنيس المطرب لابن أبي زرع ص 8و 1 / الإشراف ج 1 ص 219).

(3) الإشراف لابن الحاج ج 1 ص 220 و هنالك رواية شفاهية (ذكرها صاحب حصن السلام بين يدي أولاد مولاي عبد السلام ص 295) نقلها الآباء عن الأجداد مفادها أن سيدي أحمد المزوار جاءه بعض أهل الفضل من السكان المجاورين يطلبون أن يذهب معهم أحد

أبنائه للعيش بين ظهرانيهم للتبرك به، فوقع الإختيار على سلام من بين إخوته حيث تفرس فيه أبوه الخير، و كان سلام عروسا و اسمه عبد السلام و ناداه أبوه سلام تخفيفا للإسم الأول فانتقل معهم فعرفوا ببني عروس.

(4) الإشراف لابن الحاج ج 1 ص 220 – أبو بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام المذكور و لا يعرف الآن لغيره بتلك النواحي الهبطية سوى جماعة من بني عمران، و جماعة من أولاد أبي العيش أحمد بن قاسم، و جماعة أولاد كّنون بن عيسى – قاله الطالب ابن الحاج في إشرافه.
5) الإشراف لابن الحاج ج 1 ص 221 - 222.)
(6) اعتمدنا كثيرا في تأليفنا حول العلميين على مصدرين هامين هما : "الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف" للطالب ابن الحاج (خ ع 653د) طبع منه الجزء الأول (قسم الأدارسة) و الذي ترجم فيه المؤلف للعلميين – 2004 بتحقيق جعفر ابن الحاج ، ثم "الدرر البهية و الجواهر النبوية" لمولاي إدريس الفضيلي ج 2 – طبعة وزارة الأوقاف – 1999م.
(7) ادعى الشرف الكثير من الناس، فأمر السلطان سيدي محمد بن عبدالله بعزل الشرفاء عن المتشرفة اعتمادا على الديوان الإسماعيلي ("العز و الصولة" لابن زيدان – ج 2 ص 109) ثم استفحل ذلك في عهد مولاي اليزيد بين قبائل الشمال إلى أن طالبت بعض القبائل بعدم أداء الزكوات و الأعشار "حتى استوي في العصر اليزيدي بين الأشراف و المتشرفة" كما أكد ذلك الحوات في كتابه "السر الظاهر" ("قرة العيون سليمان" و كتاب "الروضة المقصودة في مآثر بني سودة" كلاهما لسليمان الحوات).
أعلام القصر الكبير" ص 142 محمد بن خليفة طبعته جمعية البحث التاريخي" (8) والاجتماعي للقصر الكبير– فهرست المهدي ابن سودة ص 9، "أعلام المغرب العربي" ج 7 ص 181 المطبعة الملكية.
فتح الملك العلام في تراجم علماء الطريقة التجانية الأعلام" – مخطوط بمؤسسة علال" (9) الفاسي رقم 610.

خلـف أبـو بكـر الجـد الجـامع للعلميين كمـا ذكرنـا سـبعة أبنـاء، خمـس منهـم أعقبـوا. وسـنحاول أن نـترجم لكـل واحـد منهـم علـى حدة و سيكونون على الترتيب التالي:

أحمـد، علـي، مشـيش، ملهـيّ و أخيرا يونس.

الفصل الثالث:

أحمد بن أبي بكر

الفصل الثالث
أحمد بن أبي بكر

القمّوريون المدعوون بفاس بالقصريين من ذرية سيدي أحمد بن أبي بكر و القمّور طائر معروف. و أوّل من لقّب به سادس الأبناء منه جدّهم عبد الكريم بن أحمد بن الطاهر بن العربي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر. و يحكى أنّ سبب هذا اللقب هو أنّ والديه سافرا به و هو رضيع، فمرّا بنهر، فعبر والده بأمّه، و تركه، فلمّا أراد الرّجوع ليعبر به، وجد النهر في الزّيادة و بقي الرّضيع في العدوة الأخرى وحده ثلاثة أيام.و كان القمّور الطائر يأتي إليه بطعام كلّ صباح و مساء فسمّي بذلك. أمّا مقرّ سكنى سلفهم فكانت بالحصن أحد مداشر العلم. ثم انتقلوا للقصر و يعرفون فيه بشرفاء النمر. و أول من انتقل منهم إليه جدّهم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم المذكور. و أول قادم لفاس هو الحادي عشر من أبناء عبد الله المذكور الفقيه السيد قاسم بن أحمد بن قاسم سنة 1002هـ و أقدم رسم بحوزة الأشراف القمّوريين مؤرّخ سنة 950هـ شهد بصحته جماعة منهم العارف سيدي علي بن ريسون و العالم العامل سيدي عمر بن عيسى بن عبد الوهاب، كما أنّ العلامة النسابة سيدي محمد بن محمد الصادق ابن ريسون بعث في آخر عمره لقريبه الفقيه الأديب سيدي أحمد شقور يؤكد له تحققه من أنّ القمّوريين على فرقتين كلتاهما بالحصن أحد مداشر العلم، فرقة عيشونية من بني القاسم بن ادريس، و فرقة علمية من بني أحمد بن أبي بكرالجد الجامع للعلميين (الإشراف لابن الحاج ج 1 ص 259).

الفصل الرابع:

علي بن أبي بكر

الفصل الرابع
علي بن أبي بكر

من أبنائه: أولاد أخريف و أولاد معلى و كذلك أولاد زرّوق (الإشراف لابن الحاج ج 1 ص 260).

أما بالنسبة لأولاد أخريف: فقد ذكر الرهوني في "العمدة" (ج 3 ص 50) أنّ الفقيه الشريف محمد بن محمد بن عبد السلام أخريف، كان إمام جامع العيون و خطيبها في حدود عام 1326هـ (الإشراف ج 1 ص 260، الدرر البهية ج 2 ص 69).

الفصل الخامس:

مشيش بن أبي بكر

الفصل الخامس
مشيش بن أبي بكر

لمشيش (1) بن أبي بكر ثلاثة أبناء : (سيدي عبد السلام و موسى ويملح).

I- : سيدي عبد السلام بن مشيش المبحث الأول

هو الشيخ الإمام الواصل الولي الكبير سيدي عبد السلام دفين جبل العلم (2)، بن مشيش – أي خادم لبيب – و اسمه سليمان دفين مدشر "أغيل" من قبيلة بني عروس، ابن أبي بكر الجد الجامع للعلميين دفين مدشر "عين أحديد" في غابة الدك، ابن علي دفين "أوج" على شط وادي الخميس، ابن حرمة دفين مدشر "مجازليين"، بن سلام دفين "التبميل" قرب مدشر "مجمولة"، ابن مزوار – أي رئيس القوم – دفين حجر الشرفاء من قبيلة سماتة، ابن علي الملقب بحيدرة دفين مسجد الشرفاء من فاس، بن أمير المؤمنين سيدي محمد دفين الجامع المذكور (عمدة الراوين، ج 7 ص 123). و أول مصدر تحدث عن مترجمنا هو "سبك المقال في فك العقال" للتونسي ابن الطواح في ترجمة الشاذلي. حفظ مولاي عبد السلام بن مشيش حسب صاحب "الروضة المقصودة" (ص 580) القرآن على يد الحسن الدوالي، كما درس على يد أخيه موسى، و أخذ الفقه عن الشيخ أحمد قطران (ص 578). أما التصوف فأخذه عن سيدي عبد الرحمان الزيات (انظر سنده إلى سيدنا علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه عند ابن عسكر ص 13، تحقيق محمد حجي). قتل على يد ابن أبي الطواجن (العبر لابن خلدون، ج 6 ص 458). و اختلف في السنة التي استشهد فيها رضي الله عنه. و قد أشار لذلك العلامة النسابة سيدي عبد السلام بن الطيب القادري في نظمه لعمود نسب الأقطاب الأشراف الأربعة بقوله :

و كان في اثنين أو أربع قتل   أو خمسة على خلاف محتمل
و بعد عشرين و ستمائة   قتله في ذاك باغي الفئة

(الروضة المقصودة، ج 2 ص 496).

و قد نوه الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه بمولانا عبد السلام بن مشيش واصفا إياه "بالقطب الكامل و الغوث الشامل" الذي يحصل منه المدد للوافدين عليه ("جواهر المعاني"، ج 1 ص 5 لتلميذه سيدي علي حرازم برادة). كما مدحه العارف سيدي محمد بن علي بن ريسون (والد سيدي الحسن بن ريسون صاحب "فتح التأييد") مؤكدا أن أهل المغرب لا يعرفونه لأنه كان في غاية الخمول، و لا يعرفه إلا الخاصة، و إنما عرفه المشارقة لأن نوره غاص في جبل العلم، و تفجر في الإسكندرية في تلميذه أبي الحسن الشاذلي (3). أما سيدي عبد القادر الجيلاني فقال : قدمي على رقبة كل ولي لله، فسمع صوتا يذكره قائلا : يا عبد القادر ارفع قدمك عن رجال المغرب فإن قطبهم المسمى عبد السلام قد ولد اليوم، فرفع قدمه (سامي عمار – أبو الحسن الشاذلي ص 79 – القاهرة، طبع سنة 1951).

من أقوال مولانا عبد السلام بن مشيش حين سأله تلميذه الشاذلي عن ورد المحققين ما هو، فقال : "إسقاط الهوى و محبة المولى". و المعنى أنهم في الأشياء بمراد الله و محبته و عبادته و القيام بحق ربوبيته (جواهر المعاني، ج 2 ص 126).

خلف المولى عبد السلام بن مشيش أربعة أولاد : محمد و هو أكبر أولاده و أحمد وعبد الصمد و علي المدعو علال (الإشراف لابن الحاج، ج 1 ص 252).

و يعتبر الجرد المريني (مخطوط خع الرباط، رقم د 728) أقدم وثيقة تمت على يد السلطان أبي سعيد المريني سنة 809هـ تخص ذرية أولاد المولى عبد السلام بن مشيش. و يمكن القول أن إقصاء الأدارسة و من ضمنهم العلميون في العهدين المرابطي و الموحدي كان طبيعيا إلى أن جاء المرينيون و ردوا الإعتبار للأشراف، و كان هدفهم هو التقوية معتمدين على السند الروحي و الذي يمثله الأشراف في المجتمع لأن المرينيين برابرة زناتيون.

<u>ما صنف حول مناقب</u>
<u>ابن مشيش مولاي عبد السلام رضي الله عنه (625هـ/1227م)</u>
<u>و شروح صلاته</u>

ترجمه محمد بن قاسم بن زاكور في : "الإستشفاء من الألم في التلذذ بمآثر صاحب العلم" و تكلم فيه -
.(على جبل العلم و مداشره. نقل جله سليمان الحوات في "الروضة المقصودة" (خم 3585) (د.م. = 690

أرجوزة في نسب مولاي عبد السلام و أشراف العلم" لعلي بن أحمد ابن قاسم بن موسى مصباح (خع" -
.2015د، م. = 1-2) و هي أرجوزة في نسب مولاي عبد السلام و أشراف جبل العلم

مناقب المولى عبد السلام" لعبد الملك بن موسى الوراق (خع 1384) و مناقب أخرى لعبد الله بن" -
.(محمد الوراق (خع 1484د/خم 5930

.(لامية في ابن مشيش" لأحمد زروق (مكتبة تطوان 656" -

.(أساطير حول الشيخ المولى عبد السلام" ("الوثائق المغربية"،ج 3 ص 119" -

.(القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش" لعبد الصمد العشاب (الرباط 1996" -

شهادة القسيس الإسباني في حق مولاي عبد السلام بن مشيش (كلمة مقدمة لندوة الشيخ ابن مشيش رجل -
.(و فكر – طبعة العرائش نونبر 1993 لمحمد حكيم بن عزوز

.(جبل العلم بين الشعر و التاريخ" لعبد السلام شكور (مجلة كلية الآداب رقم 5 – تطوان 1991" -

الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف" لعبد السلام القادري (1110هـ/1698م) – طبع على" -
.الحجر بفاس (عام 1309هـ/1891م) و منهم مولاي عبد السلام بن مشيش

قراءة جديدة حول استشهاد الشيخ عبد السلام بن مشيش" لعبد الله المرابط الترغي (ندوة العرائش –" -
.(نونبر 1993 – حول ابن مشيش الرجل و الفكر

.ابن مشيش (البحث العلمي)" لعبد الله كَنون 1976" -

حصن السلام بين أولاد مولاي عبد السلام" للطاهر اللهيوي (طبعة دار الثقافة – الدار البيضاء" -
1978).

.(شذور الذهب في خير نسب" للتهامي بن رحمون العلمي (خع 1484د/نسخة مصورة 1322" -

كروم عريش التهاني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني" (خع 3512د) لمصطفى ابن كمال" -
.الدين البكري الصديقي

.(شرح الصلاة المشيشية" للشيخ الطيب بن كيران (خع 1870د/خم 4520-4552-6191" -

- شرح الصلاة المشيشية" لأحمد الصاوي (ضمن كتاب عبد الحليم محمود شيخ الأزهر حول القطب "الشهيد عبد السلام بن مشيش) (طبع دون بيان مكان الطبع).

- تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير" للشيخ محمد مرتضى الزبيدي (نشر و تقديم أحمد "إقبال الشرقاوي – مراكش 1986).

- "شرح الصلاة المشيشية" للحسن بن يوسف الزياتي (1023هـ/1614م) (خع 2793د).

- عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي له شرح على الصلاة المشيشية (انظر طبقات المالكية لمحمد ظافر ص 162).

- الحسن الفلالي المراكشي

- محمد بن عبد الرحمن بن زكري اسمها : "الإلمام و الإعلام بنفثة من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب عبد السلام" مع ذيل لشرح ألفاظها – طبع بفاس في 312ص (خع 2459د، م=201-401/الزيتونة/خم 440/ثلاث نسخ أخرى بالمكتبة الوطنية بتونس 3598م).

- محمد بن علي الخروبي الطرابلسي (خع 2404، م=298-328/1736د/ خم 8847/ 7503 / 4424/ 6083/ دار الكتب الوطنية بتونس ق 9-س 25).

- محمد بن محمد الحراق (1261هـ/1845م) – شرح في كراسين (خع 1388د/ مكتبة تطوان 84/600).

- بدر الدين محمد بن محمد الشاذلي الحمومي (1266هـ/1849م) : له شرح سماه "الكواكب المنيرة في حل ألفاظ المشيشية الشهيرة" (في كراسين، خم 5349).

- ابن حيون محمد بن أحمد بن عيسى الخمسي الزروالي "الفتوحات الربانية" (في كراسين، خع 952د).

- محمد بن عبد السلام بن حمدون بناني (1163هـ/1749م) (في ثلاثة كراريس، خع 1599د). له النفحات القدسية على الصلاة المشيشية (مكتبة حسن حسين عبد الوهاب 18115).

- محمد بن علي الوزروالي (1030هـ/1620م).

- النفحات القدسية في الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية" لعبد الله بن إبراهيم بوحسين "المرغاني الحسيني (الزيتونة 1712/245/ المكتبة الوطنية بتونس 2877م).

- تعليق على الصلاة المشيشية لعبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي (خع 1816د، م=102-103/ خم 6047م).

- الوزير أحمد بن عبد الوهاب الغساني (خم 8706) "الفيوضات الإلاهية" ليعقوب الكيلاني (خع 2150د، م=490-499).

- حسين عبد الشكور البكري الطائفي (خع 1638د).

- التحف العرائشية على الصلاة المشيشية" لابن سليمان الغالي الفاسي صنفها بالعرائش".

- أبو بكر بن محمد بناني الرباطي : له "الفتوحات الغيبية في شرح ألفاظ الصلاة المشيشية" ("الإعلام" للزركلي ج 1 ص 222).

- محمد بن الحاج العياشي سكيرج الفاسي الطنجي (1385هـ) : له تكميل شرح الصلاة المشيشية للحراق.

- أحمد بن جعفر الكتاني (1340هـ/1922م) : له "الحلل العبقرية على الصلاة المشيشية" أو "الفتوحات الوهبية" أو "المنح الفيضية".

- عبد الرحمن بن محمد العياشي (خع 1638د).

- ابن عجيبة أحمد : "مقدمة لشرح المشيشية" (خع 1651د) نشره عبد السلام العمراني الخالدي – (العرائش 1982/ كذلك في خع 1071د/ 1736د،م=1-18/ 2010د،م=414-452).

- محمد بن قاسم بن زاكور (خع 2459).

- الكيلاني عبد القادر (خع 2150د).

المراجع : "معلمة التصوف الإسلامي"، ج 2 ص 53 لوالدي.

- Michaux-Bellaire :
    1. Une opinion sur Moulay Bouselham, A.M., 15, 184.
    2. L’histoire du Rif, Rif et Jbala, Ed. du Bul. De l’Enseig. Public du Maroc, Janvier 1926 n° 71 (p 35-45).

خع : الخزانة العامة بالرباط
خم : الخزانة الملكية
م= : مجموعة

---

(1) مشيش و يقال بشيش بالباء بدل الميم و هي لغة ("الإشراف" ج 1 ص 219).

(2) ذكر الأستاذ عبد السلام شكور في كتابه "جبل العلم بين الشعر و التاريخ" (ص 66) أن بناء ضريح مولاي عبد السلام تم سنة 1087هـ حسب وثيقة بثها سيدي الحاج محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، فكر صاحبها خمس سنوات في هذا البناء مع استشارة سيدي علي البقال و الشيخ عبد القادر الفاسي. و نذكر أن النسابين اتفقوا على أن ينسبوا لجبل العلم كل من سكنه من أولاد أبي بكر، فيقال لمن كان أصله ينحدر من أبي بكر في غير قبيلة بني عروس علمي، و لا يطلق هذا الإسم على أبنائهم الأدارسة، و لو سكنوا معهم في جبل العلم.

(3) اختصار "فتح التأييد" للرهوني المنقول من كتابه "عمدة الراوين" ج 5 ص 38.

1 -سيدي أحمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش

(من أبنائه أولاد أفيلال، و أولاد الطالب، وأولاد القصري.("الدرر البهية"، ج 2 ص 104.

آل أفيلال :

أصلهم من جبل حبيب ثم بمدشر محمولة من بني عروس. انتقلت منها فرقة إلى تطوان، فكان منها العلامة القاضي سيدي المأمون بن النادي أفيلال و الفقيه سيدي سيدي الهاشمي بن الهاشمي أفيلال. وولده الفقيه العلامة سيدي محمد و ابناه العلامة المفضل و آخر قضاة العدل مولانا التهامي. أما سبب انتقالهم فمرجعه طلب أهل تطوان من السلطان مولاي إسماعيل أن يسكن معهم بعض العائلات الشريفة للتبرك بها ("على رأس الأربعين" لداود ص 111/"عمدة الراوين" للرهوني ج 3 ص 54/"الدرر البهية" ج 2 ص 104).

المأمون بن النادي أفيلال :

كان على جانب عظيم من العلم و متانة الدين. ولي القضاء سنة 1231هـ بأمر من السلطان المولى سليمان، و كان شديد الشكيمة على الظلاّم فغار منه عامل البلد و أهلها و ذهبوا إلى السلطان و طلبوا منه عزله و رشحوا له الفقيه سيدي أحمد الحرّاز. له حفيد هو المأمون بن أحمد كان كذلك فقيها وأخذ القرآن على العلاّمة محمد بن عبد الله ابن عجيبة مقدم الزاوية التجانية ثم قرأ النحو و الفقه و غيرهما و احترف العدالة بعد ذلك ("عمدة الراوين"، ج 5 ص 140).

محمد بن الهاشمي أفيلال:

حلاه الرهوني: "بالعلامة الشريف النزيه قال في حقه سكيرج الفقيه البارع الكوكب الساطع ". ولد بتطوان سنة 1194 هـ. فأخذ عن العلامة المحقق سيدي محمد بن الهاشمي، محرش الغماري، التطواني وعلى المهدي البقال ثم ارتحل إلى فاس فقرأ على سليمان الحوات و العلامة أحمد الصقلي و حمدون بن الحاج ثم رجع إلى تطوان سنة 1230 هـ. ولد له مولاي التهامي و سيدي المفضل. و قد قال العلامة أحمد السلاوي يوما لحفيد المترجم سيدي أحمد بن المفضل : إذا عثرت على رسم بخط وانشريسي وقته فاحفظه فأجابه بقوله : إن

وانشريسي كان قديما و من لي به فأجابه بأن وانشريسي وقته هو جده سيدي محمد بلهاشمي". توفي المترجم سنة 1264. ("عمدة الراوين"، ج 4 ص 180 مخطوط).

المفضل بن محمد الهاشمي أفيلال :

حلاه داود:" بالأديب المشارك الذي امتاز على علماء عصره بغزارة الإنتاج". ("داود في تاريخه"، ج 3 ص 163). أرسل عياله إلى شفشاون و بقي هو في تطوان عند نشوب الحرب الإسبانية سنة 1276هـ و لم يستسلم إلا بعد انهزام المغرب حيث اضطر أن يخرج من بلده ليلتحق بأسرته بشفشاون ليصبح مدرسا بجامعها الأعظم. ثم انتقل إلى القصر الكبير فعيّن إماما و خطيبا ومدرسا بمسجدها الأعظم، إلا أن حنينه إلى مسقط رأسه جعله يغادرها للرجوع لتطوان بعد جلاء القوات الإسبانية منها. و يظهر أن المترجم لم يتعود على المقام بمدينة القصر الكبير كما عبر عن ذلك في قصيدة يقول فيها :

ما فـــــاز إلا ذكي   قدم خيرا أمامه
حيث أقامه يرضى   ولو بقصر كتامة

ذكر المترجم في كناشه أنه أخذ الطريقة الريسونية عن شيخه سيدي عبد السلام بن ريسون، كما تعلم منه الرماية و كيفية الضرب بالمكحلة. و قد لازمه حتى أصبح محبوبا ومقرّبا عنده حيث استخلصه خطيبا لزاويته (حسب الرهوني)، وكان إذا حضر لديه يؤم به و يدنيه منه و يقبل عليه غاية الإقبال. أما عن ولادته، فأكد أنه وجد بخط والده أنه ازداد يوم السبت 6 جمادى الأخير من سنة 1239هـ. بالنسبة لشيوخه بفاس فقد أخذ عن الوليد العراقي و عبد السلام بوغالب و الداودي التلمساني و أبي بكر بن كيران و شيخه أحمد بناني كلا (و الذي يقول في حقه : "ختمنا تلخيص المفتاح على شيخنا العلامة الدرّاكة الفهّامة المحقق المتصرف في جميع العلوم التصرف الكامل الزاهد الورع أبي العباس أحمد بناني"). أما أولاده، فهم سبعة أشهرهم الحسن و أحمد و عبد الله و علي. توفي سنة 1304هـ ("النعيم المقيم في ذكر مجالس العلم ومجالس التعليم لمحمد المرير ج 2 ص 83 مطبعة الخليج العربي سنة 2000م مراجعة جعفر ابن الحاج، "عمدة الراوين" ج 4 ص 181).

أحمد بن المفضل أفيلال :

ولد بشفشاون سنة 1276هـ، و بعد خروج الإسبان من تطوان رجع مع أبيه إليها فأخذ العلم عن علمائها ثم انتقل لفاس للدراسة هناك عمل أمينا للصائر بدار عديل بفاس سنة 1311هـ كما عمل قبل ذلك بثلاث سنوات بديوانة مليلية. توفي بتطوان سنة 1367هـ ("عمدة الراوين"، ج 4 ص 192).

<u>الحسن بن المفضل أفيلال :</u>

ولد بتطوان سنة 1283هـ، وأخذ بفاس عن أحمد بن الخياط و محمد بن جعفرالكتاني و أحمد ابن الجيلاني. تولى خلافة القضاء بتطوان بقرار مؤرخ عام 1336هـ. و هناك قرار آخر مؤرخ سنة 1342هـ وصف فيه المترجم بالفقيه الجليل اللاوذعي المدرس العالم الأنجد". عين نائبا عن قاضي تطوان سيدي أحمد الرهوني. كما أصبح سنة 1353هـ مدرسا من الطبقة الأولى ثم عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الإسلامي. توفي سنة 1956م ("الأربعين" لداود،ج 1 ص 173-174 منشورات جمعية تطوان أسمير سنة 2001م).

<u>عبد الله بن المفضل أفيلال :</u>

ولد سنة 1285هـ، تتلمذ على علماء تطوان ثم التحق بفاس سنة 1310هـ ليأخذ عن أشياخها ثم رجع سنة 1316هـ لتطوان. استخدم بديوانة الجديدة وتوفي سنة 1367هـ ("عمدة الراوين"، ج 4 ص 195).

<u>التهامي أفيلال :</u>

هو العلامة المشارك قاضي الجماعة بتطوان، ولد سنة 1260هـ، و تربى يتيما بعد وفاة والده سنة 1264هـ. أخذ عن أخيه سيدي المفضل و القاضي عزيمان، و قد انفرد بإتقان علم النوازل و الأحكام. ثم اشتغل بتعاطي العدالة و الفتوى مدة حتى كان المشار إليه فيهما. استخدم في ديوانة مارتيل ثم طنجة مرتين. له خمسة ذكور أولهم محمد توفي غريقا ثم أحمد فمحمد العلامة الوزير فسيدي عبد السلام الذي ولد سنة 1304هـ و تعاطى التجارة و أخيرا الأديب سيدي البشير أفيلال، بالإضافة طبعا للإناث. توفي **سنة 1339هـ ("عمدة الراوين"، ج 4 ص 200).**

<u>محمد بن التهامي أفيلال :</u>

هو العلامة المفتي، ولد سنة 1301هـ، وتتلمذ على والده أولا ثم أخذ على شيوخ تطوان كأحمد الزواقي و أحمد الرهوني و محمد بن الآبار و محمد البقالي و أحمد العمراني الغماري. بعد ذلك انتقل لفاس سنة 1322هـ، فأخذ عن كبار علمائها و على رأسهم محمد بن جعفر الكتاني. و من لطيف ما حكاه عنه الفقيه داود أن والده تنازل له عما كان يتسلمه من الأحباس مقابل تدريسه للعلم حيث أن السلطان مولاي الحسن كان قد تفضل عند زيارته لتطوان سنة 1307هـ بقدر مالي على العلماء المدرّسين. عيّن مفتيا سنة 1333هـ مع رفيقه العلامة المرير كما اختير سنة 1336هـ عضوا بالمجمع العلمي بتطوان. ثم تدرّج في طبقات العلماء إلى أن أصبح مدرّسا من الدرجة الأولى سنة 1341هـ. وعيّن وزيرا للعدل سنة 1353هـ و أضيفت له رئاسة الإستئناف الشرعي عند تأسيسه ثم رئاسة المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، و بالتالي كان يتحمل ثلاث مسؤوليات. توفي سنة 1968م ("الأربعين" لداود ص 111 / "عمدة الراوين" ج 4 ص 204).

<u>البشير بن التهامي أفيلال :</u>
حلاه شيخه الرهوني في عمدته "بالفقيه العلامة المحقق". ولد سنة 1314هـ بتطوان. فأخذ عن شقيقه محمد بن التهامي و أحمد الزواقي و الرهوني و المرير و محمد سكيرج (1). عيّن عضوا في اللجنة العلمية الرسمية التي كلفت بمراجعة قانون تنظيم المحاكم العدلية ثم مستشارا بوزارة العدلية فنائبا لوزيرها من سنة 1360هـ إلى 1373هـ. توفي سنة 1992م ("الأربعين" لداود ص 30 و 75 / "عمدة الراوين" ج 4 ص 208).

---

(1) يحتفظ ابن أخي المترجم الأديب الدبلوماسي سيدي التهامي بن سيدي عبد السلام أفيلال بالمراسلات التي كانت بين سيدي البشير و شيخه محمد سكيرج من جهة و بين المترجم و أحمد سكيرج من جهة أخرى و قد أطلعني عليها مشكورا.

2- <u>سيدي عبد الصمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش</u>

من أبنائه أولاد الشنتوف الذين كانوا موجودين بسوماتة و ببني مصور و فاس وغيرها، وهنالك من يرى أن هاته الأسرة تعرف ببوشنتوف. من أعيان علمائها الأديب أبو بكر بوشنتوف ("الدرر البهية"، ج 2 ص 104/"الإشراف" ، ج 1 ص 256).

أبو بكر بن عبد الهادي بوشنتوف :

من كبار أدباء سلا. ولد بها و أخذ عن علمائها أمثال أحمد بنموسى و عبد الله بن خطراء و أحمد الناصري. ثم انتقل لفاس فاستفاد من مشاهير فقهائها و بعد مدة عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل بالتدريس بالمسجد الأعظم. عين قاضيا بوجدة في العهد اليوسفي ثم قاضيا بالدار البيضاء. له عدة كنانيش توجد واحدة بخع 197ج و الخزانة العلمية الصبيحية. و هذه الكنانيش الأدبية تشهد بطول باعه و علو كعبه في الأدب ضمنها الكثير من القصائد الشعرية. له كذلك شرح للهمزية سماه "البستان الفسيح بشرح همزية المديح" (المكتبة الصبيحية رقم 445). ("سلا أولى حاضرتي أبي رقراق"من منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا 1989 لوالدنا الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله / "الدرر البهية"، ج 2 ص 104 / "أعلام الفكر المعاصر لعبدالله الجيراري"، ج 2 ص 263 / "أعلام المغرب العربي"، ج 1 ص 266 المطبعة الملكية 1979- معلمة المغرب ج 5 ص 1733 مطابع سلا سنة 1992 إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر).

3 -علي بن مولاي عبد السلام بن مشيش

من أبنائه: أولاد ابن يعقوب ، و أولاد المجيح بفاس وتقدمت فيهم النقابة على شرفاء العلم بمراكش ومنهم أولاد مولاي علي بن مسعود ولهم شهرة وثروة وجاه منذ عصور خوالي وكذا بشفشاون وغروزيم وهنالك كذلك الراشديون و الترغيون. و ذكر صاحب "الإشراف" (ص 252) أن سيدي علي بن مولاي عبد السلام يدعى علال ("الدرر البهية" ج 2 ص 104).

I- الراشديون :

من أبناء سيدي علال بن مولاي عبد السلام بن مشيش بني الأمير الجليل أبي الحسن علي بن موسى بن راشد بن علي المجاهد المشهور المتوفى سنة 917هـ و هو الذي اختط شفشاون. و كانت لهم وجاهة و رئاسة و إمارة. و ما تقوله ابن عسكر من أنهم من ذرية راشد مولى ادريس لم يصح، أنكر ذلك عليه أهل الهبط. و قد ترجم ابن عزوز حكيم في كتاب "مولاي علي بن راشد مؤسس شفشاون" لعدد من بني راشد منهم :

1 إبراهيم بن الأمير علي بن موسى بن راشد : ولد بشفشاون سنة 895هـ. أصبح على رأس الإمارة بعد ما كان خليفة لأبيه و تولى حكم تطوان مباشرة من سنة 925هـ إلى سنة 931هـ. نظم عدة هجمات ضد البرتغاليين المحتلين لمدينة أصيلا. و في سنة 935هـ أصبح الوزير الأول للملك أحمد الوطاسي بفاس إلى أن مات سنة 946هـ/1540م.

2 أحمد بن محمد بن الأمير علي بن راشد : كان خليفة لأبيه الأمير محمد و ناب عنه عندما كان والده أسيرا بفاس من سنة 961هـ إلى 962هـ. و في سنة 969هـ فرّ مع والده إلى المشرق حيث مات مقتولا بمصر.

3 إدريس بن علي بن إبراهيم بن الأمير علي بن راشد : كان أديبا شاعرا على عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي. لقيه أحمد المقري و ترجم له في كتابه "روضة الآس " كما ترجم له ابن القاضي في "درة الحجال".

4 عبد السلام بن علي : كان خليفة لأخيه إبراهيم بشفشاون من سنة 937هـ إلى 945هـ.

5 علال بن سعيد بن موسى بن راشد : كان خليفة لابن عمه الأمير ابراهيم بن علي ما بين 922هـ و 937هـ.

6 علي بن إبراهيم بن راشد : ولد سنة 917هـ و كان يرافق والده في الغزوات ضد البرتغال بمدينة أصيلا. وقع مع والده وعمه محمد المعاهدة المبرمة مع البرتغال سنة 945هـ.

7 علي بن موسى العلمي بن راشد المجاهد و مؤسس مدينة شفشاون : ولد بقرية إيناروزيم بقبيلة الأخماس الغمارية سنة 844هـ، و ذهب إلى الأندلس سنة 864هـ حيث حارب هناك بجانب ملك غرناطة. ثم عاد إلى المغرب فاختاره ابن عمه الفقيه الصالح بن جمعة العلمي ("مرآة المحاسن" ص 168) خليفة له كأمير للجهاد. وقد أسس علي بن راشد مدينة شفشاون سنة 876هـ، و جعل منها دار الإمارة الراشدية و ظل على رأسها إلى سنة 922هـ. و في سنة 888هـ أعاد الأمير علي بناء مدينة تطوان المخربة، على أحد الأقوال. فكان أول حاكم لها إلى سنة 898هـ. تذكر له المصادر عشرين غزوة قام بها ضد البرتغاليين المحتلين لأصيلا و طنجة و سبتة. اعتنقت زوجته الأولى "الإسبانية" الإسلام. توفي المترجم سنة 922هـ.

8 عمر بن راشد بن علي بن سعيد (ابن راشد): عم الأمير علي بن موسى و خليفته ما بين 876هـ و 892هـ. شارك في عدة معارك ضد البرتغاليين و استشهد في المعركة التي جرت بضواحي طنجة سنة 892هـ في حين سقط ابن أخيه الأمير علي أسيرا بيد البرتغاليين.

9 محمد بن الأمير علي بن موسى بن راشد : كان خليفة لأخيه ابراهيم من سنة 945هـ إلى سنة 946هـ. تولى الإمارة من سنة 946هـ إلى سنة 960هـ. سجن سنتين بفاس عاد بعدها إلى إمارته بشفشاون سنة 962هـ. و قد حاصره جيش السلطان عبد الله الغالب سنة 969هـ.

و تمكن محمد من الفرار إلى مرسى ترغة و منها أبحر إلى المشرق حيث توفي بالمدينة المنورة.

10 **<u>موسى بن راشد بن علي بن سعيد</u>** : والد الأمير علي بن راشد مؤسس شفشاون. كان يرافق ابنه في المعارك ضد البرتغاليين.

<u>11 موسى بن سعيد العلمي مجاهد</u> : عمل خليفة لعمه الأمير علي بن راشد حيث سقط معه أسيرا و ظل رهينة بعد إطلاق سراح عمه الأمير علي.

<u>12 يعقوب بن سعيد بن موسى</u> : شارك مع عمه في معركة ضواحي طنجة 892هـ و ظل كذلك رهينة بعد إطلاق سراح عمه. عينه عمه قائدا على فرقة ببني ومراس بقبيلة بني عروس لمراقبة تحركات البرتغاليين في أصيلا.

II- أولاد الشريف:

و هم شرفاء القوس بمدينة شفشاون من أبناء سيدي علال بن مولاي عبد السلام كما في "المرآة و ابتهاج القلوب" خلاف ما في "لمحة البهجة العلية" و "نشر المثاني" و غيرهما من تآليف سيدي محمد بن الطيب القادري من أنهم وهابيون لأن بني عبد الوهاب من ذرية محمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش. و واسطة عقدهم العلامة النوازلي سيدي علي بن عيسى و جده الثاني أحمد بن علي ("الإشراف" ج 1 ص 252، "الدرر البهية" ج 2 ص 105).

<u>1 الفقيه العلامة البركة الشريف مولاي أحمد الشاهد</u> بن مولاي أحمد العلمي الحسني الشفشاوني ثم التطواني أخو قاضي شفشاون في عصر مولاي الحسين بن مولاي أحمد العلمي. و يعرف هؤلاء الشرفاء بشفشاون بشرفاء القوس. سكن صاحب الترجمة و احترف بها العدالة. و لما وقعت واقعة 1276هـ خرج لشفشاون و لم يرجع إلى أن توفي في حدود 1280هـ. و خلف ولده الفقيه العلامة المدرس المفتي مولاي الغالي الذي عين قاضيا بها و توفي عام 1348هـ ("عمدة الراوين ج 7 ص 12).

<u>2 أحمد بن علي العلمي الشفشاوني</u> : أما مشجر نسبه فهو أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن عبد السلام بن مشيش. يعد المترجم من فقهاء الشاون. ولد بها سنة 971هـ. تتلمذ عن علماء فاس بعدما أخذ حظا وافرا من العلم بمسقط رأسه. سكن بيتا بمدرسة الصفارين حيث كان رفيقا في طلب العلم لأحمد بن يوسف الفاسي و عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي. تكفل بالإنفاق عليه سيدي يوسف الفاسي و زوجه ابنته و كان له زوجة أخرى بشفشاون لما استقر بها بعد نهاية دراسته العلمية بفاس. و لهذا السبب قسم السنة بين فاس و شفشاون ستة أشهر لكل مدينة. بعد وفاة محمد ابن الحسن ابن عرضون عين قاضيا للمدينة. و قد حلاه شيخه محمد بن قاسم القصار إجازته له "بسيدنا الفقيه المتفنن الفاضل سيدي أحمد بن السيد الكبير الحاج المجاهد الشهير سيدي علي الشريف الحسني حفيد قطب الأقطاب سيدنا عبد السلام". له عدة مصنفات منها كتاب في الأنساب

جزء منه في أنساب أهل جبل العلم. توفي سنة 1027هـ. و يعد من شرفاء القوس بشفشاون أولاد الشريف. و للتذكير فعلي بن عيسى بن علي بن أحمد المترجم هو صاحب "النوازل" المشهورة التي طبعت مرارا ("نشر المثاني" ج 1 ص 220، "ابتهاج القلوب"، "أعلام المغرب العربي" ج 5 ص 320، "الإشراف" ج 1 ص 252، "الدرر البهية" ج 2 ص 105).

<u>3 ابن الأمين</u> :اسم عائلة شريفة علمية من شرفاء القوس العلميين الشفشاونيين. منهم الفقيه الكاتب سيدي عبد السلام بن سيدي محمد بن الأمين العلمي، توجد بتطوان ("عمدة الراوين" ج 3 ص 46). و المعروف أن شرفاء القوس بشفشاون من ذرية سيدي علال بن مولاي عبد السلام بن مشيش حسب ما جاء في "الدرر البهية" (ج 2 ص 105).

<u>4 **علي بن عيسى بن علي بن الإمام الشهير السيد أحمد**</u> : من شرفاء القوس المعروفين بأولاد الشريف من بني سيدي علال بن مولاي عبد السلام العلامة النوازلي المفتي المشهور. أخذ عن سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي و القاضي العربي بردلة و سيدي أحمد بن العربي ابن الحاج. له نوازل جمع فيها فتاوي سلفه وأشياخه ومعاصريه (خع 876 - 1015 - 1581 / خع - 2622- 9041 طبع على الحجر بفاس مرارا في جزء ثم في جزئين، طبع كذلك من طرف وزارة الأوقاف بتحقيق المجلس العلمي بفاس سنة 1983م) ("الإشراف" ج 1 ص 252، "الدرر البهية" ج 2 ص 105).

III- شرفاء غروزيم:

المدعوون بفاس بالشفشاونيين و هم من الأدارسة العلميين من بني القطب مولاي عبد السلام بن مشيش ثم من بني الولي الصالح سيدي عبد الله بن سعيد بن موسى بن عيسى بن علي بن سعيد بن عبد الوهاب سيدي علال بن مولاي عبد السلام بن مشيش. يوجد منهم بحومة زقاق الحجر الفقيه أحمد بن محمد بن إدريس ("الإشراف" ج 1 ص 250).

<u>1 أحمد بن محمد من شرفاء غروزيم</u> : هو الفقيه العالم المشارك الشفشاوني الموجود بفاس بن الفقيه سيدي محمد بن إدريس بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الولي الصالح من أحفاد سيدي علال بن مولاي عبد السلام بن مشيش. ولد بشفشاون و انتقل لفاس حيث كان يقطن بحومة زقاق الحجر عدوة فاس القرويين، أخذ عن سيدي حمدون بن الحاج و قاضي الجماعة أحمد بنسودة و سليمان الحوات الذين بالغوا في الثناء عليه ("الإشراف" ج 1 ص 250).

IV- أولاد المجيّح: من الأدارسة العلميين من بني علال ابن مولاي عبد السلام بن مشيش ثم من بني الولي الصالح المدعو المجيّح (لجيحانه) لسياحته في الأرض و المسمى بالسيد الوافي. انتقل حفيده الفقيه الصالح محمد ابن الفقيه الغالي بن محمد بن الوافي من شفشاون لفاس حيث توفي بها. ("الإشراف" ج 1 ص 254، "الدرر البهية ج 2 ص 104).

4- سيدي محمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش

من أبنائه أولاد ابن عبد الوهاب و ابن حليمة و مرون و المؤذن و الردام وابن سليمان و القصري. (الإشراف ج.1 ص 255 و 256 . الدرر البهية ج 2 ص 103).

أولاد ابن عبد الوهاب:

1 **عمر بن عيسى بن عبد الوهاب:**" بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن يوسف (بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن محمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش")، حلاه صاحب "ممتع الأسماع":" بمنبع الطريقة الشاذلية كان متين الدين صلبا في الحق". كما نعته صاحب (الدرر البهية) "بالفقيه المشارك الدراكة". أخذ العلم بفاس، وتتلمذ لسيدي عبد الله الغزواني. وقد أنكر المترجم على العلامة محمد بن علي بن الحاج الشطيبي قوله: "من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات فقد كفر"، حيث رد عليه بقوله: "من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يمت فقد كفر". فراجعه الشيخ قائلا له أنه لم يرد بذلك الموت المعبر عنه بالمفارقة.فلما ألح عليه في الإنكار سكت عنه ولم يجبه، والمعروف أن الشطيبي كان كثير المشاهدة للنبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن عسكر فلعله كان يقصد أن الله قد يكرم من عباده من يراه صلى الله عليه وسلم على خرق العادة وإن كان صلى الله عليه وسلم قد انتقل إلى الدار الآخرة. توفي سنة 956 هـ. (الإشراف ج 1ص 256 دوحة الناشر ص 23 - الدرر البهية ج 2ص 105).

2 أحمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر: ذكر النسابة محمد التهامي بن رحمون أنه كان نقيبا للأشراف العلميين بتاريخ 983 هـ أيام السلطان عبد المالك السعدي. وكان له من الأولاد عشرة، منهم عبدالقادر الذي كان نقيبا للأشراف العلميين في وقته وكذلك الشأن بالنسبة لحفيده مولاي احمد بن محمد بن عمر بن عبد القادر الذي تولى هو الآخر النقابة. (حصن السلام للطاهر اللهيوي ص 315).

3 أحمد بن عمر بن عبد الوهاب : فقيه نسابة، كان نقيبا في عهد السلطان مولاي إسماعيل، حيث قام بحملة ضد المتشرفة الذين ادعوا الشرف،كما جمع الديوان الإسماعيلي معتمدا على تحرياته مع تنحية جميع العقود المزورة. (معلمة المغرب ج 18 ص 6142).

4 المهدي بن احمد بن عبد السلام: وهو من بني عبد الوهاب. كان فقيها من بين أعيان تطوان الذين بايعوا الأمير مولاي سعيد بن مولاي اليزيد سلطانا سنة 1236 هـ ،. أما ابنه الفقيه محمد المكي بن المهدي فقد تولى التدريس بجامع القصبة، ووقع صك بيعتي السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان سنة 1276 هـ وابنه مولاي الحسن الأول سنة 1290. (معلمة المغرب ج 17 ص 5929. عمدة الراوين ج 6 ص 238).

5 ابن عبد الوهاب: محمد بن الطاهر، تولى خطة القضاء بتطوان سنة 1255 هـ،. أما ابنه محمد الفقيه العلامة، فقد كان هو الآخر قاضيا بتطوان سنة 1277 هـ. (عمدة الراوين ج 6ص 248).

6 محمد المختار بن احمد المعروف بابن القاضي: نقيب الأشراف العلميين في القبائل الجبلية، ولد سنة 1250 هـ وأخذ العلم عن علماء فاس وفي مقدمتهم محمد بن المدني كنون،ثم اشتغل بالتدريس بتطوان. ألف كناشا في أنساب الشرفاء وتوفي سنة 1332 هـ بطنجة.(عمدة الراوين ج 8 ص 129).

7 محمد بن احمد العلمي: (والد الطبيب عبد السلام العلمي): من علماء القرويين ، اختير مدرسا لأبناء السلطان محمد بن عبد الرحمان. وتوفي بفاس عن سن تناهز 90. ذكر نسبه صاحب "الأعلام العلامة التعارجي، فهو إذن "محمد بن أحمد بن العربي بن احمد بن احمد مكرر بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكبر بن عبد الكريم بن محمد بن مولاى عبد السلام بن مشيش". (القنيطرة ميلاد المدينة والحركة الوطنية ما بين 1913م و 1937م للدكتور مصطفى مشيش العلمي ص 47).

8 عبد السلام بن محمد العلمي: أخذ الطب بمصر حيث استفاد من أطباء فرنسيين وإسبانيين فحضر تشريح 1600 جثة من موتى ثورة عرابي كما شاهد العمليات الجراحية بمستشفى مصر، ولما عاد إلى المغرب، أصبح طبيبا خاصا لمولاي الحسن الأول، وكانت له مصحة صغيرة قرب الحرم الإدريسي. من مؤلفاته:"ضياء النبراس في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس" ضمنه شيوخه بمصر وقد طبع بالمطبعة الحجرية سنة 1318 ه، حيث قام بتصحيحه تلميذه العلامة عبدالكريم بنيس. وله كذلك "البدر المنير في علاج البواسير"كما وضع منظومة سماها مفتاح التشريح. وقد أصيب بفالج في نصفه الأسفل فلزم داره من سنة 1304 ه إلى أن أدركته المنية سنة 1323ه. (الاعلام المراكشي ج 8 ص 490 - الطب والأطباء بالمغرب ص 87 المطبعة الاقتصادية سنة 1961– و فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية ج 2ص 716 كلاهما لوالدي الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله**).**

9 مشيش بن عبدالسلام العلمي: ولد بفاس سنة 1864 وكانت له مسكة من العلم. تعاطى للتجارة وهو شاب وسافر لأول مرة إلى أوربا سنة 1922م . كان سيدي مشيش من أول المهاجرين إلى القنيطرة بعد الحماية عندما حاول الفرنسيون إحالتها إلى مرفأ تجاري (ميناء ليوطي) كما كان معشرا لعدد من كبار التجار بالعاصمة الإدريسية. وعند انتقاله، دعا إلى تعزيز المركز التجاري الجديد بإنشاء ميناء بالقرب من المهدية كمنفذ لجلب السلع من أوربا إلى فاس عوضا عن العرائش مع الاستمرار في الاستعانة بمرفأي أبي رقراق وطنجة لا سيما بعد إحداث خط سككي بين هذه المراكز لتقليص مصاريف النقل على ظهور البغال والجمال كما أصبح يقوم منذ 1915م بالتعشير في ميناء القنيطرة الجديد بخصوص السكر المستورد من هولندا. وقد كانت له مكتبة فيها كتب نادرة اقتناها والده بمصر أيام دراسته للطب حيث وضعت تحت تصرف مثقفي المدينة. من جهة أخرى كان للشريف اتصال وثيق بالحركة الوطنية حيث ظل مثالا حيا للرجل المناضل رغم شيخوخته فشارك مع رفاقه الوطنيين في تنظيم مسيرة احتجاجية ضد المستعمرانطلقت من الزاوية التجانية بالقنيطرة والتي يعتبر المترجم مقدما لها. (معلمة الغرب ص 164 لعبدالعزيز بنعبدالله/ القنيطرة ميلاد المدينة ص 49).

10 **إدريس بن الحسن العلمي**: شاعر أديب لغوي.ولد سنة 1926م بالقنيطرة (التي تبعد ب 40 كلم عن الرباط) نظم الشعر مبكرا، فحصل على ثلاث جوائز في مباراة العرش الشعرية التي نظمتها الوكالة المغربية للإشهار(الجائزة الثانية سنة 1949م ثم الجائزة الأولى في سنتي 1950م و 1951م). وقد كانت بعض قصائده حول الكفاح الوطني سببا في الزج به في السجن مع العلم أنه كان يعمل ضمن خلايا حزب الاستقلال. بعد الاستقلال عين رئيسا لمصلحة التعريب بمكتب التسويق والتصدير وصدرت له عدة معاجم باللغتين العربية والفرنسية كالمعجم المهني والمعجم الجمركي والمستدرك في التعريب، كما طبعت له عدة دواوين شعرية منها: "في شعاب الحرية" و"في رحاب الله" و"مع أزهار الحياة" و"الإسعاد". قام كذلك بترجمة عدة كتب من العربية إلى الفرنسية ككتاب "آمنت بربكم فاسمعون"(وهي قصة إسلام الأمريكية إيملي برامليت). من شعره في المديح النبوي:

كتبوا المولد نثرا   ووجدت الشعر أحـــــلى

مدحوا الذات ولكن   مديح الروح أعـــــــلى

نثرهم إن كان تبرا   فيواقيتي أغـــــــــــلى

توفي بفاس سنة 2007م . (معلومات شخصية/ ترهات الزمزمي القسم الثاني ص 78 تأليف جماعة من الأساتذة"مطبعة فضالة).- أما نسبه فهو كالتالي: إدريس بن الحسن بن احمد بن عبد السلام "الطبيب الشهير" بن محمد ،انظر باقي الشجرة عند ترجمة هذا الأخير).

II- : موسى بن مشيش المبحث الثاني

من أبنائه: **أولاد الحـراق**

1 - **أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العلمي:** علامـة، مشـارك، مقرئ. عينـه السلطان مـولاي الحسن الأول لتعليم أبنائه كما عينه المولى عبد العزيز قاضيا بجبل العلم. لـه فهرسـة: "تحفـة الأبرار في التعريف بالشيوخ والسادات الأخيار " ألفها باسم تلميذه الأمير عمر بن الحسن الأول. تعاون مع عبد الكريم الخطابي ضد المستعمر إلا أن خلافا وقع بينهما كان سبب حتفه. (الدليل لإبن سودة/ فهرس الفهارس ج 1ص 285 المطبعة الجديدة بالطالعة سنة 1346 ﻫ).

2 - **محمد الحراق**: ولد بشفشاون سنة 1188 ﻫ ، رافقه والده إلى فاس لاستكمال دراسته العلمية إلى أن أصبح عالما كبيرا يدرس بمساجدها فغار منه بعض الفقهاء حيث رشحوه للخطابة والتدريس بالمسجد الأعظم بتطوان وذلك عندما طلب أهلها من السلطان مولاي سليمان عالما من القرويين يقوم بهذه المهمة وواصل مسيرته العلمية بتطوان حيث ثابر على إلقاء دروسه إلا أنه لم يسلم من علمائها هم الآخرين فضايقوه ودبروا له مكيدة لتنحيته، وقد تحدث العلامة التهامي الوزاني في كتاب "الزاوية" عن هذه المؤامرة قائلا: "فعمدوا إلى حيلة ليجعلوها حجة في إسقاط الحراق من وظيفة خطبة الجمعة، فلما كان يوم الجمعة و الوقت وقت خطبة دخل الإمام إلى المقصورة ليدخل منها إلى المسجد على العادة ولم يغلقها من خلفه، وقد أرصد له خصومه متتبعين لحركته بعضهم خارج المسجد وبعضهم داخله، فلما رأى المراقبون من الداخل أن الإمام قد أخذ مستقره من المنبر أشاروا إلى مساعديهم، فأمروا امرأة من الفاجرات... بأن تدخل إلى المقصورة من الباب الذي بقي مفتوحا ففعلت ما أمروها به، ثم وقفوا على أبواب المسجد يجمعون الناس والكل دهش ساكت إلى أن اجتمع بباب المقصورة خلق كثير، فإذ ذاك خرجت المرأة كأنها تتسلل لا علم لها بما وراء الباب، فتهامس الناس في الآذان، ثم شاعت القضية، وأقام الناس بينة البينات شهد فيها 144 رجل. كما أكد الأستاذ الوزاني كذلك أن قاضي تطوان العلامة عبدالرحمان الحايك هو الذي تزعم هاته المؤامرة حيث كان يغار من الإمام الحراق الذي نازعه في المسجد الأعظم. وكانت هذه

المحنة بداية تحول في مسار حياة الحراق الذي التجأ إلى التصوف للخروج من أزمته، وكما يقال كم من نقم في طيها نعم. ونلاحظ أن الحراق عندما أعطاه سيدي أحمد بن عجيبة تفسيره المشهور ب"البحر المديد" ليقرظه أكد له أنه عمل جيد، ودفع له الكتاب دون تقريظ وقد سئل بعد أخذه للطريقة الدرقاوية عن ذلك، فأجاب بأنه كان يرى أن التفسير بالإشارة الذي سلكه ابن عجيبة لم يكن ليتفق وميوله العلمية. أما قوله أن هذا العمل جيد، فكان يقصد به تسفير الكتاب الذي كان مزخرفا بالذهب. لكن نظرته للتصوف الدرقاوي ستتغير بعد لقائه بمولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه (الذي جاء إلى أنجرة للتعزية في وفاة تلميذه البوزيدي) وأخذه الورد عنه بحيث أصبح من كبار رجالات الطريقة الدرقاوية(نقلا عن الزاوية بتصرف). ولجوء الإمام الحراق إلى طريق القوم يذكرنا بما قال أبو المحاسن الفاسي:" إذا أراد الله أن ينفع عباده بأحد من خواص خلقه، أغفله علم الباطن في ابتداء أمره حتى يتغلغل في علم الظاهر، ثم يرده لعلم الباطن وطريق القوم(عمدة الراوين ج 4ص 170) والملاحظ أن مولاي العربي الدرقاوي لم يأمر تلميذه الحراق بلبس المرقعات ولا بالذكر في الأسواق ولا بالسؤال. كما أمر أصحابه كالبوزيدي وابن عجيبة. وكان هذا المنهج الذي سلكه الحراق سببا في التخفيف من اضطهاد درقاوة بتطوان. أما من الناحية السياسية فقد لزم الحراق الحياد وبقي وفيا للسلطان مولاي اسليمان الذي كان سببا في انتقاله إلى تطوان، ولم ينضم إلى حزب أبناء عمه و على رأسهم مولاي العربي بن علي بن أحمد بن الطيب الوزاني وجماعة من أعيان بني ريسون الذين ناصروا إبني المولى اليزيد: مولاي إبراهيم ثم مولاي السعيد الذي أخذ البيعة من أعيان تطوان، وكان سيدي محمد الحراق من جملة من دعي لحضور اجتماع عقد البيعة حيث حاول إقناعهم بعدم صحة فسخ العقد الذي هو بين السلطان والرعية إلا بعد ثبوت تخلي مولاي سليمان عن الملك لكن محاولته لم تلق آذانا صاغية، فلما سنحت له الفرصة تظاهر المترجم بأنه ذاهب لإسباغ الوضوء، فتسلل وخرج إلى قبيلة الحوز، فمكث هناك حتى خمدت الفتنة، فرجع لتطوان، وعرف له ذلك مولاي سليمان وقد بقي الحراق على نفس النهج مع السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام (الزاوية للتهامي الوزاني ص 156- 202 – 204 مطبعة الريف 1942م بتطوان).

أما مصنفات الحراق فمنها:

1- شرح الصلاة المشيشية (كراسان) خ.ع 1388د / مكتبة تطوان 84/600

2- شرح الحزب الكبير (خ.ع 1388 د) وقد جمع طرره على الحزب الكبير للشاذلي ابن سليمان الغالي الفاسي في كتاب "لوامع الغرر في جمع الطرر"

3- رسائل مولاي العربي الدرقاوي (طبعت بفاس عام 1318هـ وبعدها).

4- ديوان (خ.ع 960 د/طبع بتونس عام 1331 هـ وبفاس بدون تاريخ وكذلك بمصر- راجع قصائد ومقامات في خ.ع 9297).

5- الحكم الحراقية بعنوان"إثمد القلم في أحداق الحكم"،(مكتبة تطوان 84/ خ.ع 1991 د)وهي على نسق "الحكم الإلهية " لابن عربي الحاتمي(المكتبة الوطنية بتونس 629م راجع "كشف الأغلاق عن حكم العارف الحراق لسيدي أحمد بن جعفر الكتاني).

6- اشعار وحكم (خ.ع 4774)

7- التائية المشهورة التي أولها:

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت   وتحسبها غيرا وغيرك ليست

وأوسطها: ومكن بكف الشرع أمرك كله   فدونك إن لم تفعل الباب سدت [1]

ولها عدة شروح منها:

1- شرح لأبي عيسى المهدي بن محمد القاضي المتوفى بفاس عام 1271 هـ

2- شرح للمكي بن المهدي بن الطالب بن سودة توفي(1317 هـ) سماه "الفتوحات القدسية على شرح التائية" طبع بفاس على الحجر سنة 1315 هـ في (188ص).

أما وفاة المترجم، فقد ذهب صاحب (الإستقصا) إلى أنها كانت سنة 1271 هـ وتبعه التهامي الوزاني في ذلك (الزاوية ص 214) لكن الصحيح هو ما ذكره تلميذه سيدي المفضل أفيلال في (كناشه) من أن تاريخ الوفاة كان سنة 1261 هـ. وكلام العلامة أفيلال مقدم على غيره لأنه تتلمذ له وحضر بعض مجالسه في التفسير بالجامع الأعظم بتطوان بين العشائين غير ما مرة عندما كان في الكتاب، كما درس عليه بعد ذلك في الجامع المذكور حكم ابن عطاء الله. (معلمة التصوف لوالدنا الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله ج 2ص 276 و 277 - عمدة الراوين ج 4ص 180).

1- جاء في النعيم المقيم للمرير (ج 1ص 189) أن العلامة محمد بن المدني كنون لما سمع هذا البيت،أعجب به وقال: "لو أدركت الشيخ الحراق لأخذت عنه مع أنه كان ينتقد جماعة من العلماء ويعيب عليهم حضور حلق الرقص كعبد الكبير وجعفر الكتاني وتلميذه أحمد بن الخياط".

أولاد الحوات:

هم أولاد الولي الصالح البركة السيد الحسين الملقب بالحوات حسب ابن الحاج صاحب الاشراف.(ابن إبراهيم بن علي بن حمدون بن موسى بن مشيش بن أبي بكر). لقب بالحوات لاصطياده حوتا لم ير قده بثغر ترغة من بلاد غمارة. أما العلامة زين العابدين بن هاشم العراقي تلميذ سليمان الحوات واسطة عقد هذه الأسرة فقد ذكر أن الذي لقب بالحوات هو الجد الرابع لسليمان الحوات المسمى بموسى ابن الحسين(ص 276 من فهرسة زين العابدين العراقي).

عمدة الراوين ج 3ص 116- الدرر البهية ج 2ص 95 والإشراف ج 1ص 238).

1 - **سليمان الحوات:** ولد بشفشاون سنة 1160 هـ وهو علامة نسابة انتهت إليه الرئاسة في الأدب والمهارة في اللغة وعلومها وأيام العرب وأنسابها أخذ عن سيدي التاودي بنسودة وألف (الروضة المقصودة) في أولاد بنسودة" و"السر الظاهر في أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني" و"تغيير المنكر في الرد على من حرم السكر" (خ.ع رقم 1072ك) وخطبة يحث فيها على مساندة المصريين بعد حملة نابليون بونابرت سنة 1212هـ /1789م (المصادر العربية لتاريخ المغرب ج 2ص 65-66)ترجم لنفسه في كتابه "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي" وله كذلك ديوان شعر في مدح السلطان مولاي سليمان. ولاه هذا الأخير نقابة الشرفاء الأدارسة بمدينة فاس، ثم بدا له أن يشرك معه في النقابة الشريف السيد الكبير بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي، وقد خصص تلميذه زين العابدين العراقي في فهرسته حيزا هاما لترجمته، عاش فترة مهمة من حياته بفاس من سنة 1196هـ إلى سنة 1235هـ حتى أنه قال لطول المقام بها:" قد حصلت ألفة أكيدة بيني وبين أكابر بيوتها وتمكنت حضارتها مني حتى صارطبعي لا يألف شفشاون التي هي مسقط رأسي ومدفن أسلافي ما يزيد على ثلاثمائة سنة (ص 76 ثمرة أنسي). توفي بفاس سنة 1231 هـ.

2 - **<u>محمد بن عبد الله الحوات:</u>** "والد النسابة سليمان الحوات": أخذ عن المسناوي الدلائي وكان قاضيا بشفشاون. انتسب للطريقة الناصرية، وألف كتابا سماه "تحفة المعاصر ببعض صالحي تلامذة امحمد ابن ناصر". (الروضة المقصودة ص 244- 245).

الشفشاونيون:

في تسميتهم قولان: أحدهما أن لهم خؤولة على الراشديين العبد السلاميين المؤسسين لشفشاون سنة 876 هـ حيث سكنوا معهم بها فدعوا بهذه النسبة، الثاني أن جدهم الفقيه السيد أحمد بن يحيى بن الحسن القادم إلى فاس، قرأ العلم بها فدعي بالشفشاوني غير أن موطن سلفهم الذي قدموا منه هو مدشر بسرواس من جبل العلم ويعرفون بأولاد ابن يحيى.
(الإشراف ج 1ص 223) و (منظومة لحمدون بن الحاج) و (الدرر البهية ج 2ص 98).

1 - **<u>أحمد بن محمد بن عبد السلام:</u>** من علماء شفشاون ولد و درس بها ثم انتقل لفاس فأخذ عن ابن عمه أحمد شقور الموسوي ومحمد بن محمد الصادق الريسوني وحمدون بن الحاج.
كان إماما وخطيبا بالجامع الكبير بشفشاون.

(مفتون منسيون) ص 29

(إتحاف المطالع) ج 1ص 178

<u>2- أحمد بن يحيى بن الحسن</u> بن أبي القاسم جد الشفشاونيين: ولد هذا الفقيه العلامة المشارك سنة 945 هـ ، أثنى عليه صاحب "المرآة" وكذلك "صاحب الإبتهاج"، أخذ العلم بفاس عن السراج الصغير والحميدي، وتوفي سنة 1001هـ بفاس. خلف ابنه الفقيه العلامة القاضي محمد بن أحمد بن يحيى الذي استنابه القاضي محمد بن محمد بن إبراهيم الدكالي سنة 1034هـ . (الدرر البهية ج 2ص 99.- الإشراف لابن الحاج ج 1ص 244).

3 -**<u>يحيى بن المهدي:</u>** (بن الطالب بن العربي بن امحمد بن أحمد الجد الرابع القادم إلى فاس). ولد سنة 1153 ﻫ بفاس و كان فقيها محدثا متبحرا.، أخذ عن محمد بن قاسم جسوس وعمر الفاسي والتاودي بن سودة، وولي الإمامة والخطابة بمسجد الشرفاء نحو 30 سنة ، إلا أنه تخلى عن ذلك اختيارا سنة 1224 ﻫ وكان السلطان سيدي محمد بن عبد الله يحبه واقتفى أثره ولده المولى سليمان فزاره في بيته، كما زار شيخه سيدي عبد القادر بنشقرون والتاودي بنسودة. توفي سنة 1229 ﻫ. (الدرر البهية ج 2 ص 100 .- الإشراف ج 1ص 231) .

أولاد شقور

أول من خرج منهم لفاس جدهم الفقيه محمد بن محمد الطيب بن موسى.
(الإشراف ج 1ص 233 - الدرر البهية ج 2ص 93 – 94)

1 - **<u>أحمد بن محمد بن محمد الطيب بن موسى :</u>** كان فقيها أديبا بارعا نسابة، أخذ عن حمدون ابن الحاج وقريبه سليمان الحوات علوم العربية واعتمد في الفقه أحمد بنسودة ومن نظمه يخاطب شيخه حمدون بن الحاج، بمناسبة ليلة المولد التي أقامها بداره، وكان ذلك دأبه كل سنة:

ما للمعالي سوى حمدون شرفها   إذا رنا نحوها بدت بلا حجب
وأنعم بعيد أتى يبشركـــــــــم   بنيل مفخرة سيقت بلا طلب

وقد نظم شيخ المترجم النسابة سليمان الحوات عمودهم في أرجوزة (أنظرها بكاملها في الإشراف ج 1ص 236) وجمع المترجم ديوان شيخه المذكور ورتبه(سلوة الأنفاس ج 2ص 345) وقد ذكره الزياني في (جمهرة التيجان) ص 141 ضمن تلاميذ السلطان المولى سليمان. توفي سنة 1234 ﻫ ووالده هو الذي قدم إلى فاس.(الدرر البهية ج 2ص 93 - الإشراف ج 1ص 234).

2 - <u>علي بن أحمد</u> : هو الولي الصالح الزاهد، ألف صاحب الدرر البهية باقتراح من المترجم كتابا سماه: "إزالة اللبس عن حقيقة النفس". كان صاحب الترجمة يقطن بشفشاون وكان بيته وزاويته ملتقى هواة المديح (أنظر الفصل المخصص للسماع). توفي سنة 1315 هـ
(معلمة المغرب ج 16 ص 5400 - الدرر البهية ج 2ص 94.)

III- المبحث الثالث : يملح بن مشيش

I - بنو السيد الحسني:

منهم السيد التهامي بن الفقيه سيدي الحسني بن التهامي بن الحسني بن مولانا التهامي بن محمد الجد الجامع. ذكر (ابن الحاج) في (الإشراف) أن مولانا التهامي بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله الشريف له أربعة أولاد منهم السيد الحسني انتقلوا إلى فاس في حين أكد (الضعيف) أن الحسني بن التهامي الذي جاء من وزان توفي بالرباط سنة 1214هـ والذي يترجح من خلال هذه المعلومات المتوفرة أن السيد الحسني بن التهامي الذي استقر بالرباط هو الحسني المثنى حفيد الحسني الأول الذي أتى إلى فاس خاصة إذا علمنا أن مولاي التهامي حفيد مولاي عبد الله الشريف توفي سنة 1127 هـ (حيث خلفه أخوه مولاي الطيب) ولا يمكن أن يكون ولده المباشر السيد الحسني المستقر بفاس هو الذي أتى إلى الرباط بقي أن نوضح أن الحسني الرباطي الآتي من وزان حسب الضعيف ربما يكون جاء من فاس ومر بوزان وبقي بها فترة قصيرة قبل أن ينتقل إلى الرباط حيث توفي بها. ومن جهة أخرى نشير أن عائلة ابن الحسني العلمي الرباطية والتي ينتمي إليها سيدي المدني بن الحسني لا يعرف من أين أتت ، هل من وزان أو من فاس وهل لها علاقة بالحسني بن التهامي الرباطي.

(الإشراف ج 1ص 246 – 248 .- الدرر البهية ج 2ص 81. - معلمة المغرب ج 10 ص 3435)

<u>1- عبد الكريم ابن الحسني:</u>

والده هو العلامة سيدي (المدني بن الحسني). ولد بالرباط، وأخذ عن علمائها كما لازم أباه. كان أديبا وله بحوث تاريخية ومقالات في عدة مجلات . وكان يعرف بابن خلدون الصغير. توفي سنة 1978م.

(معلومات شخصية.)

<u>2- محمد ابن الحسني</u> :(عم العلامة سيدي المدني): أخذ عن العلامة الهاشمي الضرير وتتلمذ على سيدي إبراهيم التادلي وله تقييد حول حياته. من شيوخه كذلك القاضي أبو العباس ملين وسيدي العربي بن السائح الذي أجازه في الطريقة التجانية. درس كتبا عديدة منها: (همزية البوصيري) و(جمع الجوامع) و (الحكم العطائية) و(أدب الدين والدنيا للماوردي) و(معيد النعم ومبيد النقم) لابن السبكي و(التنوير) لابن عطاء الله وبعض الشفا. ومن جملة من تتلمذ له ابن أخيه سيدي المدني بن الحسني. تعاطى للتجارة بقيسارية العطارين التي تقع بين الزاوية التجانية وسوق القناصل بالرباط، كما حكاه لي والدي، وأكد لي كذلك أن أحد المنتسبين للطريقة التجانية من أسرة بنعمر الرباطية حدثه أن المترجم كان يملك سبع حوانيت منحها كلها لبعض أصدقائه المعوزين وكان من بينهم هذا الأخير قائلا: "أنه لايحق لي امتلاك ذلك وإخواني في الله في حاجة". توفي سنة 1922م. (أعلام الفكر المعاصر للجراري ج 2ص 115.- معلومات شخصية).

<u>3- محمد الغازي ابن الحسني</u>: والد سيدي المدني ابن الحسني. كان فقيها مهر في علوم الحساب والتوقيت والتعديل. درس أولا على الفقيه الهاشمي الضرير، كما أخذ عن إبراهيم التادلي وتتلمذ على العارف العلامة سيدي العربي بن السائح . اختصر كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان. وتوفي بالأسكندرية عند قفوله من الحج سنة 1307 ه. (مجالس الانبساط لدينية ص 215. - الاغتباط لبوجندار ص 453.)

4- محمد المدني ابن الحسني: من كبار المحدثين ولد سنة 1307 ه بالرباط. تربى في كنف جده لأمه الأمين عبد السلام التازي. أخذ عن علماء العدوتين وبعض فقهاء مراكش عندما رافق جده المذكور في رحلته إليها. تتلمذ أولا على عمه سيدي محمد بن الحسني والشريف العلامة المحقق سيدي محمد بن العياشي ثم انتقل للأخذ عن شيوخه أمثال المكي البطاوري وعبد الرحمان بريطل وأحمد جسوس ومحمد الرندة.لازم حضور دروس شيخه سيدي احمد بنموسى في صحيح البخاري برواية بن سعادة بضريح أبي المواهب سيدي العربي بن السائح وأجازه فيه. كانت له مشاركة في جميع العلوم من حديث وتفسير وأصول وآداب ولغة وفقه وبلاغة. تتلمذ عليه والدي لعقدين من السنين حيث حضر دروسه الفجرية والليلية في التفسير وعلوم الحديث كما لازم دروسه النهارية قبيل الزوال بالمسجد الأعظم بالرباط حيث قرأ عليه (جمع الجوامع) في الأصول لابن السبكي و(زاد المعاد) لابن القيم في السيرة و(البيان والتبيين) للجاحظ في الآداب. عين رئيسا للاستئناف الشرعي سنة 1944م. ومن مؤلفاته (شرح النصيحة) لشيخه محمد بن جعفر الكتاني و(حدائق البهجة في الرحلة لطنجة) كما وضع تخريجا لأحاديث المختصر الخليلي. وله (ثالث افتتاح لأصح الصحاح) (خ.ع 1821د /م. 73- 107).توفي سنة 1959.

II -:أولاد حمدان

<u>الولي الصالح سيدي عبد القادر العلمي</u>:(المعروف بسيدي قدور) من أولاد حمدان حسب صاحب الدرر البهية (ج 2ص 92) أما عبد الرحمان بن زيدان صاحب الإتحاف فقد اعتبره من العبدسلاميين. نشأ بمكناس ثم انتقل إلى مراكش فمكث بها بضعا وعشرين سنة. تتلمذ سيدي قدور عن سيدي الطيب الوزاني ورغم أميته كان من أشهر شعراء الملحون. تلقاها عنه تلامذته ، منهم امحمد بن عبد الهادي غريط الذي ألف فيه أرجوزة سماها: "رياض أنس الفكر والقلب". أما الآخذون عنه فمنهم السلطان مولاي عبدالرحمان والذي كان يزوره كلما حل بالعاصمة الإسماعيلية ويستشيره في كل مهم عنّ له ويقف عند حد إشارته وكذلك العلامة صالح الرضوي البخاري. وحظيت أزجاله باهتمام الباحثين فترجمت إلى اللغات الفرنسية والألمانية. توفي سنة 1266هـ. عن سن عالية ودفن بزاويته بمكناس.
(الإتحاف لابن زيدان ج 5ص 336 .- الدرر البهية ج 2ص 92.)

- III أولاد الشاعر

منهم الفقيه الأستاذ الشهيد السيد عبدالسلام الشاعر كان مستوطنا بفاس، فقتل بالصفارين صبرا أيام القائم مولاي السعيد بن مولاي اليزيد لاتهامه بالميل للسلطان مولاي سليمان وذلك سنة 1236 هـ. (الإشراف ج 1ص 250).

IV - آل الحائك:

<u>عبد الرحمان الحائك</u>: حلاه ابن عجيبة في (أزهار البستان):" بالفقيه العالم المدرس المتفنن السعيدي الأصل التطواني الدار. له مشاركة حسنة في فنون من العلم" ، له تآليف عديدة منها حاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على عقد ابن سلمون لم تكمل. ونوازله التي ذكرها سيدي المهدي الوزاني في (المعيار الجديد) كان قاضيا بتطوان مرتين الأولى في حدود 1207 هـ و الثانية ما بين 1225 هـ و 1227 هـ . وقد وقف الرهوني على تقييد له بخط حفيده تضمن نسبه الشريف وهو ": أبوزيد عبد الرحمان بن امحمد بن عبد الرحمان بن امحمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن عثمان بن سيدي عمر النجاري أصلا الزواكي الحسني دفين (خندق البير) من قبيلة مصمودة بن سيدي احمد بن سيدي عبد الجبار بن سيدي محمد بن سيدي يملح بن مشيش بن سيدي أبي بكر جد العلميين". وذكر في هذا التقييد أنهم يلتقون مع ساداتنا الأشراف الوزانيين في سيدي عمر النجاري". توفي سنة نوازله التي ذكرها سيدي المهدي الوزاني في المعيار الجديد 1237 هـ وقد ترجم له كذلك الفقيه المرير في كتابه (النعيم المقيم) وتوسع في النقل. من مؤلفاته التي تدل على ضلاعته في النوازل الفقهية وغيرها من العلوم.

(عمدة الراوين ج 5ص 123. - النعيم المقيم ج 1ص 149.)

<u>محمد بن عبد الرحمان الحائك</u>: العلامة النوازلي، ولد سنة 1190 هـ وقرأ على والده وغيره حتى برع في جميع العلوم، تولي القضاء مرتين الأولى سنة 1250 هـ والثانية عام 1270 هـ . وتوفي قاضيا سنة 1271 هـ. (عمدة الراوين ج 5ص 131.)

V -:أولاد اللحياني

عاشوا بتازروت، وانتقل بعضهم لفاس.

(الإشراف لابن الحاج ص 249 ج 1 – الدرر البهية ج 2ص 91).

<u>سيدي العربي العلمي اللحياني</u>: هو الولي الصالح والعلامة المشارك في فنون كثيرة. كان يقطن بداره بدرب الطويل قرب زاوية سيدي محمد بناني المحشي بفاس. أخذ العلم عن بدر الدين الحمومي والأمين الزيزي وأبي بكر بن الطيب بنكيران والحجرتي وعلي التسولي وعلال المريني والطالب بن الحاج واحمد بناني كلا وإدريس البكراوي. ومن مؤلفاته: "الترغيب والترهيب" و"منحة الإخوان " وكلاهما في الطريقة التجانية وكذلك (القول النافع والجواب القامع) وهو تقييد في علم القراءات و(العتب والزجر لمن واجه بعض أهل البيت بالسب والبجر). له عدة تلاميذ منهم العلامة سيدي الحسن مزور الذي ترجم له في فهرسته (إتحاف الأعيان بأسانيد العرفان)(مخطوط ص 49-50.). انتقل سيدي العربي العلمي لموساوة وهومدشر قريب من زرهون وبنى به زاوية تجانية حيث كان مقدما كبيرا بها. توفي سنة 1320 هـ عن سن عالية.

VI -:الشرفاء الوزانيون

من أبناء الولي الصالح مولاي عبد الله الشريف نزيل وزان. (الإشراف ج 1ص 240).
مدحهم الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه بقوله: " إن ساداتنا أهل وزان ينبغي للإنسان أن يكون منهم على بال فإن كل من خالطهم ولم يحسن الأدب معهم فإنه يقع في الضرر سريعا".
(كشف الحجاب لسكيرج طبعة بيروت ص 174).

سبب تسميتهم بشرفاء دار الضمانة

تحدث السيد الطاهر اللهيوي في كتابه (حصن السلام) ص 305 عن زواج السيدة فاطمة بنت مولانا عبد السلام بن مشيش بولد عمها سيدي محمد بن يملح الذي مات أبوه وتركه صغيرا فتربي في حجر عمه مولاي عبد السلام حيث كان تزويجه منها بإشارة من عمه سيدي موسى. ولم تقبل السيدة فاطمة في أول الأمر لأن ابن عمها كان يأكل ويعيش مع أبيها ليتمه وفقره، وأصرت على موقفها إلى أن أرضاها أبوها تطييبا لخاطرها بأنه يضمن لها السعادة الدنيوية إن أجابت وقبلت، فوافقت على مضض وأنجبت ولدين هما السيدان عبدالغفار وعبدالجبار، ولهذا السبب أطلق عليهما شرفاء دار الضمانة. وقد اعتمد اللهيوي في ذلك على الرواية الشفاهية وهو ما نقله الآباء عن الأجداد. ويبدو أن الأسباب قد تعددت ومما يؤكد ذلك أن الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه (الإفادة الأحمدية لمولاي الطيب السفياني ص 77) سئل عن معنى دار الضمانة، فذكر أن الخروبي الطرابلسي الذي كان قطبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة في أهل عصره فقال له صلى الله عليه وسلم سبقك بها ولدي محمد "يعني سيدي محمد بن مولاي عبدالله الشريف" . ومن أراد الإستزادة فليرجع لكتاب محمد بن أحمد الغازي الرباطي المسمى:" حرز الأمانة في سبب تسمية دار الضمانة".

أما جدهم مولاي عبدالله الشريف: (بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن عمر بن احمد بن عبد الجبار بن يملح). فقد ولد رضي الله عنه سنة 1005 ه حلاه صاحب (نشر المثاني) بأحد الأعلام المذكورين والكبراء المشهورين" كان مقر أسلافه بقرية (تازروت) أحد المداشر العلمية من القبائل العروسية وبها نشأ. أخذ عن العارف سيدي احمد بن علي الصرصري أحد أركان الطريقة التباعية الجزولية، ثم وجهه الى تطوان و فاس بقصد قراءة العلم ، ولما توفي شيخه المذكور سنة 1207 ه نزل بمدشر شقزة من قبيلة مصمودة، ثم انتقل إلى المغال، فضاقت نفسه فارتحل ونزل وزان حيث درّس العلم لجل طلبة تلك البلاد كما سمعوا منه الحديث النبوي الشريف (التحفة القادرية ج 1ص 92 لعبد السلام القادري – نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم ك 2310). وله فهرسة وردت في نفس المصدر ذكر فيها طرفا من حياة أشياخه (نسخة بزاوية أهل وزان الشرشور) دليل المؤرخ- بنسودة عدد 1317 – نقلا عن كتاب "وزان منبع علمي وروحي ص 13 لوالدي". وذكر (صاحب تحفة الإخوان) أن مولانا عبدالله الشريف أطعم في ليلة واحدة أربعة عشر ألف من الزائرين ولم يمت حتى ترك خمسمائة من الرجال العارفين الدالين على الله. توفي سنة 1089ه وورثه ولده سيدي محمد.

(الإشراف ج ج 1ص 241 .- الدرر البهية ج 2 ص 77 - بغية المستفيد لشرح منية المريد لسيدي العربي بن السائح ص 156 دار الفكر 1973).

وتجدر الإشارة إلى أن زاوية وزان كانت تتوفر على مكتبة هامة داخل ضريح مولاي عبدالله الشريف إلى حدود 1947م ثم نقلت بالقرب من الجامع الأعظم حيث اشرف سنة 1973م الأستاذ المنوني على ترتيب وإحصاء ما تحتويه من مخطوطات نادرة (وزان منبع علمي وروحي ص 55 نشرته جمعية دار الضمانة بوزان).

<u>1- سيدي إبراهيم</u> بن سيدي الطيب بن سيدي احمد الوزاني ثم الرباطي، كان رحمه الله خيرا نزيها تولى النقابة بوزان. وتوفي سنة 1320 هـ بالرباط. (مجالس الانبساط ج 2ص 263).

<u>2- أحمد بن الطيب:</u> بعد وفاة مولاي الطيب بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف "الذي كان قد ورث أخاه مولاي التهامي" سنة 1181 هـ ، خلفه ولده العارف بالله مولاي احمد الذي توفي بوزان سنة 1196 هـ. ثم خلفه ولده العلامة المشارك الفهامة العارف سيدي علي بن احمد إلى أن لبى داعي ربه عام 1226 هـ وقد ألف فيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن حمزة المكناسي كتابا سماه "الكوكب الأسعد في مناقب القطب سيدي علي بن أحمد ".ثم جاء دور ولده الشيخ العارف الكبير الذي يقال فيه أنه سابع أقطابهم أبو حامد سيدي العربي بن سيدي علي المتوفى عام 1266 هـ. (عمدة الراوين ج 7 ص 199).

وقد نظم الشاعر العربي المساري المتوفى حوالي 1240 هـ أبياتا يطلب فيها كبشا بمناسبة عيد الأضحى من شيخ زاوية وزان سيدي احمد بن الطيب الوزاني يقول فيها:

إن العباد كلهم قد اشتروا   أكباشهم لعيدهم كما اشتهوا

إلى أن قال:

فجد على محبك المساري   من ذكره قد شاع في الأقطار

بما ينتاش من كبش سمين   للحمه لون كمثل الياسمين

ويختم بقوله:

والله يبقيك على طول الدوام   تعطي لنا كبشا سمينا كل عام.

(ص 50 ديوان المساري تحقيق احمد العراقي).

<u>3-أحمد بن عبد السلام الوزاني</u> (1379 هـ /1955م): دفين زاوية سيدي المحجوب المجاورة لزاوية الحاج عبد الله الخياط(حي الشرشوربفاس) ينحدر من فريق الشاهديين من ذرية سيدي أحمد الشاهد بن مولاي التهامي فهو أبو العباس احمد بن عبد السلام بن الطيب (دفين قبيلة

الجايا) بن محمد الحاج (دفين وزان) بن محمد الشاهد(دفين بني ورياغل) بن احمد الشاهد (دفين وزان) ولد بقبيلة (الجايا) بمدشر (خندق سولته) قرب ورغة عام(1291 ﻫ /1874م). وانتقل إلى فاس للدراسة في جامعة القرويين العامرة وكان يحضر مجالس الشيخ أبي شعيب الدكالي وتتلمذ خلال رحلته إلى الحجاز على الشيخ يوسف النبهاني الشامي وفي فاس على الشيخ سيدي احمد سكيرج الذي شجعه على طبع مؤلفاته وأخذ الطريقة الوزانية عن والده وعن سيدي محمد بن علال الوزاني وعمن تمسك بها خارج وزان أمثال مولاي عبد الهادي الطاهري الفاسي وسيدي احمد الودغيري الفاسي ولكن عمدته في طريق الصوفية هو شيخ الزاوية الوزانية في عهده الشريف مولاي الطيب بن العربي الوزاني الذي أذن له في تلقين الطريقة في رابع شعبان (1351 ﻫ) وأخذ المصافحة النبوية عن الشريف الحاج المكي بن إبراهيم ألوزاني المتوفى طبنجة عام (1339 ﻫ /1920م). وقد سكن بفأس بحومة (زقاق الرمان) بعد أن استوطن بأولاد عيسى بالحياينة حوالي (1338 ﻫ /1919م) ولم يتعاط قط للتدريس مع كونه من العلماء وقد خلف خزانة نفيسة مازال جلها بيد ورثته بفاس ومكناس كما صنف مؤلفات قيمة منها:

1 – (رسالة الإخوان في التخلق بالأخلاق الحسان): في التصوف، و(إفادات) في الأوقاف، و(مواعظ ونصائح) في مكارم الأخلاق، يقع الكتاب في جزئين ضخمين يناهز مجموع صفحاتهما الألف، الجزء الأول عند الشريف مولاي المكي بن الحاج عبدالله الوزاني زوج ابنة المؤلف بفاس، يقع في (631 صفحة)، ويوجد الجزء الثاني بمكناس، عند الشريف سيدي علال بن علال الشاهدي الوزاني، زوج ابنة المؤلف، ويسمى الكتاب أيضا: "رسالة الإحسان، في التمسك بطريقة ساداتنا آل وزان أو " الرسالة الكبرى في وظائف أهل البشرى".

2 – (منهال التجريد فيما يطلب العمل به عند أهل التوحيد): أو: "منهال المتجرد في جميل ما يطلب من عظيم الوصايا وتنوعات الأحاديث النبوية والفوائد" و "منهال الفضائل فيما يطلب عند الناس الأفاضل". شحنه بإفادات، ومنتقيات نثرية، تشمل المواعظ والنصائح والأحاديث النبوية، ومواصفات شيخ التربية والشمائل المحمدية. يقع الكتاب في جزئين ضخمين، يوجد المجلد الأول في (558ص) عند الشريف سيدي التهامي بن عبد الجليل حفيد المؤلف، ويوجد الجزء الثاني عند ابنه مولاي الطيب بن الحاج عبد السلام بفاس.

3 – (رحلة الصوفية في بعض وظائف أهل الخصوصية): نقل فيه نصوصا من كتب التصوف مع التعريف ببعض الشرفاء الو زانيين، يوجد مخطوطا في جزئين متوسطين: الجزء الأول عند ابنه مولاي الطيب بفاس، والثاني عند حفيده مولاي التهامي، وتسمى أيضا: "التألف فيما هو من وظائف التصوف" أو "منهاج أهل الصفا في التعريف بالتصوف ومراتبه عند أهل الإصطفا".

4 - تأليف في ترجمة والده الحاج عبد السلام بن الطيب الشاهدي الوزاني:

5 – (نظم الأمداح الأحمدية في ذكر مشائخ الطريقة الوزانية): قصيدة مطولة نظمها عام(1337 هـ /1918م) في شيوخ الطريقة الوزانية ورجالاتها من المتقدمين والمتأخرين. عدد أبياتها (406) مطلعها.

باسم الله في كـــــــــل احيـــــــان سيدي الحاج عبد السلام نجل وزاني

سيدي الحاج عبد السلام يا نبل سهامي غير علي يا نجل التـــــــــهـــــامي

وقد أوردها كل من صاب رحلة الصوفية (ج 2ص 97 – 116) و(رسالة الإخوان) (ج 1 من ص 397 إلى 585)

6 – تأليف في ترجمة الشريف محمد بن احمد الشاهدي الوزاني: عميد الزاوية التهامية بمكناس المتوفى عام (1346 هـ / 1926 م) (نسخة بالخزانة الأحمدية السودية بفاس) ونسخة ثانية بخزانة الأستاذ محمد المنوني (11 صفحة).

7 – (أحوال المريد الفقير): رسالة أثبت فيها (279) وصفا صوفيا للمريد الصادق في الطريقة الصوفية، طبعت بفاس بالمطبعة العصرية عام (1359 هـ) في(30 صفحة).

8 – (حزب المواثيق والعهود في حمل راية المعرفة وكمال الشهود): وهو حزب مؤلف من آيات وسور وأدعية، ألفه الشيخ الوزاني ليقرأ بعد الصلوات(طبع مع حزب الوقاية بالمطبعة العربية بالدار البيضاء،عام (1354 هـ)، في(12 صفحة) (مثبت في رسالة الإخوان،ج 1ص 3).

9 – (حزب الوقاية وكمال التحصين من الشيطان وكل عدو مبين): طبع مع حزب المواثيق وهو أشبه بدعاء الحصن الحصين، ضمنه آيات وأدعية وتوسلات، ذكره في: (رسالة الإخوان، ج 1ص 207) .

10 – (حكم هواتف المريد في إرشاد أهل البداية وأهل السلوك من العبيد): يسمى أيضا(مفتاح الورود في نيل أوطار المقصود) (طبع بفاس بمطبعة النهضة).

11 – (الإتحاف بما لذلك من المناقب ومزيد الإشراف): نسخة في (730 صفحة) (مخطوطة) عند ابن المؤلف مولاي الطيب بفاس.

12 – (أشرف الوصايا وتنوعات الفوائد، فيما يطلب عند الله من عظيم المزايا والمواعظ والخواص والحكم وجميل العوائد): مجلد ضخم في (740صفحة) يوجد مخطوطا عند ابن المؤلف مولاي الطيب.

13 – (رسالة الأربعين من أحاديث سيد المرسلين): (1600 حديث، مخطوطا عند ابنه مولاي الطيب بفاس).

14 – (مفتاح أقفال القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب): نسخة عند ابنه مولاي الطيب، يشتمل على أزيد من (8170) صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وله تسع تسميات.

15 – (منظومة الحصن الثبت من نشر بعض محاسن آل البيت): أشار إليها في (كتابه رسالة الإخوان، ج 1ص 317).

16 –(الطريق السليمة في أقرب الطرق المستقيمة):(راجعها في رسالة الإخوان،ج 1ص 350 – 354).

17 – (المنى والسول في التعريف بمعاني الوصول): أثبته في كتابه: رسالة الإخوان، ج 1ص 354 – 357).

18 – (رسالة الراغبين في أخلاق الصوفية وكبراء الصديقين): (ورد نصه كاملا في رسالة الإخوان ج 1ص 407 – 414).

19 – (الأحاديث الأربعين في فضائل الصالحين): أثبته بالرسالة الكبرى (ج 1ص 470 – 407).

20 – (أحاديث نبوية في صلة الرحم) : بلغ عددها (40) حديثا أثبتها بالرسالة الكبرى، ج 1 ص 592).

21 – (حزب التسهيل والتيسير والنجاح فيما ورد من الأدعية المختارة والأحاديث الواردة والآيات القرآنية في أسباب الفلاح): أثبته آخر كتابه الرسالة الكبرى بالجزء الأول.

22 – (الكنانيش): سجل فيها ذكرياته، والأحداث التي واكبها. ومقرو آته، ووجاداته، ومواد كتبه. يوجد بعضها بيد ورثته.

23 – (الأشعار): لم يجمع أبو العباس قصائده في ديوان واحد، فهي مبعثرة بعضها في كتبه، معظمها في مدح الأولياء والصالحين، والرسول، كقصيدة في مدح محمد بن علال الوزاني، في 83 بيتا ومقطوعاته في مدح المولى إدريس الأول والثاني ومطلع الأولى في مدح مولاي إدريس الثاني:

جئت لبابك منكسرا يا بحر الكرم فجد لي بكل يسر جميل يا شريف المرام

ومطلع الثانية في مدح مولاي إدريس الثاني:

أمولانا إدريس يا إكسير طريق الهدى فاشفع بجاه جدك واطلب لي النجاة من الردى

ومطلع الثالثة في مدح مولاي إدريس الثاني أيضا:

أمولانا إدريس يا باب الكرم أنت مقر كل مجد يا نبل طريق الحكم

ومطلع الرابعة في مدح المولى إدريس الأول:

قف وتأدب بباب إمام المغرب إدريس الذي حاز أسمى المطالب

(نقلا عن وزان منبع علمي وروحي ص 9/10/11 لوالدنا).

4-احمد بن علي الوزاني الرباطي: هو الشريف الفقيه الجليل، كان له معرفة بالانساب واعتناء بعلم التوقيت ومقدما للطريقة التهامية . توفي عام 1265 هـ ودفن بضريح مولاي المكي بن محمد. (مجالس الانبساط ج 2ص 256 لدينية).

<u>5- إدريس بن احمد الوزاني (1350 ﻫ /1931م)</u> : ينحدر الشريف من فرقة مولاي الطاهر بن الشيخ مولاي التهامي . ولد بفاس عام (1275 ﻫ /1858م) والتحق بجامعة القرويين وتتلمذ للشيخ المحدث محمد كنون وشيخ الجماعة أحمد الخياط ولسيدي محمد بن التهامي الوزاني وعمدته هو الشيخ محمد القادري وقد اشتغل بالتدريس وكان له دور في تركيز الثقافة والفكر العلمي في وزان فهو علامة قدوة ولي كبير ونحرير شهير متمسك في سيرته بالعلم الظاهر والمؤيد بكمال الهداية في الباطن والظاهر). كما يقول أحمد بن عبد السلام الوزاني في رحلة الصوفية(ج 2ص 258) ووصفه تلميذه العلامة مولاي إدريس بن عبد القادر الوزاني بالشيخ الإمام العلامة المحقق المشارك الهمام الأصولي الأجل الناسك الأكمل فريد عصره ونادرة الدهر، وقد خلف تراثا حافلا بالعطاء منه:

1 – (النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب): حول تفسير ما غمض من شرح الطيب بن كيران على توحيد الشيخ ابن عاشر في "المرشد المعين " (طبع بالمطبعة المصرية عام 1348 ﻫ).

2 – (رسالة التنبيه و الإيقاظ والثبات لنفي اللزوم العقلي من الإدراك والحياة) (المطبعة الجديدة بفاس 1348 ﻫ (ص 24).

3 – (الرسالة الذابة عما ورد في شأن الدابة) أو (الأجوبة المفيدة المعتبرة عن أسئلة الدابة المنتظرة ناقش فيها مسألة الدابة التي تخرج ءاخر الزمان (المطبعة الجديدة بفاس 1349 ﻫ).

4 – (تحقق أهل الإيمان والسعادة بما يتعلق بكلمة الشهادة) (أشار إليه إدريس بن عبد القادر في ترجمة المؤلف (مطبوع).

5 – حاشية على مولد الشيخ جعفر البرزنجي المدني (مخطوط مفقود على ما يظهر).

6 – حاشية على شرح الكردودي لخطبة الألفية المتضمنة للأبيات السبعة (مخطوطة).

7 – (بيان الصدق و الكذب وما فيهما من المذاهب): شرح فيه قول القزويني في تلخيصه:"تنبيه: صدق الخبر مطابقته للواقع (مخطوط).

8 – شرح مبحث المسند من كتاب التلخيص للقزويني (مخطوط).

(نقلا عن وزان منبع علمي وروحي ص 9).

6 -مولاي التهامي بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف: أخذ عن أبيه كما لازم جده حضرا وسفرا حيث كان يخدمه. قال فيه صاحب الأنيس: " رأيت الناس وفدوا عليه برسم الزيارة من البلاد المشرقية وقرأت أنا غير ما مرة رسائل وفدت عليه من الديار المصرية والشامية والعراقية مشتملة على طلب الدعاء". توفي سنة 1127هـ وخلفه أخوه مولاي الطيب مع أن له عدة أبناء. (بغية المستفيد ص 156 – الدرر البهية ج 2ص 80 – الإشراف ج 1ص 243).

7- **التهامي الوزاني**: من أجل علماء تطوان ذكر في كتابه الزاوية (ج 1ص 9) أن جده المباشر سيدي التهامي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي بن الشيخ مولاي التهامي كان عالما مجاهدا ". ولد سنة 1321 هـ وحفظ القرآن على يد الفقيه احمد بن حمزة ثم أخذ العلم عن مشيخة تطوان كأحمد الرهوني والآبار وغيرهما من العلماء . وكان سيدي التهامي من كبار الوطنيين ومال إلى التصوف منذ صغره إلا أنه اختار الطريقة الحراقية بدل أن يتمسك بطريقة أجداده رغم محاولة جدته إقناعه بذلك. بعد استقلال المغرب عين عميدا لكلية أصول الدين ثم أستاذا بدار الحديث الحسنية عند تأسيسها. توفي سنة 1392 هـ ومن أهم مؤلفاته: "كتاب الزاوية" حيث تعرض لسيرته الذاتية وترجم لبعض شيوخه كما علق على بعض الأحداث التاريخية الهامة التي وقعت في وقته. وإليكم لائحة بأسماء هاته المؤلفات:

المطبوعة (1):

1 – التاريخ العام للاطفال – تطوان مطبعة الريف 1947
2 – المغرب الجاهلي –مطبعة الريف 1947
3 – الزاوية – مطبعة الريف 1942 جزء واحد.
4 – تاريخ المغرب – مطبعة الريف 1942. ثلاث أجزاء: (اختصر فيه المؤلف الاستقصا للناصري مع إضافات حيث تمم أخبار المغرب من حيث وقف الناصري إلى 29 أكتوبر 1937 وفي شمال المغرب إلى 1940. كما يعد هذا الكتاب مصدرا مهما لتاريخ الحركة الوطنية في شمالها وجنوبها." / انظر الجزء الثالث ص 17 من كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب- محمد المنوني –منشورات كلية الآداب بالرباط.").
5 – له حواشي على تاريخ تطوان لمحمد داود.

6 – – المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب . نشره محمد ابن عزوز حكيم
مطبعة الساحل 1980.
7 –فوق الصهوات – جريدة الريف.

المخطوطة (2):

8 – (ترجمة مرويكوس لتوماس غرسية فكيراس (عن الاسبانية.
9 – رحلة إلى جبل العلم .
10 – خمسون سنة في صحبة آل بنونة.
11 – آل النقسيس بتطوان.
12- الثورة الفرنسية .
13 – الوطنية المغربية في طورها الحاسم.
14 – مذكرات عن بني ورياغل.
15 – مذكرات عن الحركة الوطنية.

8- الشاهد الوزاني : أخذ عن الشيخ سيدي احمد التيجاني طريقته بعد أن كان متمسكا بطريقة أهل وزان(كشف الحجاب – احمد سكيرج- المكتبة الشعبية – بيروت ص 194).

9- مولاي الطيب بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف: أخذ عن أخيه مولاي التهامي بن محمد ، بالغ في الثناء عليه سيدي المعطى بن صالح الشرقي صاحب (الذخيرة) . ونقل سليمان الحوات في (الروضة المقصودة) (ج 2ص 512) أن سيدي الطيب بعث له مولاي التهامي وقال له: "اجمع كل ما تملك واتني به " فاشتراه مولاي التهامي حياكا وجلاليب وقشاشيب وسبابيط وغير ذلك من الثياب وبعث الجميع للمجاهدين لسبتة. توفي سنة 1181 ه فخلفه ولده احمد ثم ورثه ولد علي وهو قد ورثه أبو حامد العربي. (بغية المستفيد ص 155- الدرر البهية ج 2ص 86 – الإشراف ج 1ص 244).

10- عبد الله بن العربي التهامي الوزاني: (1338 ه /1919م) عالم أديب أخذ عن إبراهيم التادلي و أبي حامد البطاوري و رثاه الشاعر الرباطي محمد بن اليماني الناصري (أخو الشيخ المكي الناصري) بقصيدة (من 34 بيتا) جاء فيها:

الموت لا يرثى لنا لا كن يشتت شملنا
لا تغفلن فإنـــــه يسقى الورا كأس الفنا

(الاغتباط لأبي جندار ص 391.- نقلا عن وزان منبع علمي وروحي للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله ص 13).

<u>11- عبد الله الوزاني</u> : أخذ عن جماعة من الأعلام كسيدي إبراهيم التادلي والعلامة البطاوري
و الجيلاني بن إبراهيم. عين عدلا بمرسى أسفي والرباط وتوفي قيد حياة والده سنة 1380 هـ. (مجالس الانبساط ج 2ص 324 لدينية).

<u>12- عبد الجبار بن محمد بن عبد الجبار:</u> بن علي بن احمد بن مولاي الطيب الوزاني(1331 هـ /1913م) (الأعلام للمراكشي ج 8ص 28 – طبعة الرباط/فهرس الفهارس ج 2ص 44 ذكر وفاته عام 1325 هـ)/تأليف لأبي عيسى المهدي بن محمد العمراني الشهير بالوزاني).

<u>13- عبد السلام بن العربي بن علي الوزاني</u>: (1310 هـ / 1892م) ألف في مناقبه سيدي محمد العربي بن عبد الله التهامي الوزاني (بلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام) وعليه تقريظ لاحمد بن محمد بن الحسن بناني (1340 هـ / 1921) (خ.ع 1722 د) (السلوة ج 1ص 105 /تاريخ تطوان-داودج 4ص 41-76-91-124) (الإعلام للمراكشي ج 8ص 490- الرباط). (ص 12/13 نقلا عن وزان منبع علمي وروحي لسيدنا الوالد).

<u>14- عبد الكريم الوزاني</u>:(1382 هـ /1963م)(من أعلام الفكر المعاصر ج 2ص 353) كان يسكن رباط الفتح وكان بيته منتدى للعلم والأدب وقد مدحه الأديب احمد بن محمد الزبدي الرباطي (المتوفى عام 1380 هـ /1961م) بقصيدة جاء فيها:

إلى الشريف الزكي الوجيه   تاج العلا اللوذغي النزيه

سلالة الأقطاب أهل وزان   من قدرهم للمجد والعلا زان
عبد الكريم الفاضل الأواه   نجل الأماثل العظام الجاه

وهي: (27 بيتا راجعها في "أعلام الفكر " ج 2ص 67).(نقلا عن وزان منبع علمي وروحي.ص 13)

<u>15- سيدي العربي الوزاني</u>: (ابن عبد الله بن محمد بن التهامي بن الحسني بن الإمام مولاي التهامي رضي الله عنه). ولد سنة 1250 هـ وأخذ عن الفقيه الهاشمي الزياني الضرير والعلامة السرايري كما ترجم لنفسه في كتابه: بلوغ المنى والآمال فيمن لقيه من المشايخ وأهل الفضل والكمال" وذكر فيه أيضا انه أخذ الورد التهامي عن الشريف المبجل أبي العباس سيدي احمد بن علي الوزاني. لسيدي العربي الوزاني عدة تآليف منها: "فيض النيل في الفروسية وركوب الخيل" (الذي قرظه مولاي المكي البطاوري والعلامة سيدي احمد بناني والأديب أحمد الزعيمي) و كتابه العجيب الذي حاذى به (ذخيرة المحتاج) وهو في سبعة أجزاء سماه:"لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار" وكذلك كتاب حاذى به دلائل الخيرات و"بلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام " وفي سنة 1336 هـ ،أصبح نقيبا للأشراف بوزان. وتوفي سنة 1339 هـ عن سن يناهز التسعين.
(مجالس الانبساط ج 2ص 326).

<u>16- علي بن احمد بن الطيب الوزاني</u>: ورث أباه سيدي احمد وكان معظما عند الخاص والعام . قال في حقه مولانا احمد التجاني أنه كان قطبا (هامش إتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي مؤسسة علال الفاسي رقم 9). وجاء في المصدر المذكور أن العلامة الجيلالي السباعي الذي كان يقرأ التفسير بالمسجد النبوي عندما وجه له المولى سليمان 200 دينار مع الفقيه الزروالي طالبا منه الدعاء ومؤكدا له أنه يتكلف العدل ما أمكنه، رفضها السباعي وعاتب مولاي سليمان لأنه يولي على المسلمين العمال الظالمين مقترحا عليه أن يختار أمثال ابن عبد السلام الفاسي وسيدي علي بن احمد الوزاني حتى ولو رفضا. بل يجبرهما لأنهما ليسا أفضل من أبي بكر وعمر. ويضيف نفس المصدر أن المولى سليمان لما

أراد تعيين محمد الرهوني قاضيا في وزان امتنع فقال لـه المترجم: أطـع أمير المـومنين فقال نعم بشرط أن تكون أنت عدلا. وجاء كذلك في تاريخ الضعيف ص 192 ووزان منبع علمـي وروحي ص 14) أن سيدي علـي بن احمد الوزاني كـان يهتبل كل فرصـة لزيـارة السلطان سيدي محمد بن عبد الله حيث توجه مثلا عام 1201 هـ من وزان إلى مراكش لتهنئة السلطان بالعودة من تافيلالت. توفي سنة 1226 هـ.

<u>17- سيدي محمد بن مولاي عبد الله الشريف</u>: خلف والده في الدعوة إلى الله ، لـه عدة أبناء : الطيب، الهاشمي، المكي، عبد الله، احمد، والسيد التهامي الذي خلف والده.
(الدرر البهية ج 2ص 79 – بغية المستفيد ص 156 – الإشراف ج 1ص 242).

<u>18- محمد بن المكي الوزاني</u>: هو الفقيه الجليل نقيب الأشراف بوزان سيدي محمد بن المكي بن احمد بن علي الوزاني الرباطي. كان كثير المطالعة يحب الجمع مع العلماء، من تلاميذه سيدي المكي البطاوري الذي حلاه بشيخنا وسندنا الشريف الأصيل البركة ذي الكرامات ومدحه بقصيدة يقول فيها:

يا سيدا جل قدرا ... عن مدحتي وثنائي
وعز مجدا وفخرا ... وفاق كل سناء
وطاب أصلا وفرعا ... وحاز كل بهاء

إلى آخر القصيدة. توفي سنة 1316 هـ بوزان ودفن بضريح جده سيدي علي بن احمد.

19- المكي بن محمد بن عبد الله الوزاني(1150 هـ) دفين الرباط وهو علامة عارف ذكره مولاي عبد الله بن الطيب الوزاني في كتابه (الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف) فوصفه بفريد دهره وأعجوبة عصره أقام عدة سنين بمصر حيث درس الفقه والحديث وأجازه علماؤها وكانت سكناه بالرباط بداره الملاصقة لمسجد مولاي المكي وقد أدخلت في المسجد عند توسيعه لصلاة الجمعة صنف فيه قاضي الرباط أبو حامد البطاوري (حسان آل وزان) كتابا سماه (الروض الفائح المسكي من طيب ذكر سيدنا ومولانا المكي) (الاغتباط ص 340) ومن مدحه فيه:

عمادي ركني عند شدتي

وحصني مولانا وسيدنا المكي

(تلميذ مولاي الطيب الوزاني(1195 هـ /1781م)

لـه: (تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء) وزان (فاس 1324 هـ) وطبع بهامشه (الكوكب الأسعد لسيدنا ومولانا علي بن احمد (بن الطيب بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف لمحمد بن حمزة-المكناسي-وتوجد نسخة من التحفة في خ.ع 2208 د (402 ورقة)/خ.ح 4063 /الجزائر 303 / الزيتونة 195. – محمد بن احمد الغازي الرباطي (1313 هـ 1895م) لـه (حرز الأمانة في سبب تسمية دار الضمانة) (دليل المؤرخ عدد 81) لعبد السلام بنسودة).

E- Michaux – Bellaire :
1 – la maison d'Ouezzane, in revue du monde Mus. Mai 1908.
2 – Touat et les Chorfas d'Ouezzan, Mémorial, Henri Basset,II (p.139.151).

(نقلا عن وزان منبع علمي وروحي لوالدي ص 18).

ROBER S. WATSON AVISIT TO WAZAN. THE SACRED CITY OF MOROCCO

20- مولاي المكي بن محمد بن عبد القادر الوزاني الرباطي الولي الصالح صاحب الكرامات ذكر أن بعض السادات الوزانيين من قرابته أخبره أنه كان في أوائل القرن الثالث عشر وأن المحل الذي به ضريحه الآن بالدورة كان موضع سكناه ولما توفي دفن به.(مجالس الانبساط ج 1ص 147-171).

الفصل السادس:

ملهي بن أبي بكر

الفصل السادس
ملهي بن أبي بكر

قيل هو الملقب بالحاج لكونه حج دون إخوته وليس له إلا فرع واحد وهم: أولاد الحداد. انتقل منهم سيدي محمد بن علي الحداد إلى تطوان واستوطنها حسب رسم مؤرخ سنة 1120هـ . من أشهر أحفاده أحمد بن عبد الكريم الحداد (الجد)المتوفى سنة 1274هـ وسميه أحمد بن عبد الكريم الحداد (الحفيد) المتوفى سنة 1986م.(الأربعين لداود ص 157 – الإشراف ج 1ص 261).

1 - أحمد بن عبد الكريم الحداد التطواني (الجد): كان يتجر أولا في الحلي والعطر بالجزائر والشام وغيرهما. ثم أصبح أمينا برباط الفتح وعلى الأبنية السلطانية حيث أظهر من الصدق والأمانة ما استوجب ثناء الناس عليه من العامة والخاصة. فلما قبض أولاد أشعاش، كلف المكي القباج لاستصفاء أمتعتهم، وأمر السلطان المولى عبد الرحمان المترجم بالوقوف معه في ذلك، ثم عينه بعد ذلك عاملا على تطوان. وقد بنى قنطرة أبي صفيحة وخلف ولده سيدي عبد الكريم الذي استخدم عدلا بديوانه مليلية. (عمدة الراوين ج 2ص 82).

2 – أحمد بن عبد الكريم الحداد (الحفيد) : ولد بتطوان سنة 1309هـ. وتتلمذ على كبار علمائها كأحمد الزواقي والبقالي والرهوني واقتصر عليهم فلم يأخذ عن علماء فاس كما هي عادة علماء تطوان. أثنى عليه شيخه الرهوني في عمدته. عين رئيسا لمحكمة الاستئناف سنة 1936م. ثم عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الإسلامي سنة بعد ذلك . وفي سنة 1939م عين عضوا بالمجلس الأعلى للأحباس الإسلامية ثم أصبح صدرا أعظم (وزيرا أولا) سنة 1948م. عرف بتواضعه وعدم تصريحه بانتمائه لأهل البيت. توفي سنة 1986م. (عمدة الراوين ج 2ص 83 – الأربعين ص 159).

الفصل السابع:

يونس بن أبي بكر

الفصل السابع
يونس بن أبي بكر

يونس بن أبي بكر الجامع للعلميين: قبره بالحصن، خلف ولدين سيدي عبد الله وسيدي عبد الرحمان ومن مشاهير أولاد سيدي عبد الله أولاد المعرّف الذين كانوا بتازروت وانقرضوا. وأولاد المؤذن وأولاد بن ريسون أما أبناء سيدي عبد الرحمان فمنهم أولاد ابن رحمون. (الاشراف ج 1ص 261 – الدرر البهية ج 2ص 70).

I:ابن رحمون -

أسرة علمية يونسية . قدم الفقيه سيدي علي ابن رحمون من جبل العلم إلى فاس حسب صاحب (الدرالسني). فهو علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن احمد بن عبد الرحمان بن يونس بن أبي بكر. ومن أشهر هذه الأسرة الشريفة النسابة محمد التهامي بن محمد بن رحمون والعلامة التهامي بن المكي ابن رحمون. ويوجد بفاس فريق يدعون **بالرحمونيين** وليسوا منهم.(الدرر البهية ج 2ص 70 / 71).

1- التهامي بن المكي ابن رحمون العلمي اليونسي: الفقيه العلامة أحد العدول المبرزين المشهورين بفاس. قدم إلى فاس وهو من خيار الأشراف وأعيانهم عرضت عليه خطة الحسبة بها فأبى وذكر العلامة سكيرج في كتابه (رفع النقاب) (ج 1ص 254) أن حفيده العلامة المشارك العدل سيدي ادريس بن الطايع أخبره أن جده كان عند قاضي الجماعة بفاس في وقته بمكان حتى كان يقول ما عندي في العدول سوى سيدي عبد السلام بوغالب وسيدي التهامي بن رحمون وقد استخلفه في النيابة عنه في المنصب الشرعي. أجازه الشيخ المحدث جار الحرم الشريف يوسف بن بدر الدين المدني سنة 1258هـ. له تآليف عدة منها "تقييد في المسبعات العشر" أبدى فيه وأعاد حيث ضمنه ما تلقاه عن شيخه سيدي أحمد التيجاني الذي أجازه في الطريقة التجانية . وكان يوما مع ولده الطايع بمحضر سيدنا الشيخ التجاني فطلب منه الدعاء له فوضع الشيخ رضي الله عنه يده على رأسه وقال طائع ونعم الطائع يكون من أمره ما يكون فقرت بذلك عين والده و رأى فيه ما يسره. وله كذلك

(الدرر والعقيان فيما قيدته من جمهرة التيجان) (خ.ع.= 724 اختصر فيه تأليف الزياني "جمهرة التيجان و فهرسة الياقوت و اللؤلؤ والمرجان في أشياخ مولانا سليمان". توفي سنة 1263 هـ. (كشف الحجاب ص 367 – رفع النقاب بعد كشف الحجاب ج 4ص 254.- الدرر البهية ج 2ص 70 – الموسوعة المغربية ج 1ص 104 لوالدنا).

2- الطيب ابن رحمون: حلاه سكيرج في تاريخه "بالفقيه العالم العلامة الناسك ولي الله تعالى القاضي سيدي الطيب ابن رحمون الحسني العلمي، قرأنا عليه أرجوزة ابن عاصم". توفي سنة 1220هـ ولي قضاء هذه المدينة من 1214 هـ إلى 1219 هـ بإشارة من العلامة سيدي محمد بن الصادق الريسوني. وهو من أقارب المترجم محمد التهامي ابن رحمون(عمدة الراوين ج 6ص 4).

3 - سيدي عبد السلام ابن رحمون: حلاه سكيرج" بالفقيه الإمام السني كان رحمه الله لا يجارى في صناعة التوثيق وله فيها اليد الطولى والمزية العليا، أخذت عنه وعن ولده مولاي الصافي تلك الصناعة الشريفة. توفي سنة 1200هـ (عمدة الراوين ج 6ص 25).

4 - عبد العزيز ابن رحمون: حلاه تلميذه ابن ريسون في فهرسته (مؤسسة علال الفاسي ع 424) بشيخنا النحوي اللغوي العارف بالمغني و الألفية وشروحها وحواشيها الشريف الصالح القدوة عبد العزيز بن الفقيه العدل المتقن الموثق سيدي المهدي بن رحمون الحسني العلمي اليونسي. توفي والده المهدي سنة 1162 هـ وولده في حدود 1180هـ.

5 - محمد التهامي بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ابن رحمون: كان حيا بعد 1130هـ: علامة نسابة له: (الأنجم الزاهرة في الذرية الطاهرة) خ.ع = 1494، وله كذلك (شذور الذهب في خير نسب) خ.ع= 1484 /خ.م 2371. تكلم عنه ليفي بروفنصال في "مؤرخو الشرفاء" (ص 279) وكتب عنه تحليلا بالفرنسية الأستاذ سالمون.

.Archives marocaines T.3p.159G. Salamon

(الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية لوالدي ج 1ص 104 طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب 1975– الأعلام للزركلي ج 3ص 44 و ج 6 ص 290).

II: أولاد ابن ريسون -

شرفاء علميون من ذرية سيدي عبد الله بن يونس بن أبي بكر الجامع للعلميين. أما ريسون فهي والدة جدهم سيدي علي بن عيسى الشريف نسب إليها لكونه ربي في حجرها. وجرى ذلك على من بعده من أولاده ولسيدي علي بن عيسى المذكور شقيق مولاي عبد الرحمان الذي لا عقب له. إذن فكل أولاد ابن ريسون من أعقاب سيدي علي بن عيسى الذي خلف سيدي امحمد. هذا الأخير كان له عشرة أولاد وقد انقرض عقبه إلا من سيدي الحسين وكان أصغر بنيه. ومن عقب سيدي الحسن هذا الولي الصالح سيدي علي بن محمد ابن ريسون وابنه العارف سيدي عبد السلام ابن ريسون و النسابة الشهير سيدي محمد بن محمد بن الصادق ابن ريسون. وهنالك صلحاء وعلماء ومجاهدون عرفتهم هذه الأسرة، ومن أراد الإستزادة فليراجع:

1 – أبطال صنعوا التاريخ تطوان 1975 للمحامي علي الريسوني المصادر

2 – رجل ومواقف دفاعا عن وحدة الأمة على الغالي

3 – حقائق تاريخية عن زاوية تازروت بن الامين الريسوني – طبع بتطوان

4 – مساهمة رباط تازروت في معركة وادي المخازن – الرباط 1989 – ابن عزوز حكيم.

5 – معركة وادي المخازن ودور رباط الزاوية الريسونية فيها (الطبعة الثانية 1982) (الإشراف ج 1ص 263 – 264).

1 - احمد الريسوني: (بن محمد بن سيدي عبدالله ابن سيدي المكي بن أبي بكر بن أحمد بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين الأكبر بن سيدي محمد بن سيدي علي الجد الجامع). ولد بمدشر الزنيات من قبيلة فحص سنة 1280هـ و بنى قصرا لا نظير له بأصيلا ثم تخلى عنه وأقام مدة بطنجة ثم توجه لزاوية أسلافه تازروت. توفي مولاي احمد الريسوني سنة 1343 هـ ودفن بنواحي أجدير من قبيلة بني ورياغل الريفية لأن أهل الجبل والريف هجموا عليه بداره بتازروت وهو مريض ونقلوه لأجدير حيث قضى نحبه (عمدة الراوين الجزء الخامس ص 20).

2 - خديجة بنت يونس : تزوجها مولاي عبد السلام بن مشيش ابن عمها .(حصن السلام ص 304).

3 – ريسون: من ذرية المولى عبد السلام بن مشيش كانت من الصالحات ولها كرامات ذكرها القاضي ابن عسكر في (الدوحة)، عرف آل ابن ريسون بهذا الاسم نسبة إليها فهي والدة جدهم علي بن عيسى. كما جاء في معجم البلدان أن ريسون اسم لقرية بالأردن كانت ملكا لمحمد بن مروان (انظر معجم المدن والقبائل ص 210 لوالدنا الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله – الاشراف ج 1ص 262).

4 - مولاي الصادق الريسوني: هو(محمد الصادق بن المختار بن محمد بن العربي بن امحمد بن عبد الرحمان بن أبي مدين بن عيسى بن سيدي محمد بن علي الشهير بابن ريسون). ولد بشفشاون عام 1280 هـ. وأخذ القراءات السبع عن الفقيه المهدي العافية. تتلمذ بمسقط رأسه على علمائها منهم احمد بن الطيب بن الأمين العلمي ثم شد الرحلة إلى فاس فأخذ عن شيوخها كمحمد بن جعفر الكتاني وطبقته ، جددت له تولية القضاء لقبيلة الأخماس الفوقية والسفلية سنة 1316 هـ في عهد مولاي عبد العزيز بعدما كان قد عين سنة 1311 هـ بعد مدة ثارت القبائل بزعامة مولاي احمد الريسوني على السلطة الشرعية فنهبوا داره من أثاث وكتب لكونه قام بقيادة محلة سلطانية برئاسة بالقائد محمد بن البغدادي ضد القبائل بقصد

تأديبهم وقبض زعيمهم وإطلاق سراح الكولنيل ماكلين الانجليزي، ففشلت المحلة وانتصرت القبائل. مما اضطر معه التخلي عن وظيفته سنة 1325ه. في عهد مولاي الحفيظ عين بظهير مستشارا للعامل مولاي احمد الريسوني سنة 1326 ه ثم قاضيا على القصر الكبير والخلوط .سنة 1328ه فخليفة عن العامل المذكور . ومن جملة ما قام به كتابة البيعة لمولى يوسف وحمل الناس على المبايعة له .أما في عهد الحماية فقد عين قاضيا على القصر الكبير من جديد مع الاشراف على قبيلتي آل سريف وبني كرفط بظهير من الأمير مولاي المهدي بعدما كان قد ترأس وفدا لتهنئة الأمير المذكور الذي أصبح خليفة في المنطقة الشمالية. وقد زادت شهرته بتعيينه مدرسا بالمعهد الديني بتطوان من الدرجة الأولى ثم عضوا باللجنة العالية للمآثر التاريخية، فوزيرا للمالية. وفي سنة 1373ه عينه الأمير مولاي الحسن بن المهدي ضمن حاشيته كمستشار عن مقاطعة غمارة شفشاون من جملة عشرة أعضاء وعند تجديد البيعة للسلطان سيدي محمد الخامس، كان أول من بادر إلى ذلك رفقة الفقيه الرهوني واحمد بن عبد القادر الفاسي الفهري ثم تبعهم من بعدهم. توفي سنة 1376ه .من مؤلفاته كراستان في ترجمة ابن عمه مولاي احمد الريسوني وموجز عن تاريخ شفشاون وقد طبعا. وأربعة كراريس في شرح أبيات لسيدي عبد السلام بن ريسون ضمنها تاريخ أسرته وبعض تاريخ المغرب من أول المائة الرابعة إلى قرب وفاته. وأوراق في تعيين الحرم المشيشي. وقد نجحت وساطة مولاي الصادق الريسوني لدى السلطان مولاي عبدالحفيظ للإفراج عن مولاي احمد الريسوني الذي سجن بالصويرة. وقد آتاه الله حفظا وملكة كبيرة في جميع العلوم حتى في فن الموسيقى مع تواضع وحسن خلق. (على رأس الأربعين لداود ص 178- عمدة الراوين ج 5ص 20).

5 - سيدي عبد الرحمان بن عيسى: أمه ريسون حلاه العارف الغزواني "بياقوتة المغرب" كما وصفه صاحب الدوحة "بالعالم الولي الزاهد" لم يتزوج قط حيث عرض عليه أمراء بني راشد بناتهم للتزويج فلم يقبل . توفي سنة 954 قاله صاحب الدر السني. (دوحة الناشر ص 25 – الإشراف ج 1ص 263 – عمدة الراوين ج 5ص 7).

6 - عبد السلام بن علي ابن ريسون: ولد سنة 1215هـ، وتولى أمره وصي أبيه عليه سيدي عبد السلام الخمسي الذي دربه على الرياضة البدنية والأمور الحربية من ممارسة السباحة وركوب الخيل والمسابقة والرماية، كما كان يحضر مجالس العارف الحراق (النعيم المقيم ج 1ص 67). درس العلوم بتطوان ، كما قرأ الآداب وعلم الموسيقى و انفرد بإتقانه لآلات الطرب. أما علاقته مع العلماء، فكان يقربهم من مجلسه مع مذاكرته لهم في جميع العلوم ومعارضتهم بالحجج القاطعة . وغالبا ما كانت تسرد بين يديه علوم السيرة كسيرة الحلبي و دحلان. وممن كان يزوره العلامة محمد بن المدني كنون وسيدي محمد بن جعفر الكتاني الذي أخذ عنه الطريقة الريسونية بالإضافة طبعا لكبار علماء تطوان وفي مقدمتهم تلميذه العلامة سيدي المفضل أفيلال (عمدة الراوين ج 5ص 81 – 87). أما من الناحية الإجتماعية، فكان كثير الأوقاف والصدقات ،وأنفق كما أكد صاحب الدرر البهية(ج 2ص 73) في إصلاح طريق مولانا عبد السلام بن مشيش أموالا جزيلة واعتق من الرقيق عددا كبيرا. توفي سنة 1299 هـ. (تاريخ تطوان ج 2ص 206 و ج 4 ص 196.- حياة الصوفي التطواني الشريف سيدي عبد السلام بن ريسون وكرامته. ترجمة محمد بن المفتي مطبعة كريماديس بتطوان سنة 1951م).

7 - علي بن عيسى:(بن عبد الرحمان بن الحسن بن موسى بن الحسن بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن يونس بن أبي بكر الجد الجامع للعلميين): أمه هي ريسون. وهوجد جميع آل ريسون كما أسلفنا. أخذ عن الغزواني وترجم له صاحبا دوحة الناشر وممتع الأسماع. تتلمذ عليه صاحب الدوحة، وقال في حقه: "كان في حياة أخيه يتجر في السلعة ويشتري في الأسواق، فلما توفي أخوه نبذ الدنيا وشمر للعبادة". أما حفيده الحسن بن محمد بن علي فقد ذكر في كتابه:"فتح التأييد في مناقب الجد وأخيه و الوالد" أنه كان يحفظ مسائل

القاضي ابن جماعة في البيوع، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر أوانيه. توفي شهيدا في حدود 963هـ بسبب سم جعل له في الطعام على يد السلطان أبي حسون الوطاسي. وقد اعتبره ابن عسكر في الدوحة من حفدة مولاي عبد السلام بن مشيش، لكن الصحيح هو ما ذكرناه. (الاشراف ج 1ص 262، 263 – عمدة الراوين ج 5ص 11).

8 - <u>علي بن محمد ابن ريسون</u>: كانت وفاة والده سنة 1189هـ. ولما بلغ نعيه للشيخ التاودي ابن سودة أنشد:

هاذي المنية لا تنفـــــــك آخــذة ... ما بين محتقر فينا وذي نســـــــب

هو الحمام فلا تعجـــــب عليه ولا ... تعجب لديه فما في الموت من عجب

وإن تغب شمس ذاك الأفق لا عجب ... وأي شمس رأينــــاها ولم تغـــــب

وإن توارى أبو عبد الإله بدت ... شمس أبي حسن نجل ذوي الحســب

أما مشجر المترجم فهو "أبو الحسن علي بن محمد بن العارف سيدي علي زين العابدين بن الحسين الأصغر بن سيدي علي زين العابدين بن سيدي الحسين المدعو الكبير بن الولي سيدي محمد بن علي بن عيسى الجد الجامع للريسونيين."خلف سيدي علي عشرة من الذكور وخمسة من الإناث، من أشهرهم سيدي المكي والعارف الشهير سيدي عبد السلام وولده الصغير سيدي أحمد الذي ولد في السنة التي توفي فيها والده وهي سنة 1229هـ حيث كان له ولوع كبير بالموسيقى، وقد آتاه الله ملكة بديعة في الرباب. ولد من جهة أخرى سيدي علي بن ريسون حسبما ذكره ابن عمه وصهره العلامة محمد بن محمد الصادق الريسوني سنة 1158 هـ ثم انتقل من تازروت مقرأسلافه إلى تطوان وقد كتب العلامة امحمد بن احمد بن امحمد غيلان تقييدا في كراماته. وفي خصوص مشاركته في نكبة الشيخ ابن عجيبة، فإن العلامة سليمان الحوات انتقده على موقفه حيث كتب إليه (الروضة المقصودة ج 2ص 469)

مؤكدا له أن غيرة القربى النسبية حملته على المبالغة في نصحه موجها له بعض الأبيات يقول فيها:

أبا الحسن كن مثل والدك الذي تغيب في سكر الشهود عن الحس
فكيف يهين بن عجيبة مسلـــم وعلمه بالله أجلى من الشـــمـــس
وعالم تازي لاح بدر سعـــوده فظن لديكم أنه كوكب النـــحس
فدونك نصحي يا بن ريسون واشتغل بنفسك عن الناس من عمرو أو قيس

وقد اعتذر الفقيه المرير (النعيم المقيم ج 1ص 57) عن المترجم مؤكدا أن الذي ينبغي أن يحمل عليه ما صدر منه في حق ابن عجيبة هو أنه كان يرى كما يرى غيره أن الأليق بالشيخ ابن عجيبة هو بقاؤه سالكا متمسكا بالأسباب متصدرا للعلم والتعليم منتصبا لإفادة العموم، لأنها طريقة الرسل والأنبياء والسلف الصالح من أهل الإقتداء وأنه كان يرى تجرد مثل العلامة ابن عجيبة وإعراضه عن العلم الظاهر فيه خسارة للأمة وبذلك صرح عامل البلد عند جمع علماء المدينة وأعيانها إذ اقترح عليه أن يرجع إلى مسجده وتدريسه. ويضيف المرير أن سيدي علي بن ريسون لم يكن قصده التنقيص من مقام ابن عجيبة وشيخه مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه لأنه يعرف أن مولاي العربي المذكور أخذ عن والده الولي الصالح سيدي محمد بن ريسون بتارزوت حيث تبرك به وهو صغير آتيا إليه من قبيلة بني زروال سبع مرات، ومن مدينة فاس مرة أو مرتين. (النعيم المقيم ج 1ص من 57 إلى 60 – وعمدة الراوين ج 5ص 20 و 50).

<u>9 - محمد بن علي بن عيسى بن ريسون :</u> جدته المباشرة للا ريسون. بالغ في الثناء عليه شيخه عبد الله بن حسين دفين تمصلوحت. وقد خلف رضي الله عنه عشرة أولاد حسب صاحب الدر السني. لكن ابن الصادق في ديوانه أوصلهم إلى ثلاثة عشر ولدا. والمثبت مقدم على النافي خاصة وأنه (أي ابن عبد الصادق) من حفدته. عقبه من خمسة سيدي علي وهو أكبر أولاده وسيدي الحسين وهو الخليفة بعده وسيدي الحسن [1]بفاس (كان عالما عاملا، له

وظائف وأذكار وأحزاب ألفها وجمعها من الكتاب والسنة وله تآليف في السيرة النبوية وتأليف في مناقب والده وجده وعمه سماه "فتح التأييد" وتأليف في أنساب أهل البيت النبوي). وسيدي عبدالله وسيدي عيسى والسبعة الباقين لا عقب لهم منهم عبد الرحمان وقد كان أستاذا نحويا مشاركا في العلوم. يقول أبو العباس المقري فيهم، عندما زارهم بعد موت أبيهم.

همة هاشمية   قد قضت للعلى الديون

لو رآها أبو كم   لرأى قرة العيـــــون

توفي سيدي محمد بن علي سنة 1018هـ. قال في حقه صاحب مرآة المحاسن أبو حامد العربي الفاسي: "زرته مرات وانتفعت به كثيرا وربما أفرد لي مجلسا من الظهر إلى المغرب أو إلى العشاء وربما قرأت عليه شيئا من كتب التصوف. وكانت بينه وبين أبي المحاسن ألفة كبيرة من الصبا وطلب العلم والمعاشرة في سبيله بالمدرسة المصباحية بفاس". أما بالنسبة لسنده الصوفي فقد قال ولده سيدي الحسن في كتابه فتح التأييد: كان سيدي محمد بن علي أحد أقطاب الطريقة الشاذلية. شهد له ابن حسين أنه الخليفة بعده:"وقد أخذ سيدي عبد الله بن الحسين عن سيدي الغزواني عن التباع عن الجزولي الذي ينتهي سنده إلى سيدي ابن الحسن الشاذلي. (عمدة الراوين ج 5ص 16 و 21 – الاشراف ج 1ص 265).

[(1)] هو صاحب كتاب فتح التأييد في مناقب الجد وأخيه والوالد. كانت له كناشة مخطوطة وهي في حوزة المؤرخ الإسباني طوماس فيكيراس الذي استولى عليها عندما كان مراقبا بإدارة الحماية بقبيلة بني عروس واعتمد عليها في كتاب مولاي أحمد الريسوني شخصية بارزة في المغرب المعاصر(معلمة المغرب ج 13 ص 4516)- كناشة الحسن بن ريسون نقلا عن كتاب "مساهمة رباط تازروت في معركة وادي المخازن" لعزوز حكيم 1989 تطوان.) و(كتاب فتح التأييد يوجد ب خ.ع 1812 د) (م: 16-29) طبع بتطوان سنة 1985م بتقديم علي الغالي الريسوني.

10 - محمد بن محمد الصادق ابن ريسون: علامة نسابة من شيوخ السلطان المولى سليمان. أخذ عن العلامة النحوي عبد العزيز بن المهدي بن رحمون اليونسي والعلامة النحوي محمد بن الحسن بن ميمونة الخمسي الشفشاوني قاضي القصر الكبير(والذي كان يخاطبه السلطان محمد بن عبد الله بسيبويه وقته بحضور جماعة من الفقهاء الذي توفي سنة 1214هـ)، ثم رحل سنة 1177هـ إلى فاس فأخذ عن جماعة من علمائها وعلى رأسهم– شيخ الجماعة في الحديث العلامة الحافظ وأعرفهم بالرجال والعلل والمتن أبي العلاء سيدي إدريس بن محمد العراقي الحسيني فقد أخذ عنه ما تيسر من الكتب الستة وموطأ مالك وغير ذلك كمسند الدارمي". كما انتفع بعلماء آخرين كأبي حفص عمر الفاسي الذي أجازه ومحمد بن عبد السلام الناصري ومحمد بن عبد السلام الفاسي وغيرهم من علماء فاس. أما من لقيه في وجهته الحجازية بالحرمين الشريفين ومصر وطرابلس وتونس فمنهم عالم المدينة المنورة عثمان الشامي والعلامة المغربي سيدي الجيلالي السباعي، وفي مصر أخذ عن محمد بن محمد الأمير وعبدالله الشرقاوي. كما انتفع بالشيخ صالح الكواش التونسي حيث وصفه المترجم بالعلامة المتفنن المتبحر في علم الأصول وعلم الكلام والبيان.(مؤسسة علال الفاسي رقم 424ع). أما مشجر نسبه ، فهو "محمد بن محمد الصادق بن أحمد بن الحسين الأصغر بن سيدي علي زين العابدين بن سيدي الحسين المدعو الكبير بن سيدي محمد بن علي بن عيسى الجد الجامع للريسونيين". استقضى المترجم ببلده قبل اتصاله بالسلطان ثم اتصل بالأمراء العلويين حيث كانت له حضوة كبيرة خاصة عند محمد بن عبد الله وولده مولاي سليمان الذي استوزره: فأصبح مسموع الكلمة عنده مفوضا له تولية من فيه المصلحة وعزل من فيه المضرة لا تأخذه في الحق لومة لائم. أخذ الطريقة الشاذلية عن الطيب الوزاني والريسونية عن والده بالإضافة للخلوتية عن مولاي أحمد الصقلي. له فهرسة و:"فتح العليم الخبير بتحرير النسب العلمي بأمر الأمير". تزوج أولا من كريمة العارف سيدي علي بن ريسون السيدة الزهراء ثم تصاهر مع سيدي أحمد بن الطيب الوزاني ببنته السيدة زينب، ولما زار السلطان الناحية الهبطية والجبلية وجده مريضا فاستأذنه في التوجه لوزان، فلبى داعي مولاه هناك وذلك سنة 1236 هـ. (عمدة الراوين ص 62 – النعيم المقيم ج 1ص 158. – فهرسة للمترجم رقم 424 ع).

11 - محمد الصادق ابن ريسون : ولد سنة 1121هـ حلاه ولده العلامة محمد بن محمد الصادق في فهرسته" بسيدنا وشيخنا مولانا الوالد العلامة المحدث النحوي النسابة سيدي محمد الصادق بن الفقيه سيدي أحمد... قرأت عليه النحو والفقه وصحيح سيدي البخاري وصحيح سيدي مسلم وشمائل الإمام الترمذي...". أخذ أولا بتازروت عن ابن عمه الفقيه المحدث النسابة سيدي عيسى بن الغالي بن أبي مدين وعن أخيه الفقيه سيدي المامون بن أحمد كما تتلمذ على العلامة المشارك المحقق سيدي العربي بن أحمد التلمساني الأصل التطواني الدار، والعلامة أحمد السرايري التطواني. فبالإضافة إلى هؤلاء الأعلام ، أخذ كما يقول ولده عن العلامة المحقق القاضي المفتي خاتمة قضاة العدل ومحققي الفتوى بالجبال الغمارية والصنهاجية والقبائل الهبطية سيدي محمد المجذوب بن أحمد بن عبد الحميد الحسني العمراني قرأ عليه الفقه كثيرا ولازمه مدة طويلة (وأخذ هذا الأخير عن صاحب الترجمة الحديث والسير وعلم الأنساب. إذ كان له فيه الباع واليد الطولى). أما شيوخه في فاس فمنهم شيخ الجماعة محمد بن عبد السلام بناني وأحمد بن مبارك ومحمد بن قاسم جسوس و العلامة النحوي المشارك محمد بن عزوز الفاسي دفين طنجة. توفي سنة 1187هـ. (فهرسة ابن ريسون محمد بن محمد الصادق – مؤسسة علال الفاسي رقم.ع 424).

12 - المكي بن علي ابن ريسون: ولد سنة 1215هـ وكان من أجل العلماء حيث عكف على مطالعة كتب الحديث والسير والتفسير. كان له ولوع بآلات الطرب والموسيقى، فكان أصحابه يطربون بها عنده. توفي سنة 1288هـ له مرثية لتطوان بعد احتلالها من طرف الإسبان. (عمدة الراوين ج 5ص 62 – تاريخ داود ج 5 ص 265).

13 **- المكي بن محمد :**الفقيه العلامة المشارك الوزير سيدي محمد بن القدوة مولاي الصادق الريسوني بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين بن سيدي محمد بن علي الجد الجامع للريسونيين. ولد بتازروت عام 1268هـ و بها قرأ القرآن ثم انتقل لبني سريف لقراءة العلم وتوفي سنة 1342. خلف ولده الوحيد سيدي محمد الفقيه الأديب النزيه. (عمدة الراوين ج 5ص 19).

III:محمد بن الطيب العلمي -

هو أبوعبد الله محمد بن الطيب بن أحمد بن ريسون بن أحمد بن يوسف بن أحمد الشريف العلمي اليونسي كما جاء في شرح ابن شهبون على (لامية العجم). حلاه الإفراني وهو معاصر له في كتابه (شرح التوشيح) "بتاج الأدباء وسراج البلغاء". من أشهر مؤلفاته:"الأنيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب" ومجموع يتضمن أشعاره يوجد بالخزانة العامة. كما يوجد بمكتبة المرحوم محمد المنوني كتاب للمترجم في فضائل الخيل. تتلمذ على المسناوي وأحمد بن زاكور وتوفي بالقاهرة سنة 1134هـ وهو في طريقه إلى بيت الله الحرام. (ابن زيدان، اتحاف أعلام الناس ج 5ص 283 – سلسلة ذكريات مشاهير المغرب رقم 14 لكنون– تاريخ تطوان ج 2ص 112 مؤرخو الشرفاء ص 295 – الدر المنتخب لابن الحاج ج 8ص 28 – النشر ج 2ص 204 / الاعلام للزركلي.ج 7ص 46 – بروكلمان ج 2ص 684).

IV:أولاد المؤذن -

توجد ثلاث فرق: فرقة من أولاد سيدي محمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش (الدرر البهية ج 2ص 103) وفرقة يملحية (الإشراف ج 1ص 249) وفرقة ثالثة من ذرية سيدي يونس بن أبي بكر عم مولاي عبد السلام بن مشيش منهم العلامة الشهير محمد المؤذن التطواني المتوفى سنة 1337 ﻫ (الدرر البهية ج 2ص 74 وص 103) ويؤكد الرهوني في عمدته (ج 6ص 190) أن هناك فرقة رابعة عمرانية غير علمية من أبناء سيدي عبد الله بن إدريس.

1 - محمد بن محمد بن الحسن بن محمد: (المدعو المؤذن) بن محمد بن أحمد بن موسى انتقل إلى تطوان من مدشر دار الحيط من قبيلة بني عروس حينما طلب أهل تطوان من السلطان سكنى الشرفاء ببلدتهم. وهو من الأشراف العلميين اليونسيين. (على رأس الأربعين للفقيه محمد داود ج 1ص 135)

2 - محمد بن محمد المؤذن: من ذرية يونس بن أبي بكر الجد الجامع للعلميين. انتقل جده الثالث محمد بن محمد بن الحسن لتطوان.

أما المترجم فقد ولد سنة 1269ﻫ و رحل إلى فاس عند حرب تطوان وهو ابن ست سنوات وبعد انتهاء الحرب رجع إليها، ولما كان عمره ست عشرة سنة عاد إلى فاس لطلب العلم. رجع بعد ذلك إلى مسقط رأسه تطوان ليتقلد عدة وظائف. حيث عين عضوا بالمجلس العلمي بها، كما كان مدرسا من الطبقة الأولى بالجامع الأعظم إلى أن توفي سنة 1337ﻫ.

(على رأس الأربعين للفقيه محمد داود ج 1ص 135).

:الفصل الثامن

المرأة العلمية

الفصل الثامن
المرأة العلمية

السـت الحـرة: بنـت (الأمير مـولاي علـي بـن موسـى بـن راشـد بـن علـي بـن سـعيد بـن عبـد الوهاب بـن علال بـن مولانـا عبـد السـلام بـن مشيش)، اختلـف فـي اسـمها فذهب داود إلـى أن اسـمها عائشـة(تاريـخ تطـوان ج 1ص 113) أمـا الأسـتاذ عبـد الرحيـم جبـور فنعتهـا بفاطمـة (مجلـة الأنـوار ص 5-6) واتقف المـؤرخين الأجـانب المعاصـرين لهـا علـى تسـميتها بالسـت الحرة (الست الحرة حاكمة تطوان – ابن عزوز ص 9) أما المغاربـة فأشـار إليهـا ابـن عسـكر فـي (دوحـة الناشـر ص 44) إشـارة عـابرة عنـد ترجمتـه لرجـل مجهـول كـان علـى طريـق الملامتية يسمى بالجاسوس لكن سرية من المسلمين عندما ذهبوا للإغـارة علـى سبتة وجدوه قريبا منها فظنوا أنه من الجواسيس فأتوا به إلى تطوان في ولاية الحـرة بنـت علـي بـن راشـد. ويعتقد أن السبب في عدم إسهاب ابن عسكر في الحديث عنها هو ما كان بينه وبيـن محمـد بـن راشد من وحشة أوجبت رحيله من شفشاون حيث قلده السلطان الغالب بالله أبو محمـد عبـد الله ابن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف خطـتي القضـاء والفتوى بمدينـة قصـر كتامـة وثغـور الهبـط ونظـرا لشـح المعلومـات فـي المصـادر التاريخيـة المغربيـة فقد اعتمـدنا علـى المصـادر البرتغالية والإسبانية التي تحدثت عنها أكثر مـن غيرهـا ونقل هـاته المعلومـات ابـن عزوز في كتابه الست الحرة. فالمترجمة إذن من أم إسبانية تزوجها والدها علي بن راشد بعد أن اعتنقـت الإسـلام وأطلـق عليهـا اسـم للا الزهـراء حيـث التقـى بهـا عنـدما انتقـل إلـى مملكـة غرنـاطـة وشـارك مـع المسلمين ضد الإسبان. تزوجـت السـت الحـرة بـالمنظري الثـانـي الـذي خلف عمه المنظري الأول وذلك عند وفاته سنة 910 هـ حيث استمر إلى أن توفي هو الآخـر سنة 925 هـ . وكانـت السـت الحـرة تنـوب عنـه فـي حكـم تطـوان عند غيـابه ممـا أكسبها خبـرة كبيرة ستساعدها في الأخذ بزمـام الأمـور خاصـة بعـد انتقـال أخيهـا المـولى إبراهيم إلـى فـاس سنة 935هـ كوزير للسلطان أحمد الوطاسي بعد أن كان حاكما على تطوان ابتداء مـن 925 هـ أي السنة التي توفي فيها صـهره المنظري الثاني.

وابتداء من سنة 935 هـ أصبحت المصادر البرتغالية تطلق على الست الحرة سيدة تطوان حيث كان أخوها المولى إبراهيم يساندها مساندة قوية إلى حدود سنة 946هـ وهي السنة التي توفي فيها فاغتنم هذه الفرصة أخوها الغير الشقيق محمد بن راشد للتضييق عليها طمعا في ضم تطوان إلى شفشاون إلا أن الست الحرة اضطرت إلى الإستعانة بزوج ابنتها مولاي احمد الحسني المنظري الذي شاركها في حكم تطوان من سنة 946هـ إلى سنة 948هـ. وفي هذه السنة تزوج بها السلطان مولاي احمد الوطاسي مما ساعدها على الإنفراد بالحكم بتطوان وتنحية صهرها فأصبحت تتمتع بنفوذ أقوى واضطلعت بأدوار مهمة منها كما يقول المؤرخ لابيرون قيامها بمحاربة النصارى حيث كان لها بمرتيل سفن جاهزة للقيام بعملية القرصنة ضد الشواطئ الإسبانية ليل نهار وكانت تربطها بأتراك الجزائر علاقة متينة فكانت ترحب بهم في تطوان وإذا اقتضى الحال تذهب بنفسها إلى جزيرة بادس لتتفاوض معهم في شأن الأسرى النصارى". إلا أن هذا النفوذ لم يدم طويلا حيث ازداد خصومها خاصة بعد إعلانها الحرب على حاكم سبتة البرتغالي من جهة وثورة أخيها محمد ضد السلطان . ونجاح المنظري الرابع وهو والد صهرها في تنحيتها ومصادرة أموالها حيث حل محلها كقائد لتطوان ثم أرغمها على مغادرة المدينة في اتجاه مسقط رأسها شفشاون. وأخيرا يمكن القول أن للأشراف العلميين وبالخصوص بني راشد أن يفخروا بهاته السيدة التي سجل لها التاريخ كونها المرأة الوحيدة التي حكمت مدينة تطوان. (الست الحرة حاكمة تطوان. للأستاذ ابن عزوز حكيم – مطبعة الساحل 1983م .- دوحة الناشر لابن عسكر ص 31 وص 44).

الفصل التاسع:

العلميون خارج المغرب

الفصل التاسع
العلميون خارج المغرب

سنحاول في هذا الفصل الحديث عن بعض مشاهير العلميين الذين انتقل أسلافهم من المغرب وهدفنا هو التأكيد على وجود الكثير منهم سواء بالمغرب العربي أو بالمشرق كمصر و القدس والحجاز. وقبل ذلك أود أن أتحدث عن مولاي عبد الله الشريف وطريقته التي انتشرت بمصر فقد قام تلميذه العلامة محمد بن عبد الله الكنكسي القصري [1] بتأسيس زوايا وزانية بالقاهرة والإسكندرية وانتصب للتدريس والإقراء والإفتاء، كما أجاز جماعة من كبار علماء مصر في هذه الطريقة منهم مسند مصر وعالمها أحمد الجوهري الشافعي وأحمد الدمنهوري شيخ جامع الأزهر في زمنه والشيخ العلامة أحمد الملوي ذو التصانيف المفيدة والذي أجاز بدوره الشيخ مرتضى الزبيدي الذي حلى الكنكسي بقوله: " شيخ مشايخنا أفضل المتأخرين العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القصري الكنكسي"(تاج العروس ج 16ص 455). كما نجد يوسف النبهاني يتلقى هذه الطريقة عن الشيخ إبراهيم السقا عن الشيخ محمد الأمير عن والده الأمير الكبير عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ عبد الوهاب العفيفي كليهما عن الشيخ الكنكسي عن مولاي عبد الله الشريف (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق للنبهاني ص 411). توفي الكنكسي بالقصر الكبير سنة 1125هـ. كما كلف مولاي التهامي الوزاني أخاه وتلميذه بنشر الطريقة الوزانية بالجزائر وتونس وبذلك نسبت إليه واشتهرت بالطريقة الطيبية[2]. بعد حديثنا عن الطريقة الوزانية وإشعاعها الروحي خارج المغرب سننتقل لترجمة بعض العلميين المشاهير.

----

(1) مدينة القصر الكبير الذاكرة والحاضر . ص 163).

- محمد بن خليفة:"القصر الكبير: أعلام أدبية علمية تاريخية"ص 119.

(2) الشرف والمجتمع والسلطة السياسية – الشمال الغربي –ج 2ص 360أطروحة دكتورة الدولة لمحمد عمراني مرقونة – بكلية الآداب بالرباط- 2000م.

أحمد الأصغر بن أحمد بن عيسى بن عبد الوهاب: غادر بلده قرية تايدة بقصد أداء فريضة الحج صحبة ابن عمه الفقيه العالم سيدي محمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر أوائل القرن 11 ثم استوطن دون ابن عمه بلدة منوفة، وهي قرية بمصر، ترك بها ولدا اسمه محمد، ثم انتقل هذا الأخير منها إلى مكة المكرمة واستوطنها وترك بها أربعة أولاد ذكور ، هم السيد محمد سعيد ، والسيد زين العابدين، والسيد أحمد ، والسيد عارف، أما أحمد وعارف فقد انقرض عقبهما، وأما أولاد السيد محمد سعيد فهم الفقيه العالم السيد إبراهيم ، والسيد محمد سعيد ، والسيد علي، والسيد عثمان وهم بنو الفقيه العالم السيد سالم بن الفقيه العالم السيد إبراهيم بن محمد سعيد، بن جعفر بن محمد سعيد المذكور وهم بمكة، يدعون الشرفاء المنوفيين، وأما السيد زين العابدين فقد ترك أولادا ذكورا بالمدينة المنورة، وهم الفقيه العالم أحد خطباء المسجد النبوي السيد محمد سعيد، وأخوه السيد محمد عبد السلام وأخوهما السيد أحمد، وهم بنو السيد عز الدين بن السيد عبد الرحمان بن السيد زين العابدين المذكور، ويعرفون بها أيضا بأهل البيت المنوفي. (حصن السلام ص 326).

سيدي البشير التونسي: ينتهي نسبه إلى سيدي عبد السلام بن مشيش. وقد أخذ عنه سيدي إبراهيم الرياحي الطريقة الشاذلية في أول أمره قبل أن يلتقي بسيدي علي احرازم الذي أجازه في طريقة شيخه سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ولسيدي إبراهيم الرياحي قصيدة في مدح المترجم. (تعطير النواحي بترجمة سيدي إبراهيم الرياحي ج 1 ص 9).

صالح الكـواش: بن الحسين بن محمد الكواش الكافي، من كبار علماء تونس. حلاه تلميذه محمد بن محمد الصادق الريسوني في فهرسته (مؤسسة علال الفاسي رقم 424):"بالعلامة المتفنن المتبحر في علم الأصول وعلم الكلام، والبيان الشيخ صالح الكواش العلمي نسبا حدثني أن أسلافه حدثوه بذلك (ينتهي نسبه إلى المولى عبد السلام بن مشيش). ارتحل أهله من المغرب إلى الكاف وانتقل محمد جد المترجم إلى تونس ونشأ بها ولده الحسين الذي تعاطى الفلاحة وكان كواشا بكوشة سيدي المشرف(والكواش كلمة بربرية معناها فران المخبزة شاعت في استعمال اللهجة التونسية منذ قرون). أما المترجم له فقد ذهب إلى طرابلس لطلب العلم، فأدرك بها الشيخ محمد التاودي بن سودة الفاسي فقرأ عليه الشفا. كما

أخذ التفسير والحديث عن الشيخ محمد اكنسوس المغربي ثم رجع إلى تونس منتفعا بكبار علمائها ومن مؤلفاته شرح للصلاة المشيشية ألفه باسطنبول باقتراح من شيخ إسلامها الذي نال استحسانا لدى علمائها (مطبوع). وثبت فيه جميع مروياته. وقد عينه الباي التونسي سفيرا لدى السلطان المولى سليمان لطلب المساعدة من المغرب بسبب المجاعة التي أصابت تونس. لكن نظرا لكبر سنه، اقترح على الباي تلميذه الشيخ إبراهيم الرياحي الذي قام بهذه المهمة ونجح في سفارته. توفي المترجم في نفس السنة التي جاء فيها الشيخ الرياحي إلى المغرب وهي سنة 1218هـ. (كتاب مشاهير التونسيين.- تراجم المؤلفين التونسيين ج 4ص 181 لمحمد محفوظ(دار الغرب الإسلامي ببيروت – الطبعة الأولى سنة 1986م).

محمد صالح بن سيدي أحمد من ذرية الولي الأشهر عبد السلام بن سليم الشريف الحسني الإدريسي من "ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش. التقى به العلامة محمد بن محمد الصادق ابن ريسون عند وصوله إلى القصير من بلاد الصعيد محليا إياه "بمحبنا السري الأشهر". (مؤسسة علال الفاسي رقم 424 ع).

محمود المطمطية الجزائري: ولد سنة 1298هـ شيخ الجماعة في وقته . وتخرج به أناس كثيرون من جملة شيوخه الشيخ حمدان الونيسي وأجازه بإجازة عالية مطلقة وخصوصا في الصحيحين البخاري ومسلم. أخذ الطريقة التجانية . وله 166 مؤلف ذكر أسماءها تلميذه العلامة محمد الحجوجي في (نيل المراد في معرفة رجال الإسناد في الجزء الثالث رقم 85 الذي خصصه لترجمة شيخه صاحب الترجمة) وذكر كذلك أن عائلة المطمطية يرتفع نسبها إلى الولي الصالح المكنى بأبي جمعة المغربي المكناسي دفين مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر وهو شيخ سيدي عبد الرحمان المذكور ونسب سيدي بوجمعة يرتفع إلى مولاي عبد السلام بن مشيش.(نيل المراد و فتح الملك العلام).

:الفصل العـاشر

العلميون و المخزن

الفصل العاشر
العلميون و المخزن

ساهمت "العزائب" التي أنعم بها سلاطين المغرب على الزاويتين الريسونية و الوزانية(1) في توطيد العلاقات بينهما وتدعيما لممارسة وظيفتهما الدينية. ونلاحظ أن الزاوية الريسونية كانت سباقة في الإستفادة من هذا الإمتياز منذ معركة وادي المخازن التي شاركت فيها زاوية تازروت بزعامة محمد بن علي بن ريسون، فقام السلطان أحمد المنصور الذهبي بمكافئتها على ذلك، كما نجد هذا الإمتياز حاضرا في عهد العلويين مع الزاوية الوزانية التي استفادت منه بدورها لقيامها بأدوار طلائعية في قمع ثورة بعض القبائل ضد المخزن وقد أصبحت وزان منذ أوائل العهد العلوي مركزا له أبعاد سياسية كان لها الأثر القوي في تكييف مواقف المخزن إزاء شرفاء وزان سلبا وإيجابا. فقد لجأ إلى الحرم الوزاني العلامة محمد المشاط لأنه رفض مواقف المولى إسماعيل في قضية تمليك الحراطين والتي ذهب ضحيتها العلامة جسوس حيث أودعه السجن وعذب إلى أن مات (تحفة الإخوان ص 106)، كما التجأ أيضا إلى زاوية وزان بعض المطاردين من طرف الملوك مثل الباشا عبد النبي الحياني وقدور السهلي في عهد المولى عبد الله وكانوا يتعززون بحماية الأشراف لهم يخرجون عند الخطر مع أولادهم الصبيان بالألواح حاملين غطاء مولاي عبد الله الشريف وغطاء مولاي التهامي (تاريخ الضعيف ص 160). وفي بعض الأحيان من جهة أخرى تأزمت العلاقة بين شرفاء وزان والمخزن حيث نجد أحمد بن عبد الله بن حدو الريفي يضيق على أهل وزان إذ كان يحكم في مائة قبيلة من طنجة إلى تازة وبني يزناسن فطمع في الملك لا سيما وأنه كان صهر المولى المستضيء، وصنع في بلاد الروم سرير المملكة وادعى الشرف والإنتماء للمولى عبد السلام بن مشيش، فشهد له شرفاء أولاد حمام وعلماء تطوان والقصر والعرائش وطنجة وشفشاون وأبى ذلك مولاي الطيب الوزاني، فضيق على عزبات الشرفاء من أجل ذلك وصار يقبض منهم الخراج (وزان منبع علمي وروحي ص 34).

أما في عهد سيدي محمد بن عبد الله فقد خرج ولده المولى اليزيد عن طاعته طمعا في الملك فالتجأ خوفا على نفسه إلى ضريح المولى عبد السلام بن مشيش فتوسط كما جاء عن الضعيف (ص 197) مولاي العربي بن المعطى الشرقي وسيدي علي بن احمد الوزاني لحل هذه الأزمة إلا أن المولى اليزيد رفض رفضا قاطعا وبقي بالحرم العلمي إلى أن توفي والده (الإستقصا ج 4ص 119)، فحل محله إلى أن قضي نحبه هو الآخر. وقد تنازع إخوته بعد وفاته على الملك حيث لجأ المولى مسلمة إلى الحرم العلمي خوفا من أخيه المولى سليمان (تاريخ تطوان ج 2ص 204) فتوسط العلامة محمد بن محمد الصادق بن ريسون وسيدي علي بن ريسون لإقناعه بالعدول عن مناقشة أخيه المولى سليمان على أن يعفو عنه هذا الأخير بشرط استقراره بتافيلالت وعدم دخوله إلى فاس ، إلا أن مسلمة فضل الهجرة إلى المشرق. أما الشيخ علي بن أحمد بن الطيب الوزاني فكان مصمما أول الأمر على بيعة مولاي سلامة رغم بيعة الناس للمولى سليمان، فكتب إليه (المولى سليمان) على أن يأتي لفاس ليقع العدل في البيعة بالشريعة، فإن استحقها المولى سلامة فهي له(وزان منبع علمي وروحي ص 34) وكان سكان وزان يميلون عن المولى سليمان رغم ما كان يبذله من جهد لاستمالتهم . ففي عام 1215ﻫ تزوج ولد السلطان المولى سليمان (مولاي محمد على ما يلوح) بالشريفة بنت سيدي إدريس بن التهامي الوزاني ولم يرد أهل وزان مصاهرة السلطان إلاعن كره منهم(2). أما نزاع المولى سليمان مع أخيه مولاي هشام الذي كان يناصره أهل مراكش والحوز، فقد حل بفضل نجاح وساطة الشريفين سيدي علي بن ريسون (3) وعلي بن أحمد الوزاني حيث ذهبا إلى مولاي هشام وطلبا منه النزول عن الملك لأخيه مولاي سليمان فأجابهما لذلك بشرط أن يجعلها مولاي سليمان في بني أخيه فقبلا شرطه وضمناه وألزماه مولاي سليمان فقبله والتزمه ووفي به، فلما قرب أجله كتب العهد إلى ولد أخيه مولاي عبد الرحمان كما هو مقرر في الإستقصا وغيره(عمدة الراوين ج 5ص 20و 50.ونظرا للمكانة والنفوذ القوي الذي يتمتع به شرفاء وزان لدى الكثير من القبائل ، فقد اضطر المولى سليمان مرارا على الاستعانة بوساطة الشرفاء كلما أثار بعض القواد ضد المخزن فقد توجه شيخ وزان سيدي علي بن احمد الوزاني في ربيع الثاني سنة 1211ﻫ لناحية آسفي صحبة الفقيهين محمد بن عبد السلام الفاسي وعلي بن المعرف الفاسي للإسترعاء على عبد الرحمان بن الناصر العبدي لأنه فرق كلمة المسلمين لأجل خلافه مع

المولى سليمان وكان في صحبته القائد "بن خده الشركي"، الذي عفا عنه السلطان وعينه قائدا على شراكة وأولاد عيسى وبعض قبائل جبالة وكان عبد الرحمان قائدا لعبدة يريد الخلافة لنفسه ويموه على الناس بأنه ولد مولاي عبد الله لأن أمه جارية عندها فأعطاها لأبيه فكان يخطب بمولاي هشام (وزان منبع علمي وروحي ص 34) . وأخيرا يمكننا القول أن النفوذ الروحي للزاوية الوزانية ضعف بعد ذلك بسبب التجاء الشريف مولاي عبد السلام الوزاني إلى طنجة حيث فضل الحماية الفرنسية وبذلك تأزمت العلاقة بين الزاوية والسلطان وسبب ذلك حرجا للشرفاء الوزانيين.

----

(1)راجع ما كتبه محمد عمراني في كتابه "الشرف والمجتمع" "الشمال الغربي نموذجا" حيث تحدث بالتفصيل عن عزائب العلميين والامتيازات الممنوحة لها (أما العزائب فهي الأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة التي منحها سلاطين المغرب لبعض الزوايا وملكوها لهم للإنتفاع بها).

(2) وزان منبع علمي وروحي ص 34.

(3) في مقابل الخدمات التي قدمها سيدي علي بن ريسون للسلطان مولاي سليمان وعرفانا بالجميل، اقطعه دارا مجاورة للولي الصالح السعيدي بتطوان وملكها له برياضها وجميع منافعها (النعيم المقيم ج 1ص 59). من جهة أخرى نجد سيدي علي المذكور يرد سنة 1212هـ مع نحو المائة من أهل تطوان على المولى سليمان حيث قدموا عشرة آلاف مثقال كهدية طالبين أن لا يحكم فيهم الحكماوي بعد أن هموا بقتله (تاريخ الضعيف ص 302).

الفصل الحادي عشر:

العلميون و السماع

العلميون والسمـــاع

كان للعلميين نشاط متميز في السماع عرف ازدهارا كبيرا خاصة في الزاويتين الحراقية والريسونية. وقبل الحديث عنهما أود أن أشير أن الزاوية الوزانية هي الأخرى أدلت بدلوها حيث يتحدث الضعيف في تاريخه عن الشاب الجابري عبد السلام الذي استدعي سنة 1209هـ من فاس إلى الحرم الوزاني فجاء بعوده مع شباب من أهل فاس قال (فقصرنا بالآلة ليالي شعبان ورمضان وشوال) وأشار إلى أفراد الجوقة وهم المعلم موسى بن أبي جمعة الرباطي الشبايني وهاشم التطواني والشريف محمد بن الحسن الفاسي ورفيقه علال بن المولود الفاسي والشاب أحمد التطواني (الإغتباط لأبي جندار الرباطي نقلا عن تاريخ الضعيف ص 258)(1) . من جهة أخرى كان بيت الولي الصالح سيدي علي بن أحمد شقور الموسوي بشفشاون ملتقى هواة المديح ، ثم تحول سيدي علي إلى زاويته التي أقامها للذكر وإنشاد الأمداح على الأطباع الموسيقية الأندلسية. وقد تخرجت من الزاوية الشقورية بشفشاون نخبة من مشهوري طرب الآلة وفني المديح والسماع، وفي طليعة هؤلاء لمع العربي الزايدي عازف العود والرباب ومحمد بن الصادق عازف الرباب والهاشمي الفبلالي أخديم والعربي الحضري عازف الكمنجة ومحمد المفريج وعبد السلام الورياشي وهما ممن برع في حفظ كناش الحايك ومهر في تعليم النوبات الأندلسية(معلمة المغرب ج 16ص 5400). أما بالنسبة للزاوية الحراقية ، فقد كان إمامها سيدي محمد الحراق يحب السماع ويستدعي في بعض الأحيان من يحسن هذا الفن وبدأ السماع يزداد أهمية بزاويته

في عهده خاصة وان بعض من انتسب إلى الطريقة الحراقية كان من رواده منهم الفقيه محمد بن العربي الدلائي الرباطي الذي ترجم له تلميذه العلامة عبد القادر بن عبد الكبير

الورديغي الشفشفاوني في كتابه (بغية المشتاق) حيث نقل عن شيخه الرباطي أنه أتى عند السلطان المولى عبد الرحمان بصفته رئيسا لأصحاب الأمداح النبوية التي تنشد بين يديه لإتقانه علم الموسيقى في وقته فهيأ الله الأسباب للدلائي الرباطي الذي عندما اجتمع مع الإمام الحراق بداره بفاس (هذا الأخير كان له داران إحداهما بفاس والأخرى بتطوان) أخذ بمجامع قلبه فأصبح من أخص تلاميذه(مجالس الإنبساط ج 2ص 192) وكان شعر الإمام الحراق يحظى بحصة الأسد في مجالس الذكر التي تقيمها الزاوية الحراقية بل نجد السلطان عبد الحميد التركي الذي أخذ الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ ظافرالمدني(2) عندما زار اسطمبول يتواجد كلما تقام حضرة الذكر وتنشد قصيدة الحراق بين يديه والتي يقول فيها :

أماطت عن محاسنها الخمارا فغادرت العقول بها حيارى.

وقد ازداد شعره أهمية خاصة بعد وفاته حيث يحدثنا التهامي الوزاني في الزاوية (ص 190) عن أحد المجالس التي حضرها علماء وأشراف ووزراء وغيرهم وصار بعضهم يردد شعر الحراق وكان بالمجلس من العلماء من لم يسبق له أن سمع تلك القصيدة من شعره حيث طرب لها والتفت إلى شيخ الجماعة بفاس سيدي احمد بن الخياط وقال:"يحق لنا أن نطلق على سيدي محمد الحراق ابن الفارض الصغير"فأجابه ابن الخياط ، بل إنه ابن الفارض الكبير وأجل من ابن الفارض وعلل ذلك شيخ الجماعة المذكور بكونه من آل البيت بخلاف سلطان العاشقين كما أن له من المزايا منها أنه من أيمة الإسلام ومن كبار المربين . شارك ابن الفارض في مذهبه وزاد عليه بما أحكمه من مزج الشريعة بالحقيقة. ويضيف التهامي الوزاني من جهة أخرى في كتابه "الزاوية" (ص 105 أن شيخه حفيد الإمام الحراق سيدي إدريس بن الحسني كان يولي أهمية كبرى للطرب حيث كون مدرسة للمطربين الذين يغنون بالأجرة بالزاوية، وكانت إحدى غرفها قد زودت بجميع آلات اللهو من ربائب وكمانات

وعيدان وخاصة عيدان "الدويص" وهو رجل عرف بجودة صنع عيدان الطرب. وهاته الآلات اقتناها الحفيد المذكور أيام الحرب العالمية الأولى من أصحابها حيث لم يعد للناس وقت للسلو والترويح عن النفس، وكان الناس ينكرون أشد الإنكارعلى الشيخ الحراق المذكور وفي مقدمتهم العلامة أحمد الرهوني الذي اعتبر الطرب والموسيقى من شأنه أن يفسد عقول الشباب ورغم ما كان من منافسة بين الطريقتين الحراقية والريسونية، فقد زار سيدي احمد حفيد الإمام الحراق سيدي عبد السلام بن ريسون عندما علم أن أصحاب هذا الأخير يرغبون في حضوره لأن الله رزقه مزمارا من مزاميرآل داود مع معارضة سيدي عبد السلام لذلك حتى قال: "لم يبق لعبد السلام شغل إلا أن يبعث لحفيد القطب ليغني له إلا أن سيدي أحمد المذكور اعتبر حضوره بين يديه شرفا عظيما(الزاوية ص 213وقد كان للعارف بن ريسون جلسات خاصة بالسماع والموسيقى يستدعى لها كبار المنشدين وصفها لنا المؤرخ الرهوني (3) بشيء من التفصيل وهاكم ما قاله في هذا الصدد:"أما بالنسبة للطرب بالسماع والآلات الوترية، فكان سيدي عبد السلام بن ريسون مولعا منذ صباه بالسماع وآلات الطرب، وكان منفردا في إتقانها، إماما مجتهدا فيها يحفظ جميع الطبوع ويحسن الطرب في جميع الآلات ، بل كانت له ملكة اختراع الآلات الحديثة وذلك منه إرث من أسلافه الكرام، إذ أحوالهم ومواجدهم وأذواقهم منوطة بالسماع وآلات الطرب، فهي عندهم من آكد شروط طريقهم لا يستغنون عنها ولا يجدون راحتهم إلا فيها ويغيبون عند سماعها عنها في محبوبهم رضوان الله عليهم. فلذلك اتخذ والده القطب سيدي علي أناسا يطربون بمحضره وكذلك أخوه الفقيه العلامة سيدي المكي و كذلك هو رضي الله عنه يحضر مجلس طربه عدد من المطربين مثل الشريف محمد النبخوت المتوفى سنة 1320هـ رحمه الله الذي لم يكن لصوته نظير في وقته حسبما شاهدناه في قراءته للهمزية في الزاوية

الريسونية ومثل الأشيب البركة السيد أحمد بن الرباج التطواني الذي كان شيخ الجماعة والمتولي للإفتتاح والإختتام بأمر صاحب الترجمة، وكان يلقب بأم الجماعة وقد توفي سنة 1310هـ وهذان كانا يتناوبان ضرب "الطار"، ومثل المرحوم الأمين السيد الحاج عبد الكريم بن المهدي بنونة المتوفى سنة 1331هـ الذي كان يحسن ضرب الآلات الوترية كلها ومثل الأمين السيد العربي بن احمد الحمار الذي آتاه الله ملكة وحلاوة في ضرب الكمانجة لم يؤتها غيره، ومثل المرحوم السيد احمد بن عبد السلام ويدان المتوفى سنة 1310هـ الذي كان يتقن الرباب وأخيه السيد محمد الذي كان يتقن نقر العود والشريف السيد المفضل الخراز الذي كان يضرب في آلة مخصوصة محدثة وأضرابهم. وربما كان يحضر عنده الشريف سيدي احمد بن عبد اللطيف الجزائري الذي لم يكن له نظير في ضرب الكامنجة وكان يضرب في الآلة المعروفة "بالضربوكة" الأمين الوجيه السيد الحاج العربي بن المهدي بنونة وكان يضرب أيضا في العود فإذا حركوا أوتارهم حصلت حالة طرب عجيبة، وحصلت لصاحب الترجمة رضي الله عنه حالة غيبة فربما يغيب عن حسه في بعض الأوقات حتى ينطق بمغيبات وكان الناس يتلقون أعماله وأحواله بكمال القبول ويسلمون له ما لم يصل علمهم إليه حتى شيخ شيوخنا سيدي الحاج محمد بن المدني كنون الفاسي فإنه كان يزوره ويعتقده مع ما كان عليه من شدة الإنكار على من يستعمل آلة الطرب ويحكى الإجماع على حرمة ذلك وقد ألف

في ذلك تأليفه الذي سماه "الزجر والإقماع عن آلة السهو والسماع" حكى فيه الإجماع على الحرمة وقدم به في بعض زياراته له بتازروت مريدا صرفه عن ذلك بذلك التأليف قاصدا بذلك النصيحة لما حصل له على مقامه من الغيرة في نظره رحمه الله فقابله رضي الله عنه بغاية البشاشة وقال له: هل هذه الآلة من الكبائر أو من الصغائر فقال : بل من الصغائر فقال له: فنحن إذا فرغنا منها نستغفر الله ولم يعارضه رضي الله عنه لمذهبه من الحلية لأنه رأى

أن لا فائدة من المعارضة ثم قال له كان الأولى بعلماء هذا العصر أن ينهو العامة عن مطالعة كتب الصوفية التي لا يفهمونها على حقيقتها مثل الفتوحات المكية والانسان الكامل لأن تلك الكتب أضر على من لا يفهمها من غيرها ثم أهدى له كساءا جيدا ورجع من عنده مسرورا والإجماع الذي حكاه في ذلك التأليف غير مسلم له وقد تصدى لتحرير هذه المسألة شيخ شيوخنا سيدي جعفر الكتاني في كتاب حافل في الموضوع اختصره شيخنا مولاي احمد بن الخياط. اهـ كلام الرهوني.(عمدة الراوين جزء الخامس ص 78 – 81). بالإضافة لما ذكره الرهوني في مسألة السماع أود أن أؤكد أن أنظار العلماء اختلفوا في هذه القضية بين مؤيد ومعارض ولكن القول الفصل فيها هو انه جائز ما دام لا يؤدي إلى محذور وهذا ما ذهب إليه بعض كبار العلماء من المغرب (4) كسيدي المهدي الوزاني الذي ألف رسالة سماها: "النصيحة الخالصة لأولي الألباب بإباحة السماع الخالي عن الإرتياب" فقال في صدرها: "وبعد فهذا جواب عما يكثر الخوض فيه من الحكم في استماع الآلات في الأعراس والأعياد والولائم وغير ذلك وحاصله إن كانت معها شرابا مسكرا وكانت تؤدي إلى محرم فالإستماع حرام وإلا فلا". كما عبر العلامة سيدي احمد بن المامون البلغيثي عن رأيه بقوله:" والقول الفصل في المسألة وهو التحقق انه لا يمنع منه إلا ما تنشأ عنه مفسدة

من اختلاط الرجال بالنساء، ودنو بعضهم من بعض أو نظر محرم أو تحريك لعب محرم أو التشوف بذلك إلى الزنى أو الاستمتاع بالمحرم إلى غير هذا من الآفات التي ذكرها العلماء رضي الله عنهم وإلا فلا ملامة حيث تحققت السلامة بل هو حينئذ مندوب. ثم قال : قال مقيدهم عفا الله عنه والله ماجلست مجلسا للسماع إلا تذكرت عند الطرب به ما في الجنة من النعيم وخصوصا من ذلك النوع فيحصل عزم على الطاعة والتقوى لبلوغ ذلك."

وما نقلناه آنفا عن مؤرخ تطوان سيدي احمد الرهوني عن العارف ابن ريسون إنما أخذه عن بعض شيوخه الذين أدركوه ومنهم على الخصوص العلامة سيدي المفضل أفيلال الذي يحدثنا في كناشه(5) أنه رافق شيخه ابن ريسون مرة في زيارة لضريح سيدي عبد السلام بن مشيش حيث كانت مناسبة ليجيزه في الطريقة الريسونية ويضيف العلامة أفيلال أنه في إحدى نزهاته التي خرج فيها مع شيخه المذكور بتاريخ 13 شعبان 1274هـ إلى جنان ابن المفتي بموضع يدعى "الطولع" خارج باب المقابر استمعوا للهمزية بالطبوع والنغمات والتي كان ينشدها أرباب الطرب من تطوان كما عرفت مشاركة أحد الشباب الفاسي وهو إدريس بنونة والذي كان له صوت حسن يتقن الطبوع والنغمات بالغنّة الإدريسية وكان العلامة أفيلال كلما زار فاس إلا والتقى بشيوخه الذين أخذ عنهم ومنهم سيدي عبد السلام بوغالب (6) الذي اجتمع معه في ليلة حضرها أهل الطرب بدار الأمين بنيس وتحدث العلامة أفيلال كذلك عن زيارة أخرى بعد عيد الفطر من سنة 1274هـ مع شيخه ابن ريسون لضريح سيدي المبارك بالفنيدق رفقة بعض أعيان وتجار تطوان حيث أقاموا مدة ولما علم أعيان النصارى من سبتة بذلك دمرهم الله خرجوا إلينا يقول أفيلال وجاءوا ببعض الحلويات فأخرجنا لهم من ذلك مالم يخطر لهم ببال مما أتقنه أعيان تطوان فعجبوا من ذلك وصاروا يقترحون علينا فقلنا لهم إن كان لابد فأتحفونا بسماع الموسيقى فأجابوا لذلك ورجعوا فلما قرب العصر أخرجوا عساكرهم ومعهم الموسيقى... وفي الغد بلغنا أن النصارى جمعوا أنواع الملاهي والطرب وهم خارجون إلينا رجالا و نساءا فكره شيخنا ملاقاتهم فأمر بالارتحال في الحين".

----

(1): انظر كتاب والدنا "وزان منبع علمي وروحي ص 48) والملاحظ أن الضعيف سمى الجابري بعبد السلام والذي يظهر أن اسمه الصحيح هو عبد الحق لأنه هو الذي اشتهر فيما بعد وبعد دخول الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه إلى فاس سنة 1213 ھ أخذ عنه الطريقة التجانية وأنشد مرة بين يديه قصيدة ابن الفارض وطلب منه الشيخ التجاني استعمال الطبوع الموسيقية كما أثنى عليه سيدي العربي بن السائح حين زاره برباط الفتح منشدا بين يديه:

إن قيل زرتم بم رجعتم يا أكرم الخلق ما أقول (بالكاف المعقودة)

قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والأصول

حيث قال عنه: لأنه يحرك الجماد وتهتز له النفوس الكثيفة (كشف الحجاب ص 275) وقد أصبح سيدي عبد الحق الجابري من أشهر الموسيقيين حتى أن علامة الرباط سيدي إبراهيم التادلي لما ترجم له في كتابه "التذكار لما في التذكرة من الطب مع الاختصار نسخة بمؤسسة علال الفاسي رقم 677 ع) أكد أنه كان آية بفاس في صوته ويديه في الرباب ونال شرفا عظيما مع السلطان مولاي عبد الرحمان والجدير بالذكر أن الجابري المذكور أخذ عن ابن نصيحة الذي كان يمشي في وقته بفاس في هيأته كأنه سلطان.

(2): ولد الشيخ الطرابلسي المدني سنة 1212 ھ وزار فاس فقرأ بها واجتمع بمولاي العربي الدرقاوي حيث لقنه الطريقة الدرقاوية ثم هاجر إلى المدينة المنورة وما نقلناه هنا أشار إليه الوزاني فقال:"وجدنا الفقراء يذكرونه انظر "الزاوية" للتهامي الوزاني ص 89".

(3): عمدة الراوين ج 5ص 78 – 81).

(4): النعيم المقيم للمرير ج 1ص 81.

(5): هذا الكناش هو بحوزة الأديب الديبلوماسي سيدي التهامي بن عبد السلام بن التهامي أخي المفضل أفيلال وقد زودنا بنسخة منه مشكور

(6): ترجم له تلميذه ابراهيم التادلي في كتابه اختصار تذكرة الأنطاكي"مؤسسة علال الفاسي ع 677 " واصفا إياه "بأنه كان رأسا في معرفة الموسيقى".

الفصل الثاني عشر:

العلميون و الجهــاد

الفصل الثاني عشر
العلميون والجهـاد

كان للعلميين مواقف بطولية في ساحة الوغى دفاعا عن المغرب، ومن بين هؤلاء القطب مولاي عبد السلام بن مشيش الذي تذكر بعض المصادر دخوله سبتة بقصد الذهاب إلى الأندلس من أجل الجهاد(1). كما نجد صاحب المرآة يشيد بجهاد أبي جمعة العلمي ضد النصارى واصفا إياه" بالشريف الصالح الناصح المجاهد الشهيد" (الإستقصاج 2ص 161)، ثم جاء بعده خليفته علي بن راشد الذي انتقل إلى مملكة غرناطة مشاركا مع المسلمين ضد الإسبان، فتزوج من إسبانية وأطلق عليها اسم للا فاطمة الزهراء وولدت له الست الحرة حاكمة تطوان وتذكر المصادر مشاركته في عشرين غزوة ضد الإيبيريين لتحرير أصيلا وطنجة وسبتة وأسس لهذه الغاية مدينة شفشاون التي كانت منطلقا لجهاده بمساهمة ثلة من المجاهدين من بني راشد (انظر الفصل الخاص بالعلميين العبدسلاميين الذي عرفنا فيه برجالات هده الأسرة). أما بالنسبة للست الحرة فقد جاهدت هي الأخرى ضد النصارى بشهادة المؤرخ لابيرون حيث كان لها بمرتيل سفن جاهزة للقيام بعملية القرصنة ضد الشواطئ الإسبانية (انظر كذلك الفصل الخاص بالمرأة العلمية) بعد بني راشد حمل مشعل راية الجهاد بنو ريسون حيث يؤكد المؤرخ طوماس فيكراس في كتابه "مولاي احمد الريسوني شخصية بارزة في المغرب المعاصر" مشاركة سيدي علي بن عيسى (2) بجانب علي بن راشد في بعض غزواته ضد البرتغاليين المحتلين لمدينتي أصيلا وطنجة حيث سقط أسيرا غير أنه استطاع الفرار، كما ساهمت زاوية تازروت مساهمة فعالة في معركة وادي المخازن برئاسة محمد بن علي بن ريسون الذي أبلى البلاء الحسن مع أخيه احمد وابنه الطيب لابن الأمين الريسوني حقائق تاريخية عن زاوية تازروت وبعض صلحاء بني ريسون طبع بتطوان) وكانت ثمرة هذه المشاركة لتقدير السعديين لبني ريسون حيث أقطعهم احمد المنصور مجموع الأراضي التي دارت فيها المعركة (drague, esquisse.p.66).

.

أما في عهد العلويين فنجد العلامة النسابة الشهير سليمان الحوات يحث المغاربة في خطبة له على إعداد العدة لتحصين هذا البلد من أي هجوم محتمل وعدم الإغترار بأمجاد الماضي خاصة بعد احتلال نابليون لمصر وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بعد نظره يقول أبو الربيع في خطبته... وهل نسيتم ما كان في هذا العصر من دخول الكفار أهل مصر وعتوهم فيها، وإفسادهم نهبا وقتلا يكاد يفيض إلى ارتداد أكثر أهلها لولا أن الله تداركهم بلطفه رحمة منه وفضلا.....فكيف يغتر العاقل بقول القائل: إن النصارى يعلمون أن المغرب بجيوش صائل فلا قدرة لهم على الخروج إليه والإسلام يعلو ولا يعلى عليه(3)...". ولم يبق المغاربة مكتوفي الأيدي بل نجدهم حاضرين جنبا لجنب مع إخوانهم المصريين ضد حملة نابليون على مصر فها هو العلامة المغربي سيدي الجيلالي السباعي (4)يعقد حلقات بالحرمين الشريفين يلقي فيها خطبا حماسية يحث فيها جماهير المومنين على الجهاد لإنقاذ مصر وكان النساء يحضرن هذه المجالس فيلقين خواتمهن وعقودهن وملابسهن هذا فضلا عن المعونات الضخمة التي قدمها المحسنون من رجالات الحجاز، ثم ينتقل عالمنا الفذ الشريف السباعي على رأس جموع من المتطوعين من مكة في اتجاه مصر حيث دخل ميدان المعركة فأبلى البلاء الحسن . بالنسبة لبني ريسون الذي تحدثنا عن مشاركتهم في معركة وادي المخازن، فقد كان لهم أدوار أخرى سنحاول الحديث عنها من خلال شخصيتين بارزتين هما العارف عبد السلام بن ريسون وموقفه من حرب تطوان، ثم احمد الريسوني وعلاقته بالفرنسيين والإسبان وما قيل في ذلك.

----

(1): نقل اللهيوي ذلك في حصن السلام ص 411 اعتمادا على رواية للعلامة عبد الحي الكتاني الذي أثبت ذلك من خلال بعض الوثائق، كما أن ابن عزوز حكيم يؤكد اطلاعه على وثيقة بالأسكوريال ثبت هذه المشاركة للعارف ابن مشيش رضي الله عنه

(2): معلمة المغرب ج 13 ص 4517 مساهمة رباط تازروت في معركة وادي المخازن لابن عزوز حكيم – أبطال صنعوا التاريخ لعلي الريسوني.

(3): المصادر العربية لتاريخ المغرب مطبعة فضالة منشورات كلية الآداب بالرباط 1989 ج 2ص 65 للمنوني.

(4): نفس المصدر ج 2ص 44 نقلا عن كتاب "درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين للطف الله بن أحمد بن لطف الله اليمني الصنعاني.

I:موقف المترجم من حرب تطوان -

أما بالنسبة لحرب تطوان فسنتحدث عنها بشيء من التفصيل مع الإختصار معتمدين على كناشة العلامة سيدي المفضل أفيلال الذي كان شاهد عيان حيث سجل لنا بعض أحداثها قبل سقوطها . وقد أكد أفيلال أنه لما توصل أعيان أهل تطوان في 29 ربيع الأول 1276 ﻫ بكتاب من محمد الخطيب من طنجة يخبرهم بأن الإسبان سيقصدون تطوان بعد يومين استغاثوا بأهل الجبل لمحاربة العدو لكنهم رفضوا لأنهم كانوا قد طلبوا منهم إمدادهم بالزرع الذي يوجد عندهم لأن تلك السنة كانت مجدبة خاصة الناضور أهل تطوان كانت مملوءة زرعا . لكن السلطان لما علم بذلك كتب لأهل الجبل يستحثهم على الجهاد فامتثلوا أمره. وفي 15 ربيع الثاني اجتمع من جديد أعيان تطوان مع العلماء للتشاور في أمرهم، فاتفق رأيهم على أن يقاتل الإسبان أهل الجبل فإذا هزم المسلمون صالحوهم ودخلوا تحت حكمهم. وكان العارف مولاي عبد السلام بن ريسون قد اقترح عليهم إخراج الأطفال والنساء والضعفاء من البلد للتفرغ للجهاد والدفاع عن المدينة لكن رأيه لم يلق آذانا صاغية وخاصة من الفريف الذي يفضل الدخول تحت حكم النصارى ومنع الناس من إخراج أهلهم من تطوان واقنعوا العباس خليفة السلطان الذي كان بطنجة فقدم إلى تطوان برسم الجهاد. وفي 15 من جمادى الأولى 1276ﻫ توجه الخليفة العباس إلى الفنيدق رفقة سيدي عبد السلام بن ريسون ومعه عدد من رماة تطوان حيث حالف النصر المسلمين في وقعة عظيمة هناك. ورغم انهزام الإسبان فإنهم لم يغادروا ذلك المكان بل ضربوا أخبيتهم وطلب المجاهدون من الخليفة أن يمدهم بالسلاح الذي نفذ فبعث في الحين لأهلها للحصول على البارود فأبوا، فشاور الخليفة العارف ابن ريسون في الإنتقال من ذلك المحل لقربه من العدو فقال له سيدي عبد السلام : "الرأي أن نقيم في محلنا ولا ننتقل عنه فإذا انتقلنا حل فيه العدو وشجعه ذلك على المضي قدما نحو المدينة . فاستحسن الخليفة رأيه، لكن بعض جلسائه ممن لا رأب لهم في الجهاد نجحوا في إقناعه فأجابهم لدلك، فقرر ابن ريسون الذهاب بأهله إلى تازروت مغاضبا ثم

رجع هو لغرسته بكيتان فسقطت بعد ذلك تطوان في يد العدو وحدث ما تنبأ به العارف ابن ريسون، مما يدل على بعد نظره وإلهامه الصحيح. ويؤكد المرير في (النعيم المقيم ج 1ص 84)، أنه بعد نزوح الإسبان اعترف أعيان تطوان ورؤسائها ببعد نظر الشيخ وبعد إلحاح منهم لعودته من تازروت إلى تطوان التمس منه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ذلك في رسالة وجهها له فقبل الشيخ وكان رجوعه إليها يوما مشهودا.

II: أحمد الريسوني -

يمكن تقسيم حياة المترجم إلى قسمين : قسم ما قبل الحماية ، وقسم ما بعدها . أما في المرحلة الأولى فقد اعتقل سنة 1896م في سجن الصويرة بتهمة الخروج عن طاعة المخزن إلى حدود 1900م. بعد تدخل النائب محمد الطريس لدى السلطان المولى عبد العزيز لإطلاق سراحه، إلا أن هذا العفو لم يثنه عن عزمه حيث نلاحظ أنه تمادى في سلوكياته وخاصة في طنجة ونواحيها والتي كانت آنذاك تعج بالقناصلة والسفراء الذين يمثلون بلدانهم وسبب للمخزن إحراجا كبيرا ، ورغم ذلك فإن السلطان سامحه حسب رسالة وجهها في (22 ذي القعدة / 1320 هـ /20 يبراير 1903) السيد غنام إلى وزير خارجية المغرب وربما كان السبب هو إسهام الريسوني في دعم سياسة الدولة للحد من التسرب الأوروبي مما حدا النائب السلطاني إلى الإيعاز بالتسامح معه وكذلك نظرا للقوة التي أصبح يتمتع بها في المنطقة مما جعل المولى عبد العزيز يعينه في يونيو 1904م قائدا على أحواز طنجة رغم ما خلفه الريسوني من بلبلة من وجهة نظر بعض الديبلوماسيين وخاصة بعد اختطافه الأمريكي "بيرديكارس"وصهره الإنجليزي "وارلي" ونظرا للمشاكل التي كان يتخبط فيها المخزن آنذاك فإنه لم يستطع الحد من سيطرته وإضعافه حيث استفحل الأمر بعد اختطاف الريسوني للكولنيل "ماكلين" مراسل جريدة "التايمز" الذي أراد أن يلعب دور الوسيط بينه وبين المخزن وقد تزامن ذلك مع بيعة السلطان المولى عبد الحفيظ والذي عينه عاملا على أصيلا .
أما في عهد الحماية فيمكن القول أن هذه المرحلة كانت مثار جدل بين المؤرخين وخاصة الأجانب منهم لهذا يجب الإحتياط في قبول ما يقولونه وخصوصا ما يتعلق بعلاقته بالمستعمر . ورغم ما قيل ، فلابد من التأكيد على مواقف الريسوني المشرفة ضد المستعمر وخاصة الإسبان حيث أعلن الحرب عليهم بالرغم من أن هذه المرحلة تخللها بعض الغموض فيما يخص علاقته بالإسبان خاصة وان محمد بن عبد الكريم الخطابي لم تكطن علاقته به علاقة

جيدة حيث أن القبائل الجبلية التي تميل إليه ساهمت في القضاء على الريسوني وأتباعه. وقد قام الأستاذ ابن عزوز حكيم في كتابه "المقاومة المسلحة بشمال المغرب بتحليل مواقف الريسوني سنة فسنة حيث دافع بشدة عن المترجم اعتمادا على عدة وثائق تاريخية استند إليها. (مخطوط حول مدينة أصيلا للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله – المقاومة المسلحة بشمال المغرب لابن عزوز حكيم).

وفي نهاية حديثنا عن جهاد العلميين الذي حاولنا إبراز بعض ماقاموا به ، لابد أن نشيد بالشريف مشيش العلمي وهو من كبار تجار القنيطرة في عهد الحماية حيث ساهم في تنظيم المظاهرة الأولى بالقنيطرة ضد المستعمر انطلاقا من الزاوية التجانية للمدينة القديمة سنة 27 اكتوبر 1937م بمشاركة ثلة من رفاقه من رجال الحركة الوطنية حيث تجمعوا وأخذ الكلمة كل من محمد الديوري وبوشتى الجامعي ومحمد بناني للتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية وخصوصا الظهير البربري المؤرخ ب 1930م كما تم قراءة اللطيف . وقد أدت هذه الإنتفاضة العارمة إلى سجن عدد من الوطنيين في مقدمتهم الشريف مشيش العلمي الذي أشاد بغيرته الوطنية وصلابته في وجه المستعمر الغاشم الأستاذ أبو بكر القادري في كتابه "مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930م إلى 1946م" حيث يقول في هذا الصدد: "هذا الرجل ذو هذه المكانة كان يتعاطف التعاطف الكلي مع الحركة الوطنية ومع رجال الحزب الوطني، وبهذا الإعتبار فإن الاستعماريين ينظرون إليه نظرة حذرة ويرون فيه الرجل التاجر المؤيد للحزب وللحركة حتى إذا جاءت 27 أكتوبر 1937 كان من جملة المعتقلين الذين جمعنا وإياهم سجن "غبيلة" بالدارالبيضاء. (القنيطرة ميلاد المدينة ص 140).للدكتور مشيش العلمي.

الفــــــــهـرس